الموسم الثاني
للانصات المركزي

الرئيس بافل: لنتحد تحقيقا لاهداف واحلام مام جلال ونوشيروان مصطفى

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الاحد
2023/05/21
No. : 7796

الحاجة إلى الحوكمة والحلول الجذرية

بلاسخارت حول مسار الاوضاع في العراق واقليم كردستان

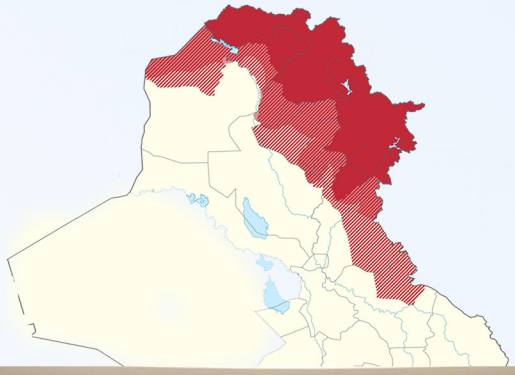

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الرئيس بافل: لنتحد تحقيقا لاهداف واحلام مام جلال ونوشيروان مصطفى
- معا نستطيع خدمة كوردستان وبناء مستقبل أكثر إزدهارا
- قوباد طالباني: تفاهمات جيدة باتجاه حل المشكلات
- ذكرى أول انتخابات برلمانية ديمقراطية حرة في اقليم كوردستان
- رئيس الجمهورية يعلن افتتاح المركز الثقافي العربي الكردي في السليمانية
- جائزة (بله) الذهبية تمنح لتسع شخصيات مثالية
- بلاسخارت: النجاح في معالجة الأولويات الأساسية يتطلب التوازن الدقيق
- بلاسخارت: اقليم كردستان ..الحاجة إلى الحوكمة الاستباقية والحلول الجذرية
- الاليات الحديثة للسردية - نتاجات الروائية كلاويز إنموذجا -
- اقليم كردستان يحتضن حوالى مليون اشخاص من النازحين واللاجئين
- نيجيرفان بارزاني: فوز اردوغان مهم وضروري لشعب تركيا
- أبرز ما جاء في كلمة السوداني في مؤتمر القمة العربية

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- د. آراس حسين دارتاش: مصير الاتفاقية النفطية بين بغداد واربيل
- حيدر خليل سوره ميري: صناعة التفاهة
- معهد واشنطن: لمحة عامة عن "هيئة الإعلام والاتصالات"

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- كليجدار يغير فريقه الانتخابي وإردوغان متفائل بالفوز
- الانتخابات التركية.. حصيلة الجولة الأولى وسيناريوهات الجولة الثانية
- إيشان ثارور : أردوغان يفوز من خلال الحروب الثقافية والاستبداد الناعم
- شورش درويش: استعصاء التغيير التركي: الشعبوية إلى الأمام!
- بثينة عليق : الأساطير المروجة للعلمانية في منطقتنا... في ضوء التجربة التركية

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- إعلان جدة...نحو نهضة شاملة لمواكبة التطورات العالمية وصناعة مستقبل
- ناثان ب. أولسن: الحفاظ على المزايا العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط
- قمة الصين ودول آسيا الوسطى: تعزيز التعاون المتعمق
- المياه تنحسر في نصف بحيرات العالم وسدوده

العدد: 7796... 21-5-2023

لنتحد تحقيقا لاهداف واحلام مام جلال ونوشيروان مصطفى

وجه بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الجمعة ٢٠٢٣/٥/١٩ رسالة في الذكرى السنوية لرحيل المناضل الكبير نوشيروان مصطفى، فيما يأتي نص الرسالة:

في ذكرى رحيل الاخ نوشيروان، احد الرفاق اعضاء الهيئة التأسيسية للاتحاد الوطني الكوردستاني وصديق الرئيس مام جلال، انحني اجلالاً امام تأريخه المشرف، وبكل فخر احيي هذا اليوم المتخم بالأحزان.

الاخ نوشيروان كان مفكرا، وسياسياً كوردياً وقائداً للثورة الجديدة، ومدرسة في الفكر الجديد، وبفضل ثقافته وشجاعته ومبادراته التنظيمية لعب دور القيادة في جميع مراحل نضال الكورديايتي، وكان جزءا مهما من انتصار النضال المسلح لشعبنا.

أود ان اقول بان الاخ نوشيروان كان ابا، ليس لاطفاله فقط بل كان ابا لاغلب ابناء شعب كوردستان.

اليوم اريد التحدث الى حركة التغيير اكثر من اي وقت مضى، عندما يكون جبل اشم مثل الاخ نوشيروان تاريخكم وهويتكم، اشعر بالامل للمستقبل، اذن فهذا سيبصح دافعا لنا لكي نتخذ خطوات اكبر.

عنما يكون الاخ نوشيروان جبلاً من المعنويات، ويقف امام الرياح كجبل من الطمأنينة ويسود الاستقرار في ظله، ويبعث الامل بفكره، بلاشك فإن خسارته أليمة جداً، لكن افكاره محفزة على الاستمرار.

انا اتفهم ألم فراق الوالد عند ابنائه وحركة التغيير، لانني والاخ وقوباد مررنا بهذا الالم.

اتمنى ان يصبح الاتحاد الوطني وحركة التغيير ذلك الجبل لشعبنا، لان الجميع يعلم انهما وفي آخر مشروع سياسي في حياتهما كان الرئيس مام جلال والاخ نوشيروان قريبن من بعضهما كثيرا، واتخذا خطوات كبيرة وصلت الى حد الاتحاد.

أنتهز هذه المناسبة لكي اعلن للجميع بان الاتحاد الوطني الكوردستاني مستعد بكل الاشكال لاتخاذ الخطوات باتجاه اتفاق جديد والاتحاد مع حركة التغيير.

لايراودني اي شك باننا نستطيع تحقيق اهداف واحلام مام جلال ونوشيروان مصطفى وان نكملها معاً، وهذا هو الطريق الصحيح للنضال والوصول الى الاهداف القومية والكوردستانية.

تحية الى روح الاخ نوشيروان وجميع المناضلين وشهداء طريق الحرية.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

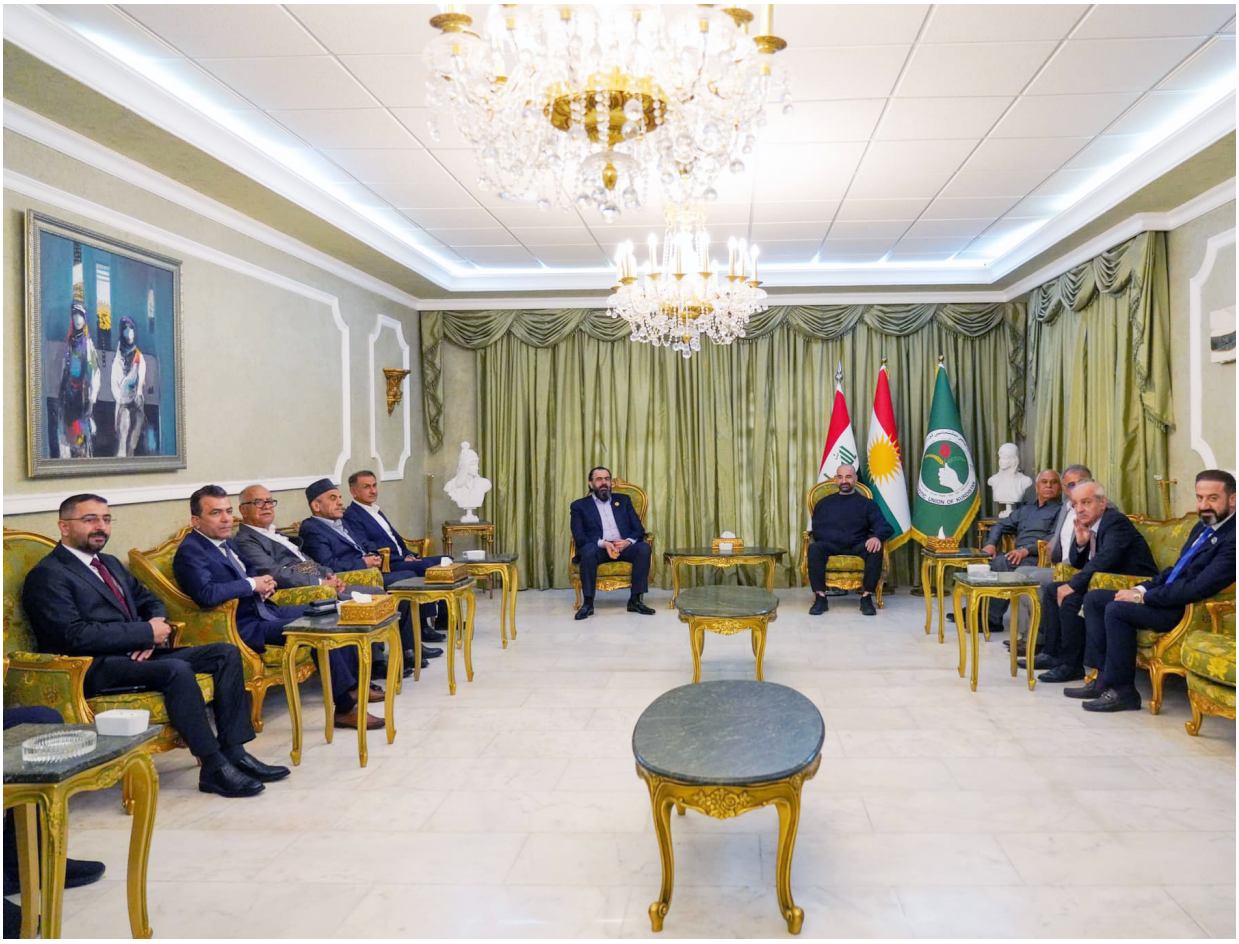

معا نستطيع خدمة كوردستان وبناء مستقبل أكثر إزدهارا

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في دباشان، السبت ٢٠٢٣/٥/٢٠ الشيخ نهرو الشيخ محمد الكسنزاني، رئيس الطريقة العلية القادرية في العالم.

وخلال لقاء حضره الشيخ جعفر مصطفى نائب رئيس اقليم كوردستان وجلال الشيخ كريم والشيخ أحمد حمه كريم عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني، جرى التباحث حول الوضع في اقليم كوردستان وآخر المستجدات السياسية، حيث تم التأكيد على ضرورة توحيد الجهود الوطنية من أجل حماية الاستقرار وخدمة المواطنين.

وتطرق الرئيس بافل جلال طالباني الى جهود الاتحاد الوطني لتعميق روح الوئام والتعايش، حيث قال: «ينبغي الافتخار بالتعددية والتعايش المشترك السائد في الاقليم وتعزيزها، لأننا معا نستطيع خدمة كوردستان وبناء مستقبل أكثر إزدهارا».

وأضاف الرئيس بافل: «مثلما كان لشيوخ الطريقة في الماضي دور بارز في نشر الفكر المعتدل ومراعاة المصلحة العامة، أدعو أن يستمروا بالروحية نفسها وإعطاء صورة مشرقة لإقليمنا».

تفاهمات جيدة باتجاه حل المشكلات

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الجمعة ٢٠٢٣/٥/١٩، فيلله فاريولا سفير الاتحاد الأوروبي في العراق، حيث جرى بحث ملفات البيئة والاصلاحات في مؤسسات الاقليم وقضايا أخرى ذات الاهتمام المشترك.

وأثنى قوباد طالباني على الجهود الدولية المبذولة في دعم إقليم كوردستان ولاسيما جهود الاتحاد الأوروبي فيما يخص التقريب بين الأطراف السياسية لحل الخلافات الداخلية والخلافات بين الاقليم وبغداد.

وأشار نائب رئيس الوزراء إلى أن هناك تفاهمات جيدة فيما بين الجهات السياسية في الإقليم لحل المشكلات بما يصب في صالح مواطني كوردستان.

وفي جانب آخر من اللقاء، تم بحث قضايا البيئة والمخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية، حيث أشاد المسؤول الأوروبي بالدور الذي يؤديه قوباد طالباني في هذا الصدد، معربا عن استعداد الاتحاد الأوروبي لمساعدة أربيل وبغداد في جهودهما لمكافحة أزمة تغير المناخ.

وبهذا الخصوص تم التداول حول عدد من الخطط للعمل المشترك بين حكومتي الاقليم وبغداد لمواجهة الأزمات البيئية وفق برنامج مشترك، بحيث تكون هذه المسألة أولوية في السياسة العراقية.

وحول عملية الاصلاح في مؤسسات حكومة الاقليم، أشاد نائب رئيس الوزراء بمساعدات الاتحاد الأوربي لحكومة الاقليم بهدف التقدم في الاصلاحات، وأكد أن عملية الاصلاح شهدت تقدما ملحوظا خلال السنوات الماضية، وأهم خطوة تم اتخاذها هي إنشاء البطاقة الشخصية لكل موظف والتي هي أساس تكوين حكومة الكترونية، كما هي خطوة أساسية لخلق نظام مصرفي متطور في اقليم كوردستان.

ذكرى أول انتخابات برلمانية ديمقراطية حرة في اقليم كوردستان

صادف الجمعة ٢٠٢٣/٥/١٩، الذكرى السنوية الـ٣١ لإجراء أول إنتخابات برلمانية في إقليم كوردستان بعد أن تمكنت الجبهة الكوردستانية وبمساندة من جماهير شعب كوردستان من تحرير الجزء الأكبر من اراضي كوردستان العراق من حكم البعث الدكتاتوري.

وجرت انتخابات البرلمان واختيار قائد الحركة التحررية الكوردستانية عن طريق الاقتراع العام والسري المباشر في ١٩٩٢/٥/١٩ بمشاركة نحو مليون مقترع كانوا يمثلون اكثر من ثلاثة ملايين مواطن، وقد جرت الانتخابات بمساعدة المراقبين الاجانب واصدقاء الشعب الكوردي، وللحصول على مقعد في البرلمان كان يفترض حصول كل حزب على ٧٪ من أصوات الناخبين.

وتوجه الناخبون التواقون للحرية الى صناديق الاقتراع بكل حماس للتعبير عن رأيهم وانتخاب ممثليهم بعد سنوات طويلة من الظلم والاضطهاد.

تم انتخاب اعضاء المجلس الوطني لكوردستان- العراق لدورته الانتخابية الأولى في ١٩٩٢/٥/١٩ وكان عدد اعضاء المجلس (١٠٥) أعضاء، وعقدت اول جلسة للمجلس الوطني لكوردستان- العراق في ١٩٩٢/٦/٤، فيما استمرت الدورة الانتخابية الأولى لغاية ٢٠٠٥/٦/٤.

ترأس الدكتور فؤاد معصوم أول حكومة لإقليم كوردستان التي بدأت مهامها في الخامس من تموز/ يوليو من العام ١٩٩٢.

وفي هذه الذكرى لابد من الإشارة الى أن الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤكد دوما على ضرورة إجراء انتخابات حرة وعادلة وشفافة تكون انعكاسا لرغبة وتطلعات مواطني كوردستان، وأن تكون للمكونات تمثيل حقيقي وعادل في البرلمان دون تدخل من أي حزب.

واليوم أيضا من المقرر أن تعقد مؤسستا الانتخابات للاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني اجتماعا في رئاسة برلمان كوردستان، بحضور رئيسة البرلمان ونائبها، للتباحث حول تعديل قانون انتخابات برلمان كوردستان.

وكان المكتبان السياسيان للاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، قد أكدا خلال اجتماعهما يوم ٢٠٢٣/٥/١٦ في السليمانية، ضرورة الإسراع في الخطوات القانونية والسياسية لتهيئة الأجواء لإجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المقرر العام الحالي.

وسط حضور سياسي وثقافي

رئيس الجمهورية يدشن المركز الثقافي العربي الكردي في السليمانية

أعلن فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٨ أيار ٢٠٢٣ ، عن افتتاح المركز الثقافي العربي الكردي في مدينة السليمانية، وذلك بحضور معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق يعقوب، وعدد من قيادات الاتحاد الوطني الكردستاني، وكبار الشخصيات والمسؤولين وجمع من الأكاديميين والكتاب.

وأستهل حفل افتتاح المركز بتلاوة معطرة من أي الذكر الحكيم، بعدها عزف النشيد الوطني، ثم وقف الحاضرون لقراءة سورة الفاتحة ترحما على أرواح شهداء العراق.

وألقى السيد الرئيس كلمة أكد فيها أننا «نطمح من خلال المركز الثقافي العربي الكردي إلى ترسيخ وتطوير الصلات والحياة المشتركة ما بين الثقافة والمثقفين الكرد وزملائهم من العرب ومن القوميات الأخرى، وبالعكس أيضاً، أي ما بين المثقفين العرب ونظرائهم الكرد ومن القوميات الأخرى المتآخية في العراق الديمقراطي الاتحادي»، مشيرا إلى أن المركز مؤسسة مدنية مستقلة.

وشدد فخامته على أن ما يجمعنا ويوحدنا هو الكثير من المشتركات الثقافية والوطنية والاجتماعية، ومن المسؤولية أن نطوّر هذا التنوع ونعززه بالعمل المشترك، وسنعمل من خلال هذا المركز على أن نحقق جانباً من هذه الطموحات، لافتا إلى أن العمل في المركز سيكون للمثقفين، من أدباء وفنانين وكتّاب وباحثين ومفكرين، بلا تدخل من أية سلطة غير سلطة الثقافة الوطنية المشتركة.

وأضاف السيد الرئيس أن السياسة خصوصا في عقود الدكتاتورية الأخيرة عملت للأسف على ما يشبه القطيعة بين أبناء البلد، وكان من نتيجة هذه السياسات أن تنشأ أجيال لم تتعود على التعايش المعروف ما بين المواطنين من القوميات المختلفة.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن فرص العيش المشترك وتعلّم اللغات أصبحا أمراً ممكناً بل ضروريا، ونطمح إلى أن يتحدث أي كردي اللغة العربية، كما نطمح لأي مواطن عربي أو من القوميات الأخرى أن يتحدث ويتفاهم بالكردية.

وفي ما يلي نص كلمة السيد الرئيس:

«السيدات والسادة الحضور الكرام

من دواعي السعادة أن أحييكم وأرحب بكم هنا في السليمانية، وهي عاصمة الثقافة في إقليم كردستان ومن مدن الثقافة الأساسية في عموم العراق.

أرحّب بكم وأتقدم لحضراتكم بجزيل الشكر لاستجابتكم الكريمة وحضوركم افتتاح المركز الثقافي العربي الكردي، وهو مؤسسة مدنية مستقلة غير مرتبطة بأية جهة حكومية أو حزبية، وهذه المؤسسة هي مركز ثقافي يهمنا جميعاً، ونطمح من خلاله إلى ترسيخ وتطوير الصلات والحياة المشتركة ما بين الثقافة والمثقفين الكرد وزملائهم من العرب ومن القوميات الأخرى، وبالعكس أيضاً، أي ما بين المثقفين العرب ونظرائهم الكرد ومن القوميات الأخرى المتآخية في العراق الديمقراطي الاتحادي.

كلنا أبناء هذا البلد. تنوعنا هو مصدر لقوتنا.

إن ما يجمعنا ويوحدنا هو الكثير من المشتركات الثقافية والوطنية والاجتماعية، ومن المسؤولية أن نطوّر هذا التنوع ونعززه بالعمل المشترك.

سنعمل من خلال هذا المركز على أن نحقق جانباً من هذه الطموحات.

وسيكون العمل في المركز للمثقفين، من أدباء وفنانين وكتّاب وباحثين ومفكرين، بلا تدخل من أية سلطة غير سلطة الثقافة الوطنية المشتركة.

الفعاليات والبرامج المشتركة والترجمة هي وسيلة المركز للعمل ولتطوير حسن التعايش والتآلف ما بين الجميع.

ونستطيع أن نقدم الكثير من الأمثلة والرموز الثقافية الكردية التي أسهمت في إثراء الأدب والثقافة العربية، فبالإمكان الإشارة إلى أحمد شوقي وعباس العقاد كأديبين من أصول كردية وأبدعوا في اللغة العربية، وكذلك هنالك الكثير من الأدباء والكتاب العرب ممكن كتبوا عن رموز ثقافية وسياسية كردية في الماضي والعصر الحديث.

وفي الحقيقة لابد من الإشارة هنا إلى كتاب المناضل الكردي الراحل إبراهيم أحمد والذي حمل عنوان (الأكراد والعرب) فهذا كتاب رائد في العمل من أجل التعايش والحياة المشتركة.

من المؤسف أن السياسة، خصوصا في عقود الدكتاتورية الأخيرة عملت على ما يشبه القطيعة بين أبناء البلد، وكان من نتيجة هذه السياسات أن تنشأ أجيال لم تتعود على التعايش المعروف ما بين المواطنين من القوميات المختلفة.

الآن، كما تلاحظون، فإن نشاطات سياسية وثقافية مشتركة بين السياسيين الكرد والعرب، وكذلك لدينا شراكة للكرد في مختلف الحكومات الاتحادية.

ولذلك فإن فرص العيش المشترك وتعلّم اللغات أصبحا أمراً ممكناً بل ضروريا.

نطمح لأن يتحدث أي كردي اللغة العربية، كما نطمح لأي مواطن عربي أو من القوميات الأخرى أن يتحدث ويتفاهم بالكردية.

هذا ما يعزز التقارب ويطور الحياة والعيش المشترك.
نعتقد أن معرفة أي لغة هي ثروة علمية للفرد نفسه وبيئة طيبة للتعايش والتفاهم والتآخي ما بين البشر.
الثقافة تستطيع أن تفعل الكثير في هذا المجال.
ونأمل ونتمنى لهذا المركز الذي نجتمع هنا من أجل انطلاقته أن يحقق ما نصبو إليه.
تمنياتي لكم بأيام رائعة في مدينتكم السليمانية.
مرة أخرى شكراً جزيلاً لاستجابتكم وتلبيتكم هذه الدعوة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وأكد وزير الثقافة والسياحة والآثار أحمد فكاك البدراني، في كلمته، حرص وزارة الثقافة على دعم مشاريع وحدة ثقافة العرب والكرد وباقي المكونات، مشيرا إلى أهمية تطوير التعاون والعمل المشترك بين الأدباء والكتاب من مختلف المكونات.

فيما أشار وزير الثقافة في إقليم كردستان السيد محمد حمه سعيد إلى أن الثقافة الكردية والعربية هي مشروع تنويري واحد يهدف إلى إعادة انتاج مجتمعات قادرة على الأمساك بالوعي الثقافي والمجتمعي والانطلاق الى آفاق جديدة.

وتحدث سكرتير المجلس الأعلى للاتحاد الوطني الكردستاني السيد فريد اسسرد عن استخدام الكرد للحرف العربي وكيفية تطويع المشكلات اللغوية الموجودة بين اللغتين مماسهل استخدام اللغة مجتمعيا وثقافيا.

وأكد رئيس اتحاد الأدباء السيد علي الفواز أهمية توفير بيئة سياسية وثقافية داعمة لمثل هكذا مشروع.

بـدوره نقل رئيس هيئة الأشـراف القضائي القاضي ليث جبر حمزة تحيات رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان وتمنياته بالنجاح للمركز باعتبار أن الثقافة رسالة سلام.

وقدم الدكتور إبراهيم خليل العلاف نبذة تاريخية عن الاخوة العربية الكردية.

زيارة جامعة السليمانية: ضرورة النهوض بواقع التعليم العالي

زار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٨ أيار ٢٠٢٣، جامعة السليمانية يرافقه معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق يعقوب، وكان على رأس مستقبليه رئيس الجامعة البروفيسور كوسار محمد علي، ومساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والمالية البروفيسور كاوه جمال رشيد، ومعاون رئيس الجامعة لشؤون الطلبة الدكتور بيشرو حمه جان، إضافة إلى عدد من أساتذة الجامعة.

وحضر السيد الرئيس مهرجان جامعة السليمانية الذي عقد بعد انقطاع لسنوات، وبمستوى عالٍ من التنظيم والمشاركة. واطلع فخامته على نشاطات الطلبة ضمن فعاليات المهرجان التي تضمنت بحوث التخرج وفي المجالات الأكاديمية المختلفة، ومشاريع أخرى لتطبيقات عملية لما تلقاه الطلبة من دروس نظرية لتشجيعهم على إظهار طاقاتهم الإبداعية

وتطوير قدراتهم.

كما التقى رئيس الجمهورية بالكادر التدريسي والإداري للجامعة، حيث أشار إلى ضرورة النهوض بواقع التعليم العالي في البلاد سيما في المجالات العلمية والأكاديمية.

وأكد فخامة الرئيس عبد اللطيف رشيد دعمه لكل ما من شأنه الارتقاء بالمستوى التعليمي في الجامعة، موضحاً أهمية توطيد العلاقات والتنسيق والتعاون مع الجامعات الدولية المعتمدة وتبادل الخبرات معها وبما يعود بالفائدة على تطوير التعليم العالي في الإقليم والعراق ككل.

من جانبهم أعرب الأساتذة رئيس وأعضاء الكادر التدريسي عن شكرهم وتقديرهم لفخامة رئيس الجمهورية على زيارته وتوجيهاته القيمة، مؤكدين سعيهم الدائم من أجل رفع مستوى التعليم في الجامعة وتخريج كوادر شابة ترفد البلاد بطاقاتها العلمية المتنوعة.

وضع اكليل من الزهور على ضريح الراحل مام جلال طالباني

هذا وزار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد برفقة السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، اليوم الجمعة ١٩ أيار ٢٠٢٣، ضريح رئيس الجمهورية الأسبق الراحل مام جلال طالباني.

ورافق السيد الرئيس في زيارته معالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق يعقوب، وعدد من كبار الشخصيات والمسؤولين وجمع من الأكاديميين والكتاب.

ووضع فخامته إكليلاً من الزهور على ضريح الراحل مام جلال وقرأ سورة الفاتحة على روحه الطاهرة.

زيارة ضريح الأديب والسياسي الراحل إبراهيم أحمد

وزار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد برفقة السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، اليوم الجمعة ١٩ أيار ٢٠٢٣، ضريح الأديب والكاتب والمناضل السياسي الراحل إبراهيم أحمد.

ورافق فخامة الرئيس في زيارته معالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق يعقوب، وعدد من كبار الشخصيات والمسؤولين وجمع من الأكاديميين والكتاب.

ووضع السيد الرئيس إكليلاً من الزهور على ضريح الراحل إبراهيم أحمد وقرأ سورة الفاتحة على روحه الطاهرة.

زيارة متحف الأمن الأحمر في السليمانية

زار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الخميس ١٨ أيار ٢٠٢٣ ، متحف الأمن الأحمر في مدينة السليمانية، يرافقه معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق يعقوب، وعدد من كبار الشخصيات والمسؤولين وجمع من الأكاديميين والكتاب.

وأكد رئيس الجمهورية خلال زيارته للمتحف، الذي كان سابقا مقرا لأحد الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السابق الدكتاتوري ومعتقلا لممارسة التعذيب ضد المواطنين، أن هذا المكان يجسد طغيان الدكتاتورية والاستبداد ومعاناة شعبنا من الظلم والتعسف.كما زار الوفد كاليري د. لطيف رشيد الذي ضم العديد من اللوحات الفنية.

جائزة (بله) الذهبية تمنح لتسع شخصيات مثالية

جرت مساء السبت ٢٠٢٣/٥/٢٠، في قصر الفن بمدينة السليمانية، مراسيم توزيع جائزة (بله) الذهبية لعام ٢٠٢٣، والتي تمنح سنويا من قبل مؤسسة (إبراهيم أحمد) لمن أصبحوا بمثابة رموز في مختلف المجالات الانسانية والمعرفية والفنية والأدبية، وأصبحوا أيضا رموزا للنضال الوطني وقاموا بعمل فريد في خدمة البلد، بحضور السيدة كلاويز ورئيس الجمهورية الدكتور عبداللطيف جمال رشيد وسيدة العراق الأولى شاناز إبراهيم أحمد ومسؤولين حزبيين وحكوميين وشخصيات سياسية وثقافية وجمع غفير من المواطنين.

بدأت المراسيم بالنشيد الوطني العراقي والنشيد القومي الكوردستاني والوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء، من ثم عزف موسيقى نشيدين من أشعار الأستاذ إبراهيم أحمد، من قبل فرقة أوركسترا بيت الموسيقى.

قصيدة غير منشورة

بعد ذلك قرئت قصيدة غير منشورة للأستاذ إبراهيم أحمد، وعرض جزء من فيلم وثائقي عن حياة ونتاجات الكاتب والسياسي والمفكر الكوردي البارز الأستاذ إبراهيم أحمد.

من ثم ألقي خطاب اللجنة العليا لمنح جائزة بله من قبل السيدة شاناز إبراهيم أحمد، حيث

قالت: «كان من المقرر إجراء هذه المراسيم في التاسع من نيسان، ولكن لتزامنه مع شهر رمضان المبارك، قررت مؤسسة إبراهيم أحمد تأجيلها الى هذا اليوم.

وأضافت : «المؤسسة تنظر باهتمام الى جميع الذين بذلوا جهودا كبيرة في مختلف مجالات اللغة والتاريخ والتراث والثقافة الكوردية، يجب النظر بتقدير الى جهودهم».

لن ننسى أبدا أصدقاءنا

وقالت السيدة الأولى: «نحن ككورد لن ننسى أبدا أصدقاءنا الذين ساعدونا ودافعوا عنا في أيام الصعاب، لذا نستذكرهم في هذا اليوم، ونعود الى مبدأ الاستاذ ابراهيم أحمد بأن الكورد يعتبرون جميع الشعوب إخوتهم وعدونا الوحيد هم المستبدون، وهذا ما انعكس في كتابه (الأكراد والعرب) الذي عرض فيه نظرته لحل القضية الكوردية في العراق».

وأشار السيدة شاناز الى أن «الاستاذ إبراهيم أحمد، ينظر اليه بعين التقدير والاحترام في جميع أجزاء كوردستان، حيث كان مؤمنا بالديمقراطية والحرية وحقوق الانسان وحقوق النساء ومشاركتهن في جميع مفاصل الحياة».

معربة عن أملها في تحقيق الوئام والتوافق والسلام بين جميع مكونات العراق عامة وشعب كوردستان خاصة وحماية المكتسبات المتحققة وخدمة جميع شرائح المجتمع والحفاظ على الآثار التاريخية.

من ثم تم منح جوائز بله الذهبية الى ٩ شخصيات كالآتي:

١- جائزة الأم المثالية: للسيدة نرجس والملقبة بـ(القابلة بهية) وهي ناجية من عمليات الأنفال، حيث أدت دور القابلة أثناء ولادة المئات من الأطفال من النساء المؤنفلات في ناحية توبزاوه، من أمهات مؤنفلات، كما توفي ولدها هناك جوعا.

وتم منحها الجائزة من قبل القاضي ليث جبر حمزة رئيس هيئة الاشراف القضائي.

* * * * * * * * * * *

٢- جائزة الكاتب المثالي: للأستاذ محمد علي قرداغي لإسهاماته في حفظ المخطوطات والمؤلفات القديمة وتأليف العديد من الكتب في مجالات الأدب والتاريخ.ومنح الجائزة من قبل الكاتب والمؤرخ الاستاذ رفيق صالح.

٣- الباحث والكاتب آكو جليليان، لخدمته اللغة الكوردية والقاموس الكوردي والعمل على حماية اللهجة

الكلهورية.

منح الجائزة في وقت سابق في كرماشان من قبل سيروان جلال، ممثلا عن مؤسسة ابراهيم أحمد.

****

٤- الحاكم قاسم عثمان رفو، وهو أول حاكم ايزيدي، حيث ساهم في جمع العديد من الأدلة والوثائق حول الجرائم ضد الايزديين من قبل إرهابيي داعش.ومنح الجائزة من قبل الحاكم كمال رشيد.

****

٥- الباحث بوار نورالدين، لعمله على جمع وأرشفة أغنيات الفنان الكوردي المعروف مظهر خالقي وتأليف المئات من البيبلوغرافيا.منح الجائزة من قبل الكاتب والمترجم آزاد برزنجي.

****

٦- الناشطة الاسكتلندية مورين مكلكي، لخدمتها أطفال كوردستان وتأسيس منظمة حماية الطفولة الكوردستانية وجمع المساعدات لشعب كوردستان والتعريف بالقضية الكوردية في بريطانيا.

منح الجائزة في وقت سابق في بريطانيا، من قبل هاوار حاجي وسيابو كمال غمبار.

****

٧- الكاتب والاكاديمي الدكتور اسماعيل قمندار، لخدمته اللهجات الكوردية وخاصة اللهجة الكوردية الفيلية.

منح الجائزة من قبل البروبيسور د. كوسار محمد غلام رئيس جامعة السليمانية.

****

٨- صديقة الشعب الكوردي السيدة آن كلويد.. لدعمها المتواصل الشعب الكوردي وقضيته العادلة وجمع العديد من الأدلة عن جرائم النظام البعثي البائد.

كان من المقرر منحها الجائزة من قبل آراس عابد ممثلا عن أهالي حلبجة، ولكن لسوء حالتها الصحية لم تستطع الحضور، وسيتم إرسال الجائزة لها لاحقا.

****

٩- الصحفي والكاتب التركي جنكيز جاندار، لدفاعه عن الشعب الكوردي والدعوة لحل القضية الكوردية في تركيا سلميا، وكان صديقا للرئيس مام جلال.

منح الجائزة من قبل السيدة شاناز ابراهيم أحمد وحضر ممثلا عنه نورتن جلبي ممثل حزب الشعوب الديمقراطي.

النجاح في معالجة الأولويات الأساسية يتطلب التوازن الدقيق

إحاطة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق
السيدة جينين هينيس بلاسخارت المقدمة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة | 18 ايار 2023

سيدتي رئيسة مجلس الأمن

السيدات والسادة أعضاء المجلس الموقرون،

شكراً جزيلاً.

مع اقتراب التجديد القادم لولاية بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، أود أن أغتنم هذه المناسبة للتأمل قليلاً، والأهم من ذلك: النظر إلى المستقبل.

خلال الأشهر الماضية دأب العديد من الأشخاص والكيانات على تحليل الأحداث التي هزت العراق قبل (٢٠) عاماً، فضلاً عن التطورات منذ ذلك الحين.

ولا ينكر سوى القليلون أن المسار في تلك السنين كان طريقاً وعراً للغاية، لم يشهد تراكم عوامل الهشاشة الموجودة أصلاً والموروثة من العقود السابقة فحسب، بل شهد أيضاً ظهور نقاط ضعف جديدة.

وفي حين أقر العديدون أن العراق طوال تاريخه تغلب على بعض المراحل الشديدة القتامة، إلا أنهم يعتقدون أيضاً أن عوامل عدم الاستقرار في الماضي القريب للبلد ظلت، في معظمها، كما هي.

عوامل مثل الفساد وضعف الحوكمة ووجود جهات مسلحة خارج إطار الدولة والإفلات من العقاب والسياسة الفئوية وسوء تقديم الخدمات وعدم المساواة والبطالة والاعتماد المفرط على النفط.

ومن هذا المنطلق، تم أيضاً تسليط الضوء على نطاق واسع على الإمكانات الهائلة للعراق، وكذلك على الرأي القائل بأن وقت العمل قد حان الآن- وبذلك تم التأكيد مجدداً على أن المصادقة على الحكومة في شهر تشرين الأول الماضي أتاح فرصة حاسمة. إذن، السؤال هو: ما هو الوضع الآن؟

وكما ذكرت في إحاطتي السابقة أمام مجلس الأمن في شباط الماضي، أظهرت الحكومة عزمها على التصدي لعدد من القضايا الملحة التي ذكرتها للتو، ولا يزال ذلك صحيحاً.

حيث تركز على أولوياتها الأساسية وتحاول تفادي عوامل تشتيت الانتباه التي يمكن أن تهدد بزعزعة الاستقرار السياسي السائد.

ومع ذلك، بالطبع لا يزال الوقت مبكراً، وليس لدينا بلورة سحرية للتنبؤ بالمجهول، والذي يمكن أن يشمل ظهور عوامل إرباك محتملة.

وكما أشدد دائماً: ما نعرفه بالتأكيد هو أن أي حكومة في هذا الوضع تحتاج وقتاً، وهذا بحد ذاته يشكل تحدياً بالفعل. وفي ظل قلة أو انعدام التسامح مع العودة إلى الوضع القائم الذي كان سائداً قبل تشرين الأول ٢٠٢٢، فإن الحقيقة القاسية هي أنه لا يوجد وقت نضيعه.

لذلك، لا يسعني إلا أن أؤكد على ضرورة أن تبدي مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة التزاماً ثابتاً، وعلى أهمية تقديم المصلحة الوطنية على مصلحة أي فرد أو حزب، وعلى الدور المهم لمؤسسات دولة تتمتع بالاستقلالية، وعلى الحاجة إلى حيز مدني فعال ويتمتع بالتمكين والحماية.

البرنامج الحكومي

سيدتي الرئيسة،

يحتل البرنامج الحكومي الصدارة، حيث وقعت عليه كافة الأحزاب المؤتلفة في تحالف إدارة الدولة. بيد أن هذا لا يعني أنه لا توجد خلافات أو نزاعات، كما هو الحال في البلدان الأخرى التي يحكمها ائتلاف.

وبغية تضييق الاختلافات ومتابعة التنفيذ في المجالات ذات الأولوية، تعقد اجتماعات منتظمة بين الحكومة وأعضاء الائتلاف. إن الأمر بسيط للغاية: تتطلب الموازنة بين الآراء والمصالح المختلفة والمتعددة تسويات مستمرة.

الآن، هل يعني هذا أن القوى المحرِّكة والاتجاهات والآراء والتصورات من خارج الائتلاف غير ذات صلة؟ بالطبع هي ذات صلة، بل ذات صلة كبيرة، في رأيي.

وبعبارة أخرى، يتوجب السماح بالتفاعل الصحي بين المعارضة والائتلاف، بما في ذلك من خلال المناقشات العلنية بين صانعي القرار والقادة السياسيين والشخصيات المسؤولة والمجتمع المدني الأوسع نطاقاً.

وكذلك، وبالنظر إلى التوازن الدقيق الذي يتطلبه النجاح في معالجة الأولويات الأساسية، من المهم أن يؤخذ في الاعتبار الأثر الأوسع المحتمل لقانون أو إجراء أو مقترح جديد، سواء انطلق من البرلمان أو الحكومة أو جهة أخرى.

هل سيعزز ذلك الأهداف الرئيسية أم من الممكن أن يتعارض معها؟

هل سيرأب الانقسامات بين الجماعات والمجتمعات المحلية أم يوسعها؟

هل سيوحد الناس أم يباعد بينهم؟

وبعبارة أخرى، لكي نكسر دائرة الأزمات المتكررة، ماذا ينبغي أن تكون الأولويات؟

الحقيقة هي أن العراق لديه «قائمة مهام» مكتظة، ولن تساعد الإجراءات الضيقة أو الحزبية في إنجازها.

ظواهر ليست جديدة

سيدتي الرئيسة،

إن الموارد اللازمة لتحويل أهداف معينة للحكومة -كتقديم الخدمات العامة الملائمة- إلى واقع يفترض أن تُطلق مع إقرار الموازنة الاتحادية العامة، وهذا ما لم يحدث بعد، لذا تتجه كل الأنظار هذه الأيام إلى مجلس النواب العراقي.

وغني عن القول: إن الاتفاق على ميزانية فعالة، عاجلاً وليس آجلاً، أمر بالغ الأهمية، بما في ذلك، تنظيم انتخابات مجالس المحافظات التي طال انتظارها، والتي تم الإعلان عنها الآن في موعد أقصاه ٢٠ كانون الأول من هذا العام.

في غضون ذلك، يواصل العراق الاعتماد على النفط ولا يزال القطاع العام هو أكبر جهة توظيف. وهذه الظواهر بطبيعة الحال ليست جديدة، ولكن كما قلت عدة مرات، لا يمكن أن يستمر ذلك لأجل غير مسمى. إن تنوع الاقتصاد والإصلاحات الهيكلية الرئيسية تبقى ضرورة ملحة.

ونعم لا يمكن إنكار ذلك: سيشكل هذا تحدياً لأسباب مختلفة، بما في ذلك، توقعات الجمهور. وبعد كل شيء، فبدلاً من تطوير قطاع خاص يولد فرصاً للعمل، اختارت الحكومات المتعاقبة الحل الأسهل، وهو إيجاد فرص عمل في القطاع العام «لإسكات» الاضطرابات المدنية، وقد أدى هذا إلى فاتورة أجور لا تستطيع أي دولة تحملها.

وبقولي هذا، دعوني كذلك (مرة أخرى) أؤكد بأن الإصلاحات التي أصبحت الحاجة ماسة إليها، لن تتجذر إذا خنقت بالأعشاب الضارة من المحسوبية والكسب غير المشروع. وكما ذكرت سابقاً، فإن لمؤسسات الدولة المستقلة أهمية بالغة. ولا يمكن لأي تدريب أو بناء قدرات أو برنامج مساعدة فنية مكافحة الآثار السيئة للتدخل السياسي.

والخبر السار هو أن الحكومة اتخذت موقفاً صريحاً ضد الآثار الضارة المترتبة على الفساد، والتي تنبع من النظام الذي بني على مدى العقدين الماضيين. ونعم ستجعل المصالح المكتسبة من الإصلاح المؤسسي المطلوب مهمة شاقة بلا شك، ولكن يجب أن يتم ذلك.

وعند الحديث عن الإصلاحات، أود أن أثني على جهود الحكومة في دفع العراق للاقتراب من الاستقلال في مجال الطاقة.

ومرة أخرى، لن يحدث هذا بين ليلة وضحاها، ولكن من خلال إصدار جولات تراخيص جديدة وجهود الحد من إهدار الطاقة، بما في ذلك الحد من حرق الغاز- يقترب تحقيق هذا الهدف الطموح بشكل متزايد.

اقليم كردستان

وأنتقلُ إلى إقليم كردستان، سيدتي الرئيسة. حيث دفعت الخلافات بين الحزبين الحاكمين خلال الأشهر الأخيرة الإقليم إلى حافة الهاوية. ولقد كانت هناك أسباب وجيهة لوصف الوضع السياسي (من قبل الكثيرين) بالمتهور وغير

المسؤول على نحو متزايد.

وفي حين أننا نعتقد اعتقاداً راسخاً بأن الخلافات المالية والإدارية والأمنية والانتخابية المعلقة كان بالإمكان معالجتها منذ أشهر مضت، فإن الرغبة في التوصل إلى حل توافقي كانت غائبة تماماً – لفترة طويلة جداً –.

ومع ذلك، فإن الجهود المتكررة التي بذلها رئيس الإقليم، فضلاً عن آخرين، للعمل على إعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات، والاجتماع الذي عقد مؤخراً بين رئيس وزراء الإقليم ونائب رئيس الوزراء، أدت أخيراً، إلى بعض الأخبار السارة. وبعد مرور أكثر من ستة أشهر، اجتمع مجلس وزراء إقليم كردستان مرة أخرى يوم الأحد بكامل أعضاءه.

وفي هذه المرحلة، لا يسعني إلاّ أن أعبر عن أملي بأن تكثف الأطراف جهودها الآن وتتجاوز الخلافات وتعمل لخدمة مصالح جميع الناس. ومن نظرة واحدة إلى تاريخ أو جغرافية إقليم كردستان، يتضح لدينا مدى الحاجة الملحة إلى التوصل لحلول جذرية مستدامة.

أيضاً، فإن انتخابات الإقليم البرلمانية قد تأخرت كثيراً. إذ كان من المقرر بداية أن تعقد في تشرين الأول من عام ٢٠٢٢، والآن قام رئيس الإقليم بتحديد موعد الانتخابات، بعد مشاورات مع جميع الأحزاب، في ١٨ تشرين الثاني من هذا العام. ودعوني أنتهز هذه الفرصة لتذكير الأحزاب بأن الوقت عامل جوهري. ويجب التوصل بصورة عاجلة إلى اتفاق بشأن المسائل الانتخابية المعلقة. إن تأجيلاً آخر سيلحق الضرر بثقة الجمهور.

العلاقات بين بغداد وأربيل

سيدتي الرئيسة:

وفيما يتعلق بالعلاقات بين بغداد وأربيل ، أود الإشارة إلى أن التفاعلات لا تزال توصف بأنها جيدة لكنها معقدة. ومن الواضح أن الصراعات السياسية الداخلية في إقليم كردستان لا تساعد، بل تؤثر على العلاقة مع الشركاء في بغداد.

وفي ٤ نيسان، وبعد صدور حكم من محكمة التحكيم الدولية التي تتخذ من باريس مقراً لها، ونظراً لغياب قانون النفط والغاز الذي طال انتظاره، أعلنت كل من بغداد وأربيل عن توصلهما إلى اتفاق مؤقت يسمح باستئناف تصدير النفط عبر ميناء جيهان التركي.

وفي ١٠ أيار، طلبت الحكومة العراقية من تركيا السماح باستئناف التصدير. إلا أنه لم يستأنف حتى الآن. وبما أنه قد تم إيقاف ضخ النفط بتاريخ ٢٥ آذار، فمن المرجح فقدان إيرادات تبلغ مئات الملايين من الدولارات.

واسمحوا لي هنا أن أؤكد مرة أخرى على أهمية الحوكمة الاستباقية وبالتالي إضفاء الطابع المؤسسي لبنية العلاقات بين بغداد وأربيل.

وسواء كان الأمر يتعلق بالميزانية أو التساؤلات حول موارد النفط والغاز أو المناطق المتنازع عليها أو تنفيذ اتفاق سنجار أو أي مسألة معلقة أخرى، فإنه لا يزال من الضروري أن نتجاوز حدود التعاملات الظرفية.

سنجار .. لم يتحقق سوى نزر يسير

وإذا نظرنا إلى سنجار عن قرب، لا نملك سوى الإعراب عن خيبة أملنا لأنه لم يتحقق سوى نزر يسير من التقدم، أو لم يحدث أي تقدم على الإطلاق نحو تنفيذ اتفاق سنجار لعام ٢٠٢٠، على الرغم من إعلانات الالتزام المتكررة. وحتى نكون على بيّنة: إن مثل هذا الركود يفسح مجالاً واسعاً للمفسدين (من مختلف التوجهات والانتماءات) لاستغلال الوضع

لمآربهم الخاصة. كما يمنع آلاف النازحين من أهالي سنجار من العودة إلى مناطقهم الأصلية.

وللأسف، فإن التزايد الأخير في التوترات بين المجتمعات المحلية في سنجار قد أججته إلى حد كبير المعلومات المضللة عبر الإنترنت التي استهدفت الأيزيديين. وعمل القادة المحليون من جميع الأطراف بشكل جماعي للحد من تزايد التوترات. ولكن التحديات التي تواجه المصالحة ستستمر إلى أن يتم اتخاذ خطوات مجدية، بما في ذلك تلك التي تتعلق بالإدارة الموحدة والهيكليات الأمنية المستقرة وإعادة الإعمار.

والآن، ومع إدراج اتفاق سنجار لعام ٢٠٢٠ كإحدى أولويات البرنامج الحكومي الواضحة، فلقد حان الوقت لتنفيذه.

سيدتي الرئيسة،

إن الالتزام الجدير بالثناء الذي أظهره العراق بإعادة رعاياه من شمال شرق سوريا لا يزال مثالاً يحتذى به. وفي حين أنه من المتوقع أن تكون هناك جولات جديدة من العودة، فإن العمل مستمر لإعادة إدماج أولئك الذين عادوا سابقاً في مناطقهم الأصلية أو، عند الاقتضاء، السعي إلى تحقيق المساءلة وفقاً للقوانين السارية.

وكما هو معلوم لدى الجميع، إن عدد الحالات العراقية هائل، ولا يسعني إلا أن أشدد على أهمية استمرار الدعم للعراق وحاجة أي بلد له رعايا في شمال شرق سوريا أن يفعل نفس الشيء من خلال إعادة رعاياه إلى وطنهم.

وعموماً، ستظل الحلول الدائمة للعائدين من شمال شرق سوريا وجميع النازحين الآخرين ضرورية.

ويتسم هذا الأمر بأهمية خاصة بعد الإغلاق المفاجئ لمخيم في محافظة نينوى في شهر نيسان الماضي. إذ تصعب السيطرة على النزوح الثانوي ويتسبب بخلق مخاطر جديدة.

ازمة المياه

سيدتي الرئيسة،

هناك أمر آخر، المياه. تمثل المياه أهم أزمة مناخية في العراق. وبحلول عام ٢٠٣٥، تشير التقديرات إلى أن العراق سيكون لديه القدرة على تلبية ١٥٪ فقط من احتياجاته من المياه. وتبلغ نسبة التلوث في أنهار العراق ٩٠٪، ويعاني ٧ ملايين شخص حالياً من انخفاض إمكانية الحصول على المياه. مما يحدث أثراً مضاعفاً كبيراً للتهديدات التي يتعرض لها استقرار العراق.

وعليه فإن الأولوية التي توليها الحكومة العراقية لمسألة أمن المياه هي موضع ترحيب بالغ. ويقال إنه يجري الإعداد لخطط تحديث واسع النطاق لأنظمة إدارة المياه في العراق. وسيكون ذلك حيوياً في تلبية الطلبات التي يشكلها النمو السكاني والتوسع الحضري.

إن التوزيع العادل للموارد بين جيران العراق هو أمر يكتسب نفس القدر من الأهمية. فإذا كان الحصول على المياه منافسة فسيخسر الجميع. إن الحل المجدي الوحيد يكمن باتخاذ الإجراءات المحلية الجريئة والتعاون الإقليمي الوثيق.

وفي هذا الصدد، أود أيضاً أن أسترعي الانتباه إلى حقيقة بسيطة، وهي أن التطورات الأمنية والاقتصادية والسياسية الإقليمية تؤثر - وستستمر في التأثير - على العراق. ولذلك لا يمكنني المبالغة بأهمية الجهود التي تبذلها الحكومة لتوسيع نطاق الدبلوماسية مع جيرانها وفيما بينهم في عدد من المجالات من أمن الحدود والتجارة إلى تقاسم المياه

وقضايا المناخ.

وبطبيعة الحال، فإن الاستقرار الإقليمي سيعتمد أيضاً على احترام مبادئ السيادة والسلامة الإقليمية وحسن الجوار.

المفقودون

سيّدتي الرئيسة،

اسمحي لي أنتقل الآن إلى مسألة المفقودين الكويتيين ورعايا البلدان الأخرى والممتلكات الكويتية المفقودة بما في ذلك الأرشيف الوطني.

تواصل السلطات العراقية، بمساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة الثلاثية، بذل الجهود الرامية إلى تحديد مكان الشهود ومواقع الدفن المحتملة للمواطنين الكويتيين ورعايا البلدان الأخرى.

وغني عن القول إننا نرحب بقرار رئيس الوزراء بتشكيل لجنة تضم في عضويتها الأجهزة الأمنية برئاسة مديرية حقوق الإنسان في وزارة الدفاع مهمتها دعم الأنشطة في هذا الصدد.

وسنواصل انتظار تحقيق تقدم بشأن استعادة الممتلكات الكويتية المفقودة – بما في ذلك الأرشيف الوطني.

سيدتي الرئيسة،

كنقطة أخيرة، دعيني أعود إلى ما ذكرته في بداية إحاطتي: الحاجة إلى حيز مدني فعال ويتمتع بالتمكين والحماية.

إن تيسير الإصغاء إلى عدد كبير من الأصوات المختلفة والسماح لها، بما في ذلك تلك التي لا تتفق مع القرارات السائدة أو تنتقدها، هو أمر صائب وفائق الأهمية.

ولذلك، أود أن أعرب عن أملي الصادق بأن يتبنى قادة العراق وسلطاته بشكل علني المشاركة المدنية وحرية التعبير لتجنب إثارة شعور متجدد بالعزلة وخيبة الأمل بين أبناء الشعب العراقي، وخاصة بين صفوف الشباب والنساء.

ولكي نكون واضحين: إن المساءلة وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان تتسم بنفس القدر من الأهمية لمنع تكرار دوامة الأزمات المتكررة.

وفي الختام،

وكما ذكرت مراراً، يمتلك العراق إمكانات هائلة. ومن خلال الخطط الطموحة للحكومة، يمكن معالجة العديد من عوامل عدم الاستقرار، شريطة تنفيذها بشكل كامل بالطبع.

وبطبيعة الحال، كل ذلك يمكن تقويضه بسهولة – سواء عبر الفساد الذي لا رادع له أو التدخلات الداخلية أو الخارجية أو من خلال موجة عارمة من خيبة الأمل أو المساومات السياسية التي تعمل ضد الصالح العام.

إن ما أقوله أساساً هو: الآن ليس الوقت المناسب للشعور بالتراخي أو أن نعتبر اتجاه العراق نحو الأفضل أمراً مسلماً به. وآمل حقاً أن نظل جميعاً ملتزمين.

شكراً لكم.

اقليم كردستان ..الحاجة إلى الحوكمة الاستباقية والحلول الجذرية

اقليم كردستان في إحاطة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيدة جينين هينيس بلاسخارت المقدمة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة | 18 ايار 2023

سيدتي رئيسة مجلس الأمن

السيدات والسادة أعضاء المجلس الموقرون،

دفعت الخلافات بين الحزبين الحاكمين في اقليم كردستان خلال الأشهر الأخيرة الإقليم إلى حافة الهاوية.

ولقد كانت هناك أسباب وجيهة لوصف الوضع السياسي (من قبل الكثيرين) بالمتهور وغير المسؤول على نحو متزايد.

وفي حين أننا نعتقد اعتقاداً راسخاً بأن الخلافات المالية والإدارية والأمنية والانتخابية المعلقة كان بالإمكان معالجتها منذ أشهر مضت، فإن الرغبة في التوصل إلى حل توافقي كانت غائبة تماماً – لفترة طويلة جداً –.

ومع ذلك، فإن الجهود المتكررة التي بذلها رئيس الإقليم، فضلاً عن آخرين، للعمل على إعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات، والاجتماع الذي عقد مؤخراً

> الصراعات السياسية الداخلية في الإقليم تؤثر على العلاقة مع الشركاء في بغداد

بين رئيس وزراء الإقليم ونائب رئيس الوزراء، أدت أخيراً، إلى بعض الأخبار السارة.

وبعد مرور أكثر من ستة أشهر، اجتمع مجلس وزراء إقليم كردستان مرة أخرى يوم الأحد بكامل أعضاءه.

وفي هذه المرحلة، لا يسعني إلاّ أن أعبر عن أملي بأن تكثف الأطراف جهودها الآن وتتجاوز الخلافات وتعمل لخدمة مصالح جميع الناس. ومن نظرة واحدة إلى تاريخ أو جغرافية إقليم كردستان، يتضح لدينا مدى الحاجة الملحة إلى التوصل لحلول جذرية مستدامة.

أيضاً، فإن انتخابات الإقليم البرلمانية قد تأخرت كثيراً. إذ كان من المقرر بداية أن تعقد في تشرين الأول من عام ٢٠٢٢، والآن قام رئيس الإقليم بتحديد موعد الانتخابات، بعد مشاورات مع جميع الأحـزاب، في ١٨ تشرين الثاني من هذا العام. ودعوني أنتهز هذه الفرصة لتذكير الأحزاب بأن الوقت عامل جوهري. ويجب التوصل بصورة عاجلة إلى اتفاق بشأن المسائل الانتخابية المعلقة. إن تأجيلاً آخر سيلحق الضرر بثقة الجمهور.

سيدتي الرئيسة:

وفيما يتعلق بالعلاقات بين بغداد وأربيل ، أود الإشارة إلى أن التفاعلات لا تزال توصف بأنها جيدة لكنها معقدة. ومن الواضح أن الصراعات السياسية الداخلية في إقليم كردستان لا تساعد، بل تؤثر على العلاقة مع الشركاء في بغداد.

وفي ٤ نيسان، وبعد صدور حكم من محكمة التحكيم الدولية التي تتخذ من باريس مقراً لها، ونظراً لغياب قانون النفط والغاز الذي طال انتظاره، أعلنت كل من بغداد وأربيل عن توصلهما إلى اتفاق مؤقت يسمح باستئناف تصدير النفط عبر ميناء جيهان التركي.

وفي ١٠ أيار، طلبت الحكومة العراقية من تركيا السماح باستئناف التصدير. إلا أنه لم يستأنف حتى الآن. وبما أنه قد تم إيقاف ضخ النفط بتاريخ ٢٥ آذار، فمن المرجح فقدان إيرادات تبلغ مئات الملايين من الدولارات.

واسمحوا لي هنا أن أؤكد مرة أخرى على أهمية الحوكمة الاستباقية وبالتالي إضفاء الطابع المؤسسي لبنية العلاقات بين بغداد وأربيل.

وسواء كان الأمر يتعلق بالميزانية أو التساؤلات حول موارد النفط والغاز أو المناطق المتنازع عليها أو تنفيذ اتفاق سنجار أو أي مسألة معلقة أخرى، فإنه لا يزال من الضروري أن نتجاوز حدود التعاملات الظرفية.

الاليات الحديثة للسردية – نتاجات الروائية گەلاوێژ إنموذجا –

بحضور وإشراف السفير الدكتور محمد صابر رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني ، تمّ نشر أحدث نتاج نقدي عن الأعمال الإبداعية للروائية الكردية گەلاوێژ بعنوان الاليات الحديثة للسردية – نتاجات الروائية گەلاوێژ إنموذجا – للناقد والأكاديمي أ.د.ظاهر لطيف كريم والناقدة الأكاديمية أ.د نيان نوشيروان فؤاد مستي . وذلك ضمن الجلسة الأدبية النقدية من قبل ويب سايت الروائية گەلاوێژgalawzh.com و بالتعاون مع فضائية گەلى كوردستان.

وقد بيّن د. ژينۆ عبد الله نبذة عن الناقدين ودورهما في دراسة الأعمال الأدبية للروائية گەلاوێژ، والجهود المبذولة من قبلهما في الكتابة النقدية لأعمال الكاتبة الروائية من جهة ومساهمتهما في تطورحركة الأدب والنقد الكردي من جهة أخرى . ثم عرض الناقدان ا.د.ظاهر لطيف كريم و أ.د. نيان نوشيروان فؤاد مستي تعريفا بمضمون الكتاب الذي أستند على أحدث الاليات النقدية والتي تمّ تطبيقها على النصوص الإبداعية للروائية گەلاوێژ .

وضمت الجلسة الأستاذ يوسف زوزاني والأستاذ الدكتور محمد دلير ميسري والأستاذة هه تاو إبراهيم أحمد والأستاذة ليلوز إبراهيم أحمد والأستاذة نرمين عثمان والأستاذة پەروين بابه كر ئاغا . وقد قدموا ملاحظاتهم عن الكتاب وأكدوا على دور الروائية في الإبداع الأدبي . وقد ضمَ الكتاب مجموعة من المباحث على أسس مناهج الحداثة ومابعد الحداثة والمباحث هي : الإيثارية في رواية عابرة سبيل تائهة . و تعددية الأصوات في رواية الأم والأبن . والتجليات المكانية في رواية الأم والأبن . و التمثيل التاريخي في رواية الأم والأبن .والمذكرات مابين البايوگرافي و الأوتوبايوگرافي . والخطاب الحجاجي في رواية عابرة سبيل تائهة . وقد تضمن الكتاب مقدمة بقلم د.لقمان رؤوف ، مع توطئة كتبها ا.د. ظاهر لطيف كريم عن مرجعية النص في النصوص السردية للروائية گەلاوێژ .

اقليم كردستان يحتضن حوالى مليون اشخاص من النازحين واللاجئين

أكد مركز تنسيق الأزمات المشترك التابع لحكومة إقليم كوردستان، السبت، انه " يوجد حالياً ٩٢٦،٠١٨ لاجئاً، بما في ذلك ٦٦٤،٢٣٧ نازحاً داخلياً، و٢٤١،٩٣٧ لاجئاً سورياً، و٨،٤٧٩ لاجئاً تركياً، و١٠،٥٤٨ لاجئاً إيرانياً و٧٣٦ لاجئاً فلسطينياً، بالإضافة إلى ٨١ شخصاً من مختلف المناطق الأخرى .

وقال المركز في تقرير، انه " يعيش معظم النازحين واللاجئين في المنطقة مع المجتمع المضيف."

واشار التقرير الى "انه يعيش الآن ٣٠٪ فقط من النازحين واللاجئين داخل المخيمات التي يبلغ عددها ٣٦ مخيماً، و ٧٠٪ يعيشون خارج المخيمات، ويعيش ٤١٪ من اللاجئين في محافظة أربيل، و ٤٠٪ في محافظة دهوك، و ١٩٪ في محافظة السليمانية".

المسرى

نيجيرفان بارزاني: فوز اردوغان مهم وضروري لشعب تركيا

خلال اتصال هاتفي أجراه مساء الأربعاء ١٧ أيار ٢٠٢٣، هنأ رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية التركية متمنياً له الفوز في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية.

وأكد نيجيرفان بارزاني أن إقليم كوردستان ينظر باهتمام إلى الانتخابات التركية وعبر عن ارتياحه لنجاح العملية الانتخابية وتنظيمها الجيد ومرورها بسلاسة ولنسبة المشاركة العالية فيها.

وأبدى ثقته وتفاؤله بفوز الرئيس أردوغان في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية التركية، ووصف فوزه بالمهم والضروري لشعب تركيا وللمرحلة الحالية والمقبلة.

من جهته، عبر رجب طيب أردوغان عن شكره وامتنانه، وحزبه (العدالة والتنمية) لاتصال رئيس إقليم كوردستان وتهنئته إياه، مؤكداً رغبة بلاده في توطيد علاقاتها مع العراق وإقليم كوردستان.

*المكتب الاعلامي لرئيس الاقليم

أبرز ما جاء في كلمة السوداني في مؤتمر القمة العربية

فيما ياتي أبرز ما جاء في كلمة السوداني التي ألقاها في مؤتمر القمة العربية بدورتها الـ(٣٢) المنعقدة في مدينة جدة السعودية وكذلك مباحثاته على هامش القمة العربية :

- أرحّب بعودة سوريا الشقيقة إلى مكانها الطبيعي، وهي خطوة أكدنا عليها ودعمناها منذُ البدايةِ لاعتقادنا بأهميتها على طريق إعادة الاستقرار في المنطقة.
- نشدّد على أهمية العمل العربي المشترك من أجل احتواء الخلافات.
- من واجبنا ألاّ ندع السودان الشقيق ينزلق إلى أتون الانشقاق والتناحر الداخلي، ونرحب بالمبادرات الداعية إلى إنهاء الاقتتال هناك.
- نأملُ أن تنجح الجهود لتحقيق الاستقرار في ليبيا الشقيقة.
- نستبشر خيراً باستمرار محاولات تحقيق السلام في اليمن الشقيق، ونجدد وقوفَنا مع أشقائنا في لبنان؛ من أجل تجاوز ظروفهم السياسية والاقتصادية.
- نشددُ على موقف العراق الثابت والمبدئي إزاءَ الحقِّ الفلسطيني في الأرض والسيادة وبإقامة دولة عاصمتُها القدسُ الشريف.

- نرحب بالاتفاق بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهي خطوةٌ عمليةٌ دعمها العراق وعمل على تحقيقها باستثمارِ النوايا الطيبة من البلدين الجارين، خدمةً لاستقرار المنطقة وازدهارها.
- التفاف العرب حول بعضهم ليس انعزالا، بل يزيدنا انفتاحاً على جيراننا كعرب مجتمعين وكدول عربية منفردة.
- أدعو الجامعة العربية إلى تطوير مناهجها نحو بناء تكتل اقتصادي، لتعزيز اقتصادياتنا واستثمار مواردنا المختلفة بأفضل وجه.
- استطاعت دول عديدة بناء تكتلات اقتصادية ناجحة، وهي لا تملكُ عناصر مشتركة بين أعضائها، لذا يجب أن نتحرّى كلَّ زوايا الترابط والتكامل الاقتصادي بين بلدانِنا.
- سيستضيف العراق مؤتمرات عدةً لوضع الحجر الأساسِ لمثل هذا التعاون، منها مؤتمر (بغداد ٢٠٢٣)، للتكامل الاقتصادي والاستقرار الاقليمي.
- تتهيأُ العاصمة بغداد هذه الأيام لاحتضان مؤتمر طريق التنمية، ذلك المشروعُ الواعدُ الذي سيعززُ الروابطَ والمصالح الجامعة لشعوبنا.
- ملف التغيّرات المناخية، وشُحّ المياه، يتطلب منّا عملاً مشتركاً في ضوءِ القوانين والأعراف الدولية لإيجاد حلول جذرية تخففُ من آثارها السلبية.
- آفة المخدّرات، وما يوازيها من محاولاتٍ للتأثير الثقافي والقيمي، تتطلب منا موقفاً حاسماً ينطلق من التكاتف والتعاون لمكافحتها.
- تصدى العراقيون للهجمة الإرهابية التي لم تكن تستهدف العراق فحسب، بل المنطقة والعالم، وقدّموا التضحيات، والانتصار الذي حققناه يدفعنا للمضي قُدماً لبناء بلدنا.
- أتقدم لأصحاب الجلالة والفخامة والسموّ جميعاً، بالدعوة لعقد القمة العربية لعام ٢٠٢٥ في بغداد، التي تتطلع إلى احتضان الأشقّاء العرب في بلاد الرافدين.

مباحثات مع الرئيس الأوكراني

التقى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، في مدينة جدّة السعودية، الجمعة، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وذلك على هامش مشاركة سيادته في القمة العربية الـ(٣٢)، التي تستضيفها المملكة العربية السعودية.وشهد اللقاء التباحث بشأن العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز مسار التعاون في المجالات التي تخدم المصالح المتبادلة.وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء ضرورة اعتماد الطرق الدبلوماسية ومنح فرصة للحوار للوصول إلى حلّ سلمي في أوكرانيا وإحلال الأمن والسلام، وتجنّب المزيد من التصعيد.

من جانبه، بيّن الرئيس الأوكراني حرص بلده على تنمية التعاون بين البلدين وسبل توطيده في مجالات عدة، وقدم دعوة إلى السيد رئيس مجلس الوزراء لزيارة أوكرانيا، مشيداً بدور العراق المحوري في المنطقة وجهوده في دعم أمنها واستقرارها.

مباحثات مع نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

التقى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، في مدينة جدّة السعودية، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة سموّ الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، وذلك على هامش أعمال القمة العربية الـ(٣٢)، التي انطلقت أعمالها الجمعة.وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون المتبادل وتوطيده في مختلف المجالات، كما شهد اللقاء التباحث في عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء خلال اللقاء حرص العراق على إقامة أفضل العلاقات مع دولة الإمارات الشقيقة، لاسيما في المجالين الاقتصادي والاستثماري، كما حمّل سيادتهُ الشيخَ منصور بن زايد تحياتهِ إلى رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

من جانبه نقل سموّ الشيخ منصور بن زايد آل نهيان للسيد رئيس مجلس الوزراء، تحيات رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة سموّ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وتمنياته للعراق وشعبه بالأمن والازدهار، مؤكداً رغبة بلاده في المزيد من التعاون المشترك مع العراق، بما يحقق المصالح المتبادلة.

مباحثات مع رئيس الوزراء اللبناني

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الجمعة في مدينة جدّة، رئيس الوزراء في الجمهورية اللبنانية السيد نجيب ميقاتي، وذلك على هامش المشاركة في القمة العربية بدورتها الـ(٣٢)، التي تستضيفها المملكة العربية السعودية.

وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين العراق ولبنان وتطوير الشراكة بين البلدين في مختلف المجالات، لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين.

وعبر السيد ميقاتي، خلال اللقاء، عن تقدير لبنان حكومةً وشعباً لمواقف العراق المساندة واستمرار الدعم بالوقود للشعب اللبناني، وبين أنّ العراق اليوم في طليعة الدول العربية الساندة للبنان في تجاوز ظروفه وتدعيم استقراره.وبيّن السيد رئيس مجلس الوزراء أنّ الموقف الداعم للشقيق لبنان في تجاوز الظروف الاقتصادية إنما ينبع من واجب الأخوّة الراسخة بين البلدين، وأكد سيادته دعم العراق لاستقرار لبنان في تجاوز الصعوبات والتحديات.

المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء

د. آراس حسين دارتاش:

مصير الاتفاقية النفطية بين بغداد واربيل

في البدء.. وللاستذكار فقط، لم يقم الإقليم بتصدير نفطه الخام (بشكله التجاري)، إلا بعد قرار قطع حصة الإقليم من الموازنة العامة الاتحادية بشقيها التشغيلي والاستثماري من قبل الحكومة الاتحادية في الأشهر الاخيرة من عام ٢٠١٣، ودون إجراء أي تشاور مع الإقليم بهذا الخصوص، الامر الذي اجبر حكومة الإقليم فيما بعد لإيجاد سبيل اخر لحل هذا المأزق الخطير الذى واجهه الإقليم، ولاسيما بخصوص دفع الرواتب والأجور وتسديد النفقات التشغيلية الاخرى والاستثمارية للحكومة وغيرها، حيث اقدمت حكومة الإقليم على تصدير النفط الخام المنتج في الإقليم بشكل تجاري منذ منتصف عام ٢٠١٤، وعن طريق الأنابيب عبر ميناء (جيهان التركية)

ومن خلال عقد اتفاقيات مع شركات إقليمية ودولية متخصصة، ومنها تركية، وعلى ما يبدو، دون اجراء تشاور جدي مع الحكومة الاتحادية بهذا الشأن، ودون تفويض رسمي من قبلها، وبالتالي لم يحصل اي اتفاق رسمي على (الية قانونية ومالية وفنية) بين الحكومتين في حينها لتصدير نفط إقليم كوردستان من قبل حكومة الإقليم.

ان الامر السابق قد خلق (نزاعاً مزمنا) بين الحكومتين حول طبيعة العلاقة الدستورية القائمة بينهما من حيث الحقوق والواجبات، ولا سيما عند إعداد وإقرار الموازنات العامه الاتحادية في بداية كل سنة مالية، حول كيفية تحديد حصة الإقليم من الموازنة الاتحادية السنوية، وهنا يستوجب الإشارة الى ما يلي:-

أولا-

منذ بداية ظهور هذه المشكلة، أقامت الحكومة الاتحادية، عن طريق وزارة النفط، دعوى قضائية ضد الحكومة التركية في عام ٢٠١٤، لدى هيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية في مدينة باريس، وذلك وحسب الدعوة المذكورة، هناك (مخالفة) في احكام اتفاقية (خط الأنابيب العراقية التركية) الموقعة في عام ١٩٧٣، والتي تنص على (وجوب امتثال) الحكومة التركية لتعليمات الحكومة العراقية فيما يخص مرور النفط الخام العراقي المصدر الى جميع (مراكز التخزين والتصريف والى المحطة الاخيرة).

وبعد مرور سنوات عديدة أصدرت الهيئة المذكورة في ٢٣/٣/٢٠٢٣ قرارها النهائي لصالح الحكومة العراقية ضد تركيا بشأن تصدير نفط خام إقليم كوردستان، وبالنتيجة سبب في (توقف)عمليات تصدير النفط عبر تركيا.

ثانياً-

وقبل أشهر من صدور قرار محكمة باريس المشار اليه اعلاه، حصل نزاع دستوري بين كل من مجلس قضاء إقليم كوردستان العراق والمحكمة الاتحادية العليا للعراق اثر اصدار الاخيرة قرارا برقم ١٥ في شباط ٢٠٢٢ بهدف الغاء قانون النفط والغاز في إقليم كوردستان العراق رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٧ الصادر من قبل البرلمان الإقليم، الحكم او القرار يقضي بعدم دستورية قانون النفط والغاز للإقليم، ويلزم الإقليم بتسليم الانتاج النفطي الى الحكومة الاتحادية، في حين يدعي مجلس قضاء الإقليم بان المحكمة الاتحادية ليست لها صلاحية اصدار قرار الغاء قانون النفط والغاز للإقليم ،و اصدر المجلس القضاء للإقليم في (٣٠ايار ٢٠٢٢) بيانا اوضح فيه حجج دستورية قانون النفط والغاز الإقليم، الامر الذي فاقم من طبيعة العلاقة المتأزمة بين الحكومتين بشأن دستورية او عدم دستورية عملية تصدير نفط من قبل حكومة الإقليم.

> **لم يقم الإقليم بتصدير نفطه إلا بعد قرار قطع موازنته العامة**

ودون الخوض في التفاصيل، ولاجل حل مأزق تصدير نفط الإقليم وبعد اجراء سلسلة من المفاوضات توصلت الحكومتان الى توقيع (الاتفاقية النفطية الموقتة) بين الحكومتين في ٤/٤/٢٠٢٣ يقترض بها ان تحل المشكلة النفطية القائمة بين الطرفين بصورة مؤقتة لحين إقرار الموارنة العامة الاتحادية لعام ٢٠٢٣ وتصديق مشروع قانون النفط والغاز الاتحادي من قبل البرلمان العراقي.

وتعتبر هذه الاتفاقية بمثابة اتفاق لاستئناف او معاودة تصدير النفط والغاز في الإقليم وبما سيمهد

الطريق الى إقرار قانون النفط والغاز الاتحادي ،حيث طلب العراق رسميا من تركيا لاستئناف تصدير نفط الإقليم (المتوقف منذ (٢٥ آذار ٢٠٢٣) عبر خط انابيب العراقية التركية، واكد رئيس الوزراء العراقي، عند مناسبة توقيعها، بان هذه الاتفاقية تحقق مصلحة الشعب العراقي وتزيد من الإيرادات النفطية الاتحادية وتقلص فجوة العجز المالي في الموازنة العامة.

ومن اهم بنود هذه الاتفاقية ما يلي:-

ا- تصدير (٤٠٠ الف) برميل نفط من قبل الإقليم عبر شركة النفط الوطنية المعروفة ب(سومو).

ب- تعين ممثل عن الإقليم في الشركة اعلاه، وان يشغل منصب معاون رئيس الشركة كاقتراح اولي.

ج- تشكيل (لجنة رباعية) تضم ممثلين اثنين من كل من وزارتي النفط العراقية والثروات الطبيعية للإقليم، مهمتها الإشراف على بيع النفط المستخرج من الإقليم قي الأسواق العالمية لحين تشريع قانون الموازنة العامة ٢٠٢٣، او تشريع قانون النفط والغاز الاتحادي.

ء- التوصل الى (التفاهم) بين الطرفين بشأن الأتفاقيات النفطية التي عقدتها حكومة الإقليم مع شركات النفط العالمية، والاستعانة بخبراء وزارة النفط العراقية لتسهيل او لتدليل عقبات عملية التفاوض مع تلك الشركات النقطية العالمية بهدف تسهيل تنفيذ بنود هذه الاتفاقية النفطية.

ه- فتح حساب مصرفي خاص تحت (اشراف) الحكومة الاتحادية، على ان يكون هدا المصرف معتمداً من قبل البنك المركزي العراقي، وتخويل رئيس حكومة الإقليم صلاحية (الصرف) من الحساب المذكور تحت إشراف (رقابة) ديوان الرقابة المالية الاتحادية فيما يتعلق (فقط) بالموازنة العامة الاتحادية لعام ٢٠٢٣.

و- ان الضمانة الوحيدة لتطبيق هذه الاتفاقية هي (توقيعها) من قبل كل من رئيسي الحكومتين الاتحادية والإقليم.

مصير الاتفاقية ونجاحها

و ما يجدر ذكره هنا .....رغم قناعة الحكومتين بأهمية هذه الاتفاقية ، بانها سوف تكفل تسهيل حل المشاكل المالية الموروثة بينهما منذ بداية عام ٢٠٠٤ و لحد الان ، و في حالة تنفيذ بنودها ، سوف تؤدي ، الى حد ما ، الى تصحيح او معالجة جزء من العلاقة الدستورية المرتبكة بينهما .

> **بغداد قطعت ميزانية الاقليم دون إجراء أي تشاور معه بهذا الخصوص**

الا ان مصير هذه الاتفاقية و نجاح تطبيقها يعتمد على عدد من العوامل خارج إرادةُ الحكومتين و يمكن إجمالها بما يلي :-

اولا-

قد لا يكفي توقيعها من قبل رئيسى الحكومتين الاتحادية و الاقليم (كضمانة) لنجاح تطبيقها و استمرارها للسنوات القادمة ، و ذلك بسبب وجود (مراكز قوى) عراقية متنفذة ، و هي مشاركة في الحكومة و البرلمان معاً او خارجهما ، و هي تتحكم ، بصورة او اخرى ، بمسارات العمل الحكومي ، حيث لم يسجل ترحيباً علنياً ، من قبل عدد منها ، بالاتفاقية المذكورة ، بل سجل من قبل عدد منها توجيه الانتقادات اليها و بيان عدم الارتياح عن بنودها .

ثانياً-

تأسيساً على الفقرة (أولاً) توجد في العراق ، منذ تشكيل الحكومات ما بعد عام ٢٠٠٣ ، سلطتان لتوجيه مسار عمل تلك الحكومات و هما :-

١- سلطة رسمية ،

متمثلة بالحكومات المنتخبة القائمة ، تعمل وفقاً للدستور و القوانين المشتقة منه ، و يمارسها فعلياً رئيس المجلس الوزراء و وزرائه .

٢- سلطة غير رسمية :

و هي بمثابة (سلطة موازية) لسلطة الحكومة المنتخبة ، تحاول ان تعمل او تضغط باستمرار على توجيه مسار الحكومات القائمة باتجاه تحقيق مآربها ، عن طريق استخدام وسائلها التي تمتلكها في داخل الدولة والبرلمان و الحكومة ، لتوجيه مجريات امور الدولة لتحقيق مصالحها السياسيةُ و الاقتصادية و الأَمنية و لتثبيت مكانتها في الساحةُ السياسية العراقية ، و تمارس هذه السلطة الموازية من فبل مراكز القوى الحزبية و السياسية و المسلحة المتواجدة في الساحة العراقية ، و تمارسها عن طريق الوسائل التي تمتلكها ، و منها على سبيل المثال ، من خلال أوزانها البرلمانية ، ثقلها الحكومي و الساسي و الجماهيري ، قدرتها الاقتصادية و التسليحية ، تجذير أركانها داخل موؤسسات الحكومة المدنية و الاقتصادية و العسكرية و القضائية و غيرها المعروفة بالسيطرة غلى الدولة العميقة .

حيث في حالة عدم توافقها مع اي قرار او اجراء يتخذه رئيس الحكومة ، تقوم هذه القوى باستهدافه بصورة مبطنة او علنية و تقوم بترحيل جميع المشاكل الجارية نحو ساحة الحكومة ، وصولاً الى التهديد بسحب الثقة منها و اسقاطها عن طريق استخدام ضغوط الأَغلبية البرلمانية التي تمتلكها.

لذا فان مصير الاتفاقية النفطية الموقتة و تنفيذها يعتمد الى حد كبير الى (الموافقة الضمنية) للسلطة الموازية انفة الذكر ، و هي صعبة التحقيق و لا سيما في حالة محاولات تغيير رئيس الحكومة الحالي .

ثالثاً-

تأسيساً على الفقرة (ثانياً) يلاحظ من خلال وسائل الاعلام المختلفة بانه هناك ، في الوقت الحاضر ، معارضة ضمنية لبعض من الاجراءات الحكومية التي يقوم بها السيد السوداني ، داخل حكومته، من قبل عدد من تلك المراكز القوى ، و لاسيما بخصوص الاتفاقية النفطية الموءقتة ، من جهةُ، و كذلك وجود بوادر تفكك في (تحالف ادارة الدولة) المشكلة للحكومة الحالية ،من جهة اخرى ، و ذلك بسبب عدم التزام الجهات المكونةِ للتحالف المذكور بتنفيذ بنود (الوثيقة) الموقعة من قبلها ، وهي بمثابة وثيقة التفاهم و الاتفاق بينها على أسس تشكيل حكومة السوداني ، و التي شكلت بموجبها الحكومة الحالية على أساس التوافق الجماعي لحل المشاكل العالقة من قبل مكونات تحالف ادارة الدولة ، حيث يلاحظ المراقب ، مؤشرات التراجع و التنصل عن تنفيذ الاتفاقية .

> **توصلت الحكومتان الى اتفاقية مؤقتة لحين إقرار قانون النفط والغاز العراقي**

رابعاً-

تأسيساً على الفقرات اعلاه ، رغم محاولات الحكومة الحالية في الاستمرار في اجراءاتها نحو تنفيذ برامجها

الخدمية عن طريق مشروع الموازنة العامة الثلاثية ١٩٢٣ ،و هي تسير بصعوبة بالغة ، الا انها تواجه ايظاً بانتقادات و عراقيل شتى ، و ذلك من حلال الوسائل التي يمتلكها عدد من تلك المراكز القوى سواء داخل الإطار التنسيقي الشيعي او داخل تحالف ادارة الدولة او من فبل المعارضات المتواجدة في الساحة العراقية خارج الحكومة و البرلمان ، و قد انتج هذا الوضع السياسي السائد مايلي :-

١- تعكيراً و اضطراباً في (المناخ السياسي العراقي) بين تلك المراكز، الامر الذي يصعب على الحكومة تنفيذ برامجها و قراراتها و مشاريعها ، مثلاً ، من خلال إفشالها في البرلمان ، او دستورياً من خلال تسجيل الدعاوى لدى المحكمةًالاتحادية و غيرهما من الوسائل .

٢- كما و قد يؤدي هذا المناخ السياسي المضطرب ، على ما يبدو ، الى صعوبة تمريربنود مشروع الموازنة العامة ٢٠٢٣ كما أعدتها حكومة السيد السوداني ، و هناك محاولات لخلق العراقيل للبنود المتعلقة بحصة الاقليم السنوية من تلك الموازنة ، هذا علاوةً على الصعوبات التي سوف تواجه امر تصديق قانون النفط و الغاز الاتحادي الذي يعتمد عليه نجاح تنفيذ الاتفاقية النفطية .

خامساً-

قد تواجه هذه الاتفاقية صعوبات في ايجاد (البات فنية و قانونيه و ادارية) ببن الحكومتين حول كيفية التصرف بإيرادات نفط الاقليم المصدر، و التي سوف يتم ايداعها في (الحساب المصرفي الخاص) و المتفق عليه بموجب الاتفاقية ، و في كل الأحوال ، فان أقيام نفط الاقليم المصدر سوف لن تكون خارج رقابة البنك الفدرالي الامريكي جنباً الى جنب النفط العراقي المصدر .

سادساً-

قد يواجه نجاح هذه الاتفاقية ، صعوبة ايجاد آليات جديدة للعمل مع الشركات النفطية الرئيسية التي تقوم بعمليات (استخراج و نقل و بيع) النفط داخل الاقليم ، و صعوبة وصول المفاوضات الجارية بين الأطراف الثلاثة المتمثلة ب(الشركاتالنفطية الأجنبية و حكومتي بغداد و اربيل) الى ايجاد الية عمل جديدة لتنفيذ الاتفاقية ، و ذلك بسبب،احتمالية ظهور قيود مالية و فنية و قانونية و ادارية تقف حجرة عثرة امام تنفيذ الاتفاقيةً .

> **مصير هذه الاتفاقية يعتمد على عوامل خارج إرادة الحكومتين**

سابعاً-

صعوبة وصول المفاوضات الجارية بين الجانبين العراقي و التركي الى نتيجة مرضية لكلا الطرفين تجاه الحقوق و الالتزامات التي سوف تترتب عليهما بموجب الية العمل الجديدة لتصدير نفط الاقليم ، و خاصة بالنسبة للجانب التركي ألدي يلحق به الضرر و تترتب عليه التزامات مالية يجب ان تسددها لصالح العراق ، و ان هذا الامر قد يدفع بتركيا ان تفرض شروطاً لصالحها في المفاوضات الجارية مع العراق بشأن اعادة تصدير النفط عبر أراضيها ، مثلاً، وجوب تعويض العراق بمبلغ مليار ونصف مليار دولار أمريكي من قبل تركيا جراء الالتزامات المترتبة عليها من عمليات تصدير نفط الاقليم لسنوات سابقة ، و فيما يخص مطالبة تركيا بسعر مرتفع لنقل برميل النفط العراقي المصدر عبر ميناء جيهان التركية ، وكذلك الامر المتعلق بمصاريف صيانة الأنابيب و ادارتها و مسألة أسعار النفط العراقي المباع لتركيا و غيرها .

ثامناً-

يلاحظ وجود أصوات و منابر إعلامية تابعة للمراكز القوى العاملة في الساحة العراقية التي تمتلك سلطة موازية لسلطة الحكومة الحالية و نفوذ برلماني ، يمكن من خلالها ان تعمل باتجاه مضاد لتطبيق الاتفاقية النفطية ، و تعمل باتجاه اخضاع الاقليم لتوجهاتها ، و ذلك من خلال تغيير فحوى بنود الموازنة العامة ٢٠٢٣ لغير صالح الاقليم ، و وضع العراقيل امام بنود مشروع قانون النط و الغاز و تنفيذ المادة الدستورية المرقمة ١٤٠ و المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها ، و التأثير في طبيعة العلاقة الادارية و المالية و التسليحية بين قوات البيشمركة و الحكومة الاتحادية باتجاه سلبي ، و التأثير في حصة الاقليم المقرة من النفقات الاتحادية الفعلية و غيرها .

تاسعاً-

من الصعب ان يشكل توقيع رئيسي حكومتي الاتحادية و الاقليم على الاتفاقية النفطية (ضمانة فعلية) لتطبيق بنود هذه الاتفاقية لصالح الطرفين ، و ذلك بسبب تاثير القرارات الموازية التي تمتلكها المراكز القوى العراقية على القرارات الحكومية بصورة او اخرى ،

لذلك فان مصير تطبيق هذه الاتفاقية يرتبط ايضاً بما يلي :-

١- كان من المفروض ، و لاجل تثبيت الاتفاقية النفطية المذكورة ، ان تعقد في إطار (ضمانة دوليةً او اممية) او من خلال بعثة الأمم المتحدة العاملة. في العراق(يونامي) بموجب قرارالمجلس الأمني الدولى المرقم (١٥٠٠) في (١٤اب ٢٠٠٣) ، حيث من مهامها الاساسية تحقيق الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الأمني و عيرها في العراق ككل .

٢- صعوبة التكهن بما سيحصل في الساحة العراقية ، في المستقبل القريب و المتوسط ، من مفاجئات سياسية و أمنية و شعبية ، من قبل الفعاليات المتواجدة في الساحة العراقية و التي ستؤثر على مصير الاتفاقية النفطية .

٣- ان مصير هذه الاتفاقية مرتبط فعلياً ببقاء السيد محمد شياع السوداني في منصبه كرئيس للمجلس الوزراء العراقي ، سواءا اكمل فترته القانونية ام لم يكملها ، علاوةً على وجود حالة ضبابية في الوضع السياسي العراقي الجاري ، يصعب من خلاله التكهن بأمر استمراره في منصبه للأمد الطويل .

> **توجد في العراق سلطتان لتوجيه مسار عمل الحكومة**

الاستنتاج ...

رغم نظرة المتفائلين حول امكانية حل هذه المشكلة المزمنة بين الحكومتين ، من خلال تلك الاتفاقية ،لصالح الشعب و الدولة العراقية ككل ، الا انه و للأسف و بسبب ما سرد اعلاه من المتناقضات في الساحة السياسية و الاقتصادية والأمنية العراقية ، و بسبب العوامل الاممية و الدولية و الاقليمية المضطربة التي تؤثر في الوضع العراقي ، تجعل من المراقب ان ينظر بحذر حول احتمالية نجاح تطبيق بنود الاتفاقية النفطية الموءقتة بين الحكومتين لصالح مواطني اقليم كوردستان العراق ، و قد يكون مصيرها حبلى بمفاجأت غير سارة و غير مرتقبة بالنسبة لإقليم كوردستان العراق .

*aras_hussain@yahoo.com

حيدر خليل سوره ميري:

صناعة التفاهة

بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ، والتنافس فيما بينها ، من خلال منح مبالغ مالية لاصحاب المحتوى ، لاحظنا صعودا غريباً لقواعد تتسم بالرداءة والانحطاط ، فتدهورت متطلبات الجودة العالية ، وغُيّب الاداء الرفيع وهمشت منظومة القيم ، وبرز الانحطاط الأخلاقي ، وخلت الساحة من الاكفاء ، وتسيدت أثر ذلك شريحة كبيرة من التافهين والجاهلين وذوي البساطة الفكرية ، وكل ذلك لخدمة أغراض السوق بالنهاية.

وكـل هـذه الأمـور جـاءت تحت شعارات الديمقراطية والحرية الفردية والخيار الشخصي.

رغم التطور الهائل في العلوم بشتى مجالاته العلمية والانسانية والطبيعية إلا ان مواقع التواصل الاجتماعي يتسيدها في الأغلب التافهين.

حتى نفهم السبب في طفح التافهين الى سطح التواصل الاجتماعي لنعّرف الرأسمالية بكلمتين (خلق السلع والخدمات لاجل الربح) ، شركات

مواقع التواصل الاجتماعي لا تهمها نوعية السلع (المحتوى) بقدر ما تهمها من ربح ، نوع المحتوى ليس مهما ان كان تافها أو نافعا.

هنا نستخلص أمرين مهمين:

الأول:

ليست هناك مؤامرة كما يتخيلها البعض «بأن شبابنا تعرضوا لمؤامرة حتى يخرجونا من ديننا وعاداتنا وتقاليدنا « ، لا ، بل هذه الساحة أمامك مالديك قدّمه لمجتمعك ولجمهورك ، لن يمنعك أحد من ذلك.

الثاني:

لاجل الربح والمال يفعل المرء كل شيء حتى وان كان تافها للأسف.

ممكن نتساءل ، لماذا الابتذال في المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

في الحقيقة ان هؤلاء ما يسمونهم صنّاع المحتوى لا يملكون أي خلفية ثقافية أو معرفية ، لذلك تأثروا كثيراً بالمحتوى الغربي في بادئ الأمر ، لذلك شاهدنا ونشاهد أن هناك الكثير من المحتويات لا تمت لأي صلة بعاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا الشرقية.

ومن ثم شيئا فشيئا ، تحولوا لتصوير يومياتهم البائسة واداء بعض الحركات (القرقوزية) وبعض المصطلحات الغريبة والتافهة ، لاجل الضحك وزيادة نسبة المشاهدة.

الكارثة أن الاعلام جعلت من هؤلاء نجوم ومواد ومشاهير وسلطت عليهم الأضواء ، بل اكثر من ذلك وظفوهم في مؤسساتهم فقط لاجل الربح ، ولزيادة نسبة المشاهدة.

سؤال مهم ، ما الذي يدفع المجتمع لمتابعة المحتويات التافهة ؟

ليس عيبا أو منقصة أن في مجتمع ما عدة تافهين ومنحطين ، لكن العيب أن المجتمع يتفاعل مع هؤلاء ! .

هناك أسباب عديدة تجعل من المجتمع يتفاعل مع المواد التافهة ، منها عدم استغلال أوقات الفراغ بشكل صحيح ، المشاكل والازمات السياسية والاقتصادية التي تعصف بالبلد ، لذلك يلجأ غالبية المجتمع إلى أمور تافهة ليتخلص من تفاهة السياسيين وفسادهم وهم بالفعل أكثر تفاهةً وسفاهةً .

> **ما يسمون بصناع المحتوى لا يملكون أي خلفية ثقافية أو معرفية**

البطالة التي تسبب النكد لدى الشاب لذلك يتوجه لمواقع التواصل الاجتماعي ومتابعة التافهين ليرفه عن نفسه قليلاً ! .

ما يؤسف له أن الكثير من الشباب والمراهقين خصوصا بل حتى الأطفال بدأوا بتقليد صنّاع المحتوى التافه ، وهذا ينذر بخطر كبير ، بحيث يصنع جيلا فاشلا سفيها تافها.

ومواجهة سيطرة التافهين على المجتمع يتطلب عدة أمور وجهود كبيرة تبدأ من الحكومة بالاهتمام بالتربية والتعليم ، واقامة نشاطات ثقافية للشباب والمراهقين ، والقضاء على البطالة.

كما هناك أمور تقع على عاتق منظمات المجتمع المدني والمثقفين ، بصناعة محتويات نافعة ثقافية ومعرفية تناسب أعمار الشباب والمراهقين وحتى الأطفال.

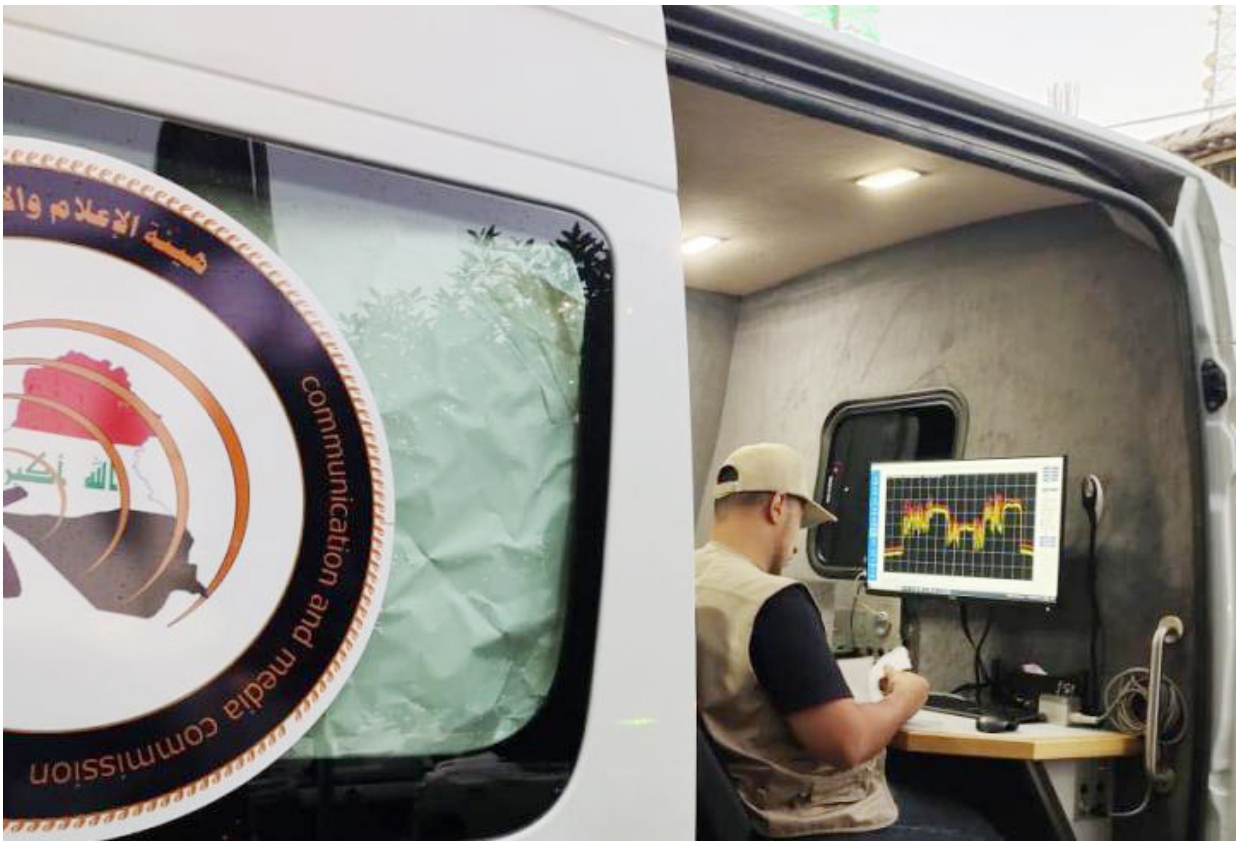

حمدي مالك, مايكل نايتس, كريسبين سميث:

لمحة عامة عن «هيئة الإعلام والاتصالات»

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

الإسم: «هيئة الإعلام والاتصالات».

نوع المؤسسة:»مؤسسة مستقلة مالياً وإدارياً» مكلّفة بمراقبة وتنظيم الإعلام والاتصالات في العراق. تتحكم الكتل السياسية المتحالفة مع «المقاومة» بعضوية مجالسها.

الدور: (أنظر «القسم ٥» من «الأمر التنفيذي رقم ٦٥» لعام ٢٠٠٤):

*إدارة عمليات ترخيص خدمات الاتصالات والإعلام في العراق

*وضع منهاجاً تنظيمياً للاتصالات السلكية واللاسلكية ولخدمات البث والإرسال والمعلومات من خلال:

*صياغة وإصدار القواعد واللوائح التنظيمية اللازمة

*»تشجيع الصحافة على ممارسة حرية التعبير والسلوك المهني السليم»

*استحداث مدوّنات للممارسات المهنية تكون فعالة وإلزامية وتنظم عمليات المؤسسات المرخص

لها، من بينها (على سبيل المثال) حماية حقوق النشر والتأليف، ممارسات في العمل تنطوي على التزوير والتضليل، الإعلان والدعاية والنشاط الإعلامي أثناء فترات الحملات الانتخابية.

التاريخ والأهداف:

تأسست «هيئة الإعلام والاتصالات» بموجب «الأمر التنفيذي رقم ٦٥» لعام ٢٠٠٤ الصادر عن بول بريمر الذي كان رئيس «سلطة الائتلاف المؤقتة» آنذاك. ويحدّد «القسم ٤» من الأمر الهيكل التنظيمي لـ «الهيئة» الذي يتألف من المناصب والهيئات التالية:

- مدير عام مجلس المفوضين (يضم تسعة أعضاء، أحدهم رئيس)
- لجنة الاستماع
- مجلس الطعون
- المفتش العام
- أي عدد من المجالس الاستشارية التي يرى مجلس المفوضين أو المدير العام ضرورة لها

منذ عام ٢٠٠٥، تراعي «هيئة الإعلام والاتصالات» الشروط المنصوص عليها في دستور العراق:

- المادة ٣٨: « تكفل الدولة وبما لا يخل بالنظام العام والآداب: أولاً: حرية التعبير عن الرأي بجميع الوسائل. ثانياً: حرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر.
- المادة ١٠٣: «تُعدّ ‹هيئة الإعلام والاتصالات›... هيئة مستقلة مالياً وادارياً، ... وينظم القانون [عملها].»

ينص كل من «الأمر التنفيذي رقم ٦٥» ودستور العراق على أن تكون «هيئة الإعلام والاتصالات» مستقلة. كما يفرض «الأمر التنفيذي» أن تخضع «الهيئة» لتوجيه «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» الذي وقعه العراق، والذي تكرّس «المادة ١٩» منه الحق في حرية التعبير بموجب «المادة ٣٨ (١)» من الدستور العراقي.

- تفرض «هيئة الإعلام والاتصالات» قيود على حرية التعبير منذ خضوعها لقيادة موالية للمقاومة:

في ١٦ آذار/مارس ٢٠٢٣، تمّ تسريب مسودة سياسة جديدة للائحة تنظيم المحتوى الرقمي صادرة عن «هيئة الإعلام والاتصالات» («اللائحة رقم ١ لعام ٢٠٢٣ لتنظيم المحتوى الرقمي في العراق»). وسرعان ما تلقت انتقادات من ١٢ منظمة دولية (الشكل ١) لتجاوزها الصلاحيات التي فوضها بها مجلس النواب وانتهاكها عدة مواد من الدستور، لا سيما النظر في سياسات للحدّ من حرية التعبير وتجريم الصحافة الاستقصائية. يمكن إيجاد الترجمة الكاملة لمسودة اللائحة إلى اللغة الانكليزية عبر هذا الرابط.

- في شباط/فبراير ٢٠٢٣، أفادت شبكة «دويتشه فيله» (صوت ألمانيا) الألمانية أن «هيئة الإعلام والاتصالات» منعت فريقاً تابعاً لها من تسجيل برنامج في بغداد، إذ طلبت «الهيئة» من فريق العمل بالحصول على تصريح خاص من «الهيئة» غير ذلك الصادر في وقت سابق. ولم تنفِ «الهيئة» هذا الادعاء.

ونتيجةً لذلك، لم يتمكن فريق «دويتشه فيله» من تصوير البرنامج واضطر إلى مغادرة البلاد في غضون مهلة قصيرة.

* *في ١٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٢، منع رئيس الجهاز التنفيذي في «هيئة الإعلام والاتصالات»، علي حسين المؤيد (انظر أدناه)، القنوات العراقية من استضافة اسماعيل مصبح الوائلي، الناقد السياسي البارز لرئيس «مجلس القضاء الأعلى» فائق زيدان وعدد من سياسيي «المقاومة». وكان الوائلي قد أشار إلى أن «المحكمة الاتحادية العليا» في العراق تتبع التوجيهات الإيرانية، وهي تهمة تمسّ زيدان بشكل خاص.

* *في نيسان/أبريل ٢٠٢٠، خلال عهد رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، علّقت «هيئة الإعلام والاتصالات» العمل بترخيص وكالة الأنباء الدولية البارزة «رويترز» لثلاثة أشهر وفرضت عليها غرامة بقيمة ٢٥ مليون دينار بسبب تغطيتها لكيفية استجابة الحكومة لوباء «كوفيد-١٩».

* *في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، وفي خضم احتجاجات تشرين في عهد رئيس الوزراء عبد المهدي، علّقت «هيئة الإعلام والاتصالات» نشاط ثماني محطات تلفزيونية وأربع إذاعات راديو لمدة ثلاثة أشهر بسبب تغطيتها الاحتجاجات التي نظمها المجتمع المدني وانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها «المقاومة». وحصلت خمس قنوات أخرى على إنذارات للأسباب نفسها. وقد أدانت السفارة الأمريكية في بغداد عمليات التعليق والإنذارات الصادرة بحق هذه المنابر الإعلامية.

تسلسل القيادة:

حين تأسست «هيئة الإعلام والاتصالات»، كان رئيس «سلطة الائتلاف المؤقتة» يتمتع بصلاحية تعيين مديرها العام وأعضاء مجلس إدارتها. ولا تزال «الهيئة» تعمل بموجب هذا النظام، مما يعني أن رئيس الوزراء يضطلع الآن بالصلاحية الموكلة سابقاً إلى رئيس «سلطة الائتلاف المؤقتة».

ومنذ سنّ دستور العراق في عام ٢٠٠٥، عيّن رئيس الوزراء مدير عام بالنيابة لـ «الهيئة» إضافةً إلى جميع أعضاء مجلس المفوضين الذين اختاروا فيما بعد رئيسهم من خلال التصويت بالأغلبية.

اعتباراً من عام ٢٠٢٢، ساعدت التعيينات الشاملة التي أجراها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني - الذي رشحه «الإطار التنسيقي»، وهو التكتل السياسي الرئيسي التابع للمقاومة - «الإطار التنسيقي» على بسط سيطرته على «هيئة الإعلام والاتصالات» من خلال صلاحية التصويت بالأغلبية.

إن مدير عام «الهيئة» المختار في عام ٢٠٢٢، علي حسين المؤيد، هو أحد أقرباء عمار الحكيم، زعيم حركة «الحكمة» وعضو «الإطار التنسيقي».

*أصبح أعضاء «الإطار التنسيقي» يشكلون الأغلبية في مجلس المفوضين في «هيئة الإعلام والاتصالات».

علاقات التبعية:

إلى جانب المدير العام، ينتمي خمسة من أعضاء مجلس «هيئة الإعلام والاتصالات» البالغ عددهم تسعة إلى فصائل «الإطار التنسيقي»:

**محمود الرباعي، الذي شغل منصب المتحدث باسم المكتب السياسي لجماعة «عصائب أهل الحق» المصنفة على قائمة الإرهاب الأمريكية قبل تعيينه في مجلس «الهيئة».

**أمطار رحيم المياحي، الممثلة السابقة لـ «منظمة بدر» في مجلس محافظة البصرة وزوجة القيادي في المنظمة أبو أحمد الراشد.

**محمد الحمد، شخصية مقربة من رئيس «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي. شغل سابقاً منصب مدير عام قناة «آفاق» التلفزيونية. وهو حالياً نائب رئيس «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية»، التابع لـ «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» الإيراني. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠، فرض «مكتب مراقبة الأصول الأجنبية» التابع لوزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على هذا الأخير إلى جانب جهات إيرانية أخرى لحصولها على بيانات تسجيل ناخبين أمريكيين بغية التأثير في الانتخابات الأمريكية وإثارة الاضطرابات.

**مجاهد أبو الهيل، الذي يرتبط اسمه برئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وهو عضو في «الإطار التنسيقي».

**مؤيد اللامي، نقيب الصحفيين العراقيين وتابع لرئيس الوزراء السوداني.

أما أعضاء المجلس الأربعة الآخرين من خارج فصائل «الإطار التنسيقي»، فهم:

**بسام سالم حسين، مقرّب من رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي.

**عبد الوهاب الصفار، مقرّب من رئيس تحالف «السيادة» السني العربي، خميس الخنجر.

**آفا فائق نادر، مقرّبة من «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

**عبد العظيم محمد الصالح، مقرّب من التيار الصدري.

العناصر التابعة:

**«لجنة الاستماع».

**«مجلس الطعون».

*تسيطر «هيئة الإعلام والاتصالات» على نطاق .iq، مما يمنحها نفوذاً على الوسائل الإعلامية المرتبطة بمنظمات مصنّفة على لائحة الإرهاب (الأمريكية)، مثل «قناة الاتجاه» التابعة لـ «كتائب حزب الله»، وقناة «كاف»، المنصة الرسمية للجماعة نفسها.

*تسيطر «هيئة الإعلام والاتصالات» أيضاً على عملية إصدار التراخيص لشركات الاتصالات، وهو مجال مربح للغاية في العراق، حيث تتحكم بدفع ديون شركات الاتصالات أو الإعفاء منها وبإصدار التراخيص الجديدة.

شركات الاتصالات أو الإعفاء منها وبإصدار التراخيص الجديدة.

كليجدار يغير فريقه الانتخابي وإردوغان متفائل بالفوز

*المرصد/فريق المرصد

ارتفعت حرارة السباق بين المرشحين في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية مرشح تحالف «الشعب» الرئيس رجب طيب إردوغان، ومرشح تحالف «الأمة» المعارض كمال كليجدار أوغلو مع تسارع الاستعدادات لجولة الإعادة التي تجرى في ٢٨ مايو (أيار) الحالي.

وعقد إردوغان، الثلاثاء، لقاءين مع رئيسي حزبي «الحركة القومية»، دولت بهشلي، و«الوحدة الكبرى»، مصطفى ديستيجي، الشريكين في تحالف «الشعب» لبحث خطة التحرك في جولة الإعادة.

كما ترأس إردوغان، ليل الاثنين، اجتماعاً للجنة المركزية لحزب «العدالة والتنمية» استغرق ٣ ساعات، وجرى خلاله تقييم الانتخابات البرلمانية والرئاسية، واستعدادات جولة الإعادة.

إردوغان واثق بالفوز

وعبر إردوغان عن ثقته بالفوز بالرئاسة في جولة الإعادة التي عدها بمثابة بشرى لرؤية «قرن تركيا».

وكتب إردوغان، الثلاثاء، على «تويتر» أن تحالف «الشعب» بقيادة حزب «العدالة والتنمية» خرج من الامتحان الأول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية ناصع البياض... سنقيّم الأيام المقبلة بشكل أفضل ومثمر أكثر. وبإذن الله سنجعل يوم ٢٨ مايو بشرى لرؤية قرن تركيا.

و«قرن تركيا» هو رؤية أعلنها إردوغان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتتضمن برامج وأهداف الجمهورية التركية في المئوية الجديدة.

وقال إردوغان: «كافحنا دون الرضوخ للاستفزازات والضغوط، ودون استسلام في مواجهة الصعوبات، وإنني أتقدم بالشكر لكل من أسهم في هذا العمل الشاق، وبذل جهوداً وتضحيات، وأشكر الله ألف مرة لأنه منحني رفقاء مثلكم... حان الوقت لتتويج النجاح الذي تحقق في انتخابات ١٤ مايو، بفوز أكبر».

ولفت إلى أن الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية ستعقد بعد يوم واحد من الذكرى السنوية الـ٦٣ لانقلاب ٢٧ مايو ١٩٦٠. وقال إردوغان إن «الشعب ينتظر من تحالف (الشعب) مزيداً من العمل والإجراءات التي من شأنها تحقيق آماله وتطلعاته... المتضررون من الزلزال ينتظرون منّا مداواة جراحهم في أقرب وقت ممكن».

كليجدار أوغلو والقوميون

ترأس كيلتشدار اجتماعاً، الثلاثاء، لقيادات وكبار المسؤولين في حزبه لبحث الاستراتيجية التي سيتبعها الحزب وتحالف «الأمة» في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسة.

جاء الاجتماع بعد لقاء للقيادة المركزية للحزب، مساء الاثنين، جرى خلاله إجراء مراجعة شاملة حول أسباب عدم قدرتهم على الفوز بانتخابات الرئاسة في الجولة الأولى.

ويتوقع أن تركز الاستراتيجية الجديدة على أصوات القوميين بشكل أكبر، بهدف التقرب من الكتلة التي صوتت لمرشح تحالف «أتا» سنان أوغان، الذي حصل على نسبة ٥٫٢ في المائة في الجولة الأولى، ولن يخوض جولة الإعادة.

ويتنافس كليجدار أوغلو وإردوغان على الفوز بهذه الكتلة وقوامها نحو مليونين و٨٠٠ ألف صوت كفيلة بترجيح كفة أي منهما.

وحصل إردوغان في الجولة الأولى على ٤٩٫٥١ في المائة من الأصوات، وكليجدار أوغلو على ٤٤٫٨٨ في المائة، حسب النتائج شبه الرسمية التي أعلنها المجلس الأعلى للانتخابات، الاثنين.

شروط أوغان

وبدوره، قال أوغان إن أصوات مؤيديه يمكن أن تذهب إلى كليجدار أوغلو أو إردوغان في جولة الإعادة، وإن هناك مشاورات تجرى داخل تحالف «أتا» لتحديد أي من المرشحين سيصوت له ناخبوه.

وأضاف أوغان، في تصريح لشبكة «سي إن إن» الامريكية: «مشاوراتنا ستستمر ليوم أو يومين. شروطنا هي محاربة الإرهاب، وعودة اللاجئين، وعدم المساس بالمواد الأربع الأولى للدستور».

وفي الوقت نفسه، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين: «لم يكن هناك لقاء مع أوغان. لكن عندما نفكر في الأطروحات التي عبّر عنها أعلم أن موقفه أقرب إلى تحالف (الشعب)».

وعبّر كالين عن اعتقاده بعدم قدرة كليجدار أوغلو على إغلاق فجوة التصويت في الجولة الأولى حيث تفوق إردوغان بـ ٢/٥ مليون صوت.

ثورة تغيير

وأجرى كليجدار أوغلو تغييرات في فريق حملته الانتخابية على ضوء ما حدث في الجولة الأولى، وأقال كلاً من أكان أبدولا وعلي كيراميتشي أوغلو، اللذين كانا يديران حملته الانتخابية خلال الفترة الماضية، وعين بدلاً منهما رئيسة فرع «حزب الشعب الجمهوري» في إسطنبول جانان قفطانجي أوغلو، ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، لإدارة حملته الانتخابية في جولة الإعادة.

سبق ذلك إقالة نائب رئيس «حزب الشعب الجمهوري» لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أونورسال آديجوزال، في ساعة متأخرة ليل الاثنين – الثلاثاء، وتردد أنه سرب معلومات عن الحملة وخطة الحزب للانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

ووجّه كليجدار أوغلو رسالة إلى الشباب، عبر «تويتر» قال فيها إن «الحقيقة الكبرى هي أن رسالة التغيير خرجت من صناديق الاقتراع، وأن أولئك الذين يريدون التغيير هم الآن أكثر من أولئك الذين لا يريدون ذلك في هذا البلد».

وأضاف: «لنر الآن ماذا لدينا في نهاية اليوم؟ ظلام لا نهاية له... هل أنت مدرك؟ شبابك لن يأتي مرة أخرى، لدينا ١٢ يوماً لنخرج من هذا النفق المظلم».

التصويت بالخارج

وأعلن المجلس الأعلى للانتخابات، الثلاثاء، تمديد التصويت في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وآيرلندا وبريطانيا ليصبح بين ٢٠ و٢٤ مايو، بعد اعتراض «حزب الشعب الجمهوري» على تقليص التصويت فيها ليومين فقط ٢٠ و٢١ مايو، بعد حصول كليجدار أوغلو على أعلى أصوات فيها في الجولة الأولى للانتخابات التي أجريت يوم الأحد الماضي. وانتقد الناخبون في الولايات المتحدة وكندا

قرار تقليص مدة التصويت.

وحصل كليجدار أوغلو، على أكبر عدد من الأصوات في الولايات المتحدة بنسبة ٨٠/٣٩ في المائة في الجولة الأولى، كما حصل في كندا على نسبة ٧٩/٦٥ في المائة.

وأعلنت وزارة الخارجية التركية، الثلاثاء، أن التصويت في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية سينطلق في الخارج يوم ٢٠ مايو في صناديق اقتراع ستضعها ١٥١ ممثلية تركية لدى ٧٣ دولة في ١٦٧ مركزاً.

كما تجري عملية التصويت في المنافذ الحدودية والمطارات والموانئ بين ٢٠ و٢٨ مايو.

خطاب قومي متشدد للمعارضة

في المقابل، ذكرت وسائل إعلام تركية، من بينها قناة «خبر تورك»، أن تحالف الشعب المعارض ذهب باتجاه تبني خطاب قومي أكثر تشدداً بعدما لاحظ فقدانه أصوات القوميين بسبب الدعم الذي تلقاه كلجدار أوغلو من حزب «الشعوب الديمقراطي» المرتبط بحزب «العمال الكردستاني» المحظور في البلاد، إذ عمل أردوغان على إظهار مشاهد من هذا الدعم والارتباط ما أثّر على الناخبين.

توجّه المعارضة إلى الناخبين القوميين سببه أيضاً الأصوات التي حصل عليها المرشح الرئاسي الثالث سنان أوغان، وهو الذي تبنى خطاباً قومياً عنصرياً مركزاً على اللاجئين.

وكانت أولى مؤشرات هذا التبدل استبدال كلجدار أوغلو خطابه حول مهلة عامين لإعادة السوريين لبلادهم، بحديثه في فيديو بثه عقب الانتخابات عبر «تويتر» عن «ضرورة حماية البلاد وإرسال ١٠ ملايين لاجئ فوراً لبلدانهم».

وبذلك اقترب كلجدار أوغلو من الأرقام التي يعلنها أوغان عن اللاجئين، إذ كان يقول إن عدد اللاجئين في البلاد ١٣ مليون لاجئ، فيما الأرقام الرسمية تفيد بأنهم أكثر من ٣/٥ ملايين يتمتعون بالحماية المؤقتة.

ومن الواضح أن لدى كلجدار أوغلو هدفين من هذا الخطاب، استمالة الناخبين القوميين، واستمالة أوغان إلى تحالفه وتلقي دعمه، وبالتالي الحصول على أصواته في الجولة الثانية من الانتخابات.

وكشف كلجدار أوغلو عن أهداف الحملة في تصريح، الخميس، من مقر الحزب بأنقرة، وبدا أنه يحدد ٣ أهداف أساسية لها، هي اعتماد خطاب عنصري تجاه اللاجئين، والتركيز على الفساد والاقتصاد، وعلاقة الحكومة وأردوغان بـ«الإرهاب».

وقال كلجدار أوغلو في كلمته: «لو بقيت الأمور للحكومة سيأتي إلينا ١٠ ملايين لاجئ جديد، وسيرتفع الدولار إلى ما يعادل ٣٠ ليرة، وستبدأ عمليات السرقة من أجل كسرة خبز»، مضيفاً: «ستتحكم المافيا واللاجئون بالمدن، وستزيد الجرائم بحق النساء، ولن تتمكن الفتيات من الخروج للشارع، وسيقتلون الناس بربطهم، وسيدخل الإرهابيون من كل مشرب إلى البلاد. لكن نحن لن نسمح بهذا».

وشدّد مخاطباً أردوغان: «لم تحمِ شرف الحدود يا أردوغان، جلبت ١٠ ملايين لاجئ، وللحصول على أصوات انتخابية بعت الجنسية، عندما آتي للحكم سأرسل اللاجئين إلى بيوتهم جميعاً».

وتحدث المرشح الرئاسي عن قضية الإرهاب، نافياً أي تواصل له مع المنظمات الارهابية، قائلاً في معرض الرد على أردوغان: «ألم تكن أنت من جلس على طاولة الإرهاب، وتتهمنا بالعلاقة معه؟»، مضيفاً: «ألست أنتَ من ساوم الإرهابيين بالسر. أؤكد أني لم أجلس قط على طاولة واحدة مع الإرهابيين، ولن أجلس أبداً، ولن أسلك

طريقك السياسي».

ويمكن إضافة حملة موازية لهذه الأهداف تتمثل في حث الناخبين على المشاركة المكثفة في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية، في ظل مؤشرات إلى عزوف ناخبين عن المشاركة نتيجة الإحباط، ولهذا تهدف المعارضة للحفاظ على الكتلة الناخبة وإضافة ناخبين جدد إليها، والتغلب على حالة الإحباط هذه.

ودعا كلجدار أوغلو الناخبين للذهاب إلى صناديق الاقتراع بكثافة والدفاع عن الوطن، مستخدماً أسلوباً جديداً وصوتاً مرتفعاً. وعنون حملته الانتخابية الجديدة بـ»قرار من أجل تركيا»، فيما استخدم بالجولة الأولى كلمة «وعد لكم». وقال: «سنذهب لانتخابات مهمة، مرشحان بمفهومين مختلفين، في انتخابات لم تشهدها البلاد من قبل، وسنشارك بها من الصفر».

وتوجه كلجدار أوغلو للناخبين، وقال إنه فهم رسالتهم، إذ إن «قسماً منهم لم يشارك بالتصويت، وقسم آخر صوت لأردوغان من دون قناعة»، مضيفاً «خلال الأيام العشرة الباقية للانتخابات سأعمل بكل طاقتي»، مؤكداً أنّه «ستجري مراقبة الانتخابات بشكل جيد، وسيكون على كل صندوق خمسة شهود»، وتشكل مسألة أمن الانتخابات نقطة خلافية بين الحكومة والمعارضة.

استراتيجية المعارضة

وحول استراتيجية المعارضة، قال الصحافي يوسف سعيد أوغلو، لـ»العربي الجديد»: «من الواضح أن المعارضة ستعمل على حملة مضادة لما فعله أردوغان في ظل شكوك في جدوى ذلك خلال المدة القليلة المتبقية للانتخابات، فهناك قرابة أسبوع فقط، فهل سيتمكن من تغيير القناعات لدى الناخبين؟ هذا هو التحدي الكبير لدى تحالف المعارضة».

وأردف: «الخطوة الأولى كانت التركيز على إعادة كسب ثقة الناخبين القوميين، وهذا ينبع من التركيز على مسائل وقضايا الإرهاب، ولهذا وجدنا رفع الخطاب الموجه ضد اللاجئين»، مضيفاً: «بدلاً من حديث كلجدار أوغلو عن إرسال السوريين بالطبل والزمر خلال عامين، بدأ يقول يجب إرسالهم فوراً».

وشدّد سعيد أوغلو على أن «تبني خطاب القومية سيتطلب بالتأكيد تضحيات في العلاقة مع حزب الشعوب الديمقراطي الذي وجّه ناخبيه للتصويت لصالح كلجدار أوغلو في الجولة الأولى، وهذه الجزئية مرتبطة بالخطوة الثانية وهي حث الناخبين للتصويت مجدداً في الانتخابات المقبلة».

وأضاف: «تعتقد المعارضة أن ثمة إحباطاً لدى الناخبين يدفعهم للعزوف عن التصويت، فيجب المحافظة على المصوتين في الجولة الأولى وكسب أصوات في الجولة الثانية».

وأكد سعيد أوغلو أن هناك «خطوة ثالثة تتعلق باستهداف الحكومة، عبر الحديث عن الفساد وهو حديث شائع لدى المعارضة بأن أردوغان ومن حوله وعائلته كوّنوا ثروات طائلة مستخدمين إمكانيات الدولة، وهو حديث ربما سيتكرر بشكل دائم خلال الأيام المتبقية للجولة الثانية».

وختم بالقول: «النقطة الأخيرة مرتبطة بالعلاقة مع الإرهاب، إذ سيدافع كلجدار أوغلو عن نفسه وعدم علاقته بالإرهاب من خلال توجيه الأمر لحوار الحكومة بتعليمات من أردوغان قبل سنوات مع قيادات تابعة للعمال الكردستاني من أجل حل المسألة الكردية، وهو ما يعني علاقة الحكومة مع الإرهاب، ومن المؤكد كل هذه المسائل سيتم تكثيف التركيز عليها إعلامياً في الفترة المقبلة».

الانتخابات البرلمانية والرئاسية...

حصيلة الجولة الأولى وسيناريوهات الجولة الثانية

*مركز الجزيرة للدراسات

أجرت تركيا الانتخابات الرئاسية والبرلمانية متزامنة في ١٤ مايو/أيار ٢٠٢٣. هذه هي الجولة الانتخابية الثانية منذ انتقلت البلاد إلى النظام الرئاسي. وبالرغم من التكهنات المتتالية طوال السنوات الثلاث الماضية بذهاب البلاد إلى انتخابات مبكرة، فقد جرت الانتخابات في موعدها، وبعد خمس سنوات كاملة على الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة في ٢٠١٨. وكانت هذه بالتأكيد أكثر الجولات الانتخابية ترقبًا منذ عقود طويلة، ليس فقط لمستوى الاستقطاب الذي سبقها في الرأي العام التركي، ولكن أيضًا لدلالاتها السياسية الداخلية والخارجية، خاصة إن كان الشعب التركي سيقرر المضي في الطريق الذي شقَّه حزب العدالة والتنمية وزعيمه رجب طيب أردوغان منذ عقدين، أو أنه سيختار الانعطاف عن هذا الطريق وإعطاء الطبقة الحاكمة القديمة فرصة أخرى للعودة إلى الحكم.

سبقت يوم الاقتراع حملة انتخابية قصيرة نسبيًّا، نظرًا لانشغال البلاد في التعامل مع عواقب زلزال فبراير/شباط الماضي ٢٠٢٣، الذي أصاب منطقة واسعة وملايين من سكان الجنوب التركي. ولكن، وما إن انطلقت الحملة الانتخابية حتى شهدت الساحة السياسية التركية تبادلاً حادًّا وغير مسبوق للاتهامات بين مرشحي الرئاسة والكتل الحزبية

المتنافسة. كما أطلق المتنافسون وعودًا سخية لكافة الكتل الاجتماعية، ووعودًا أخرى بتطبيق سياسات واتخاذ إجراءات لم تتسم دائمًا بالواقعية والقابلية للتنفيذ.

وربما لم تجذب انتخابات تركية اهتمامًا إقليميًّا ودوليًّا كما فعلت هذه الانتخابات. قادة الدول الأعضاء في منظمة الدول التركية جميعًا تقريبًا دعوا الشعب التركي إلى دعم الرئيس أردوغان. وكذلك فعلت شخصيات عامة في الجوار العربي، ولكن عددًا بارزًا من بين أهم وسائل الإعلام الغربية المطبوعة، سواء في أوروبا الغربية أو الولايات المتحدة، اتخذت موقفًا مناهضًا لأردوغان: شاركت في التنديد به وبسياساته، وشجعت على هزيمته أو أعربت عن أملها في ذلك. خلال الأيام القليلة السابقة على يوم الاقتراع، بدا وكأن هذه الانتخابات لم تعد شأنًا تركيًّا وحسب، بل شأنًا يتصل بمستقبل المحيط المشرقي برمته، كما دول البلقان والقوقاز.

هذه قراءة أولية في هذه الانتخابات ونتائجها.

اصطفافات المتنافسين

خاض الانتخابات الرئاسية أربعة مرشحين: الأول: كان الرئيس رجب طيب أردوغان، الذي يقود حزب العدالة والتنمية والبلاد، رئيسًا للحكومة ومن ثم رئيسًا للجمهورية، منذ ٢٠٠٣؛ الثاني: كمال كليجدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري، وزعيم المعارضة منذ أكثر من عقد؛ الثالث: محرم إنجه، القيادي السابق في حزب الشعب الجمهوري ومرشحه لرئاسة الجمهورية في ٢٠١٨، وقد خاض الانتخابات هذه المرة مرشحًا عن حزب البلد الذي أسسه بعد انشقاقه عن حزب الشعب قبل سنوات قليلة؛ والرابع: سنان أوغان، مرشح تحالف أحزاب قومية راديكالية صغيرة، باسم تحالف الأجداد.

أطلقت مواقع المعارضة الإعلامية حملة هائلة ضد محرم إنجه منذ أعلن ترشحه للانتخابات، للاعتقاد بأن أصواته ستأتي من أصوات حزبي المعارضة الرئيسين، الحزب الجمهوري والحزب الجيد. وقبل أيام قليلة على يوم الانتخابات، ظهرت على مواقع الاتصال الاجتماعي المقربة من المعارضة صور ذات طبيعة جنسية، تجمع محرم إنجه بفتاة غير معروفة. وكان واضحًا أن محاولة أخيرة بدأت لتحطيم سمعة الرجل وإجباره على الانسحاب من المنافسة. وعلى الرغم من أن معظم من اطلع على الصور توصل إلى قناعة بأنها صور مزيفة، وأن النائب العام فتح قضية لملاحقة من أطلقوا الصور وتداولوها، إلا أن إنجه، الذي بدا مثقلاً بعبء المواجهة، أعلن بالفعل انسحابه قبل أيام فقط من يوم الاقتراع. جاء انسحاب إنجه متأخرًا، ولم يكن ممكنًا إلغاء اسمه من على ورقة التصويت، ولكن الانتخابات الرئاسية أصبحت فعليًّا سباقًا بين ثلاثة مرشحين وليس أربعة.

المفاجأة الثانية في ساحة الانتخابات الرئاسية جاءت من لقاء مفاجئ عقده كمال كليجدار أوغلو مع قادة حزب الشعوب الديمقراطي، القومي الكردي، انتهى إلى أن قرر حزب الشعوب عدم التقدم بمرشح في الانتخابات الرئاسية، والإعلان عن دعم كليجدار أوغلو. وكان مرشح حزب الشعوب الديمقراطي في انتخابات ٢٠١٨ الرئاسية حصل على ٨/٥ بالمئة من الأصوات، وهي نسبة ملموسة ومرجّحة. وليس ثمة شك أن مثل هذه الكتلة من الأصوات كانت ما دفع كليجدار أوغلو إلى المغامرة بالظهور بمظهر المتحالف مع حزب كردي قومي انشقاقي.

كان أردوغان وكليجدار أوغلو طرفي الصراع الانتخابي الرئاسي الرئيسين، نظرًا لحجم الحشد الحزبي الكبير خلف كل منهما. ولكن ذلك لا يعني أن سنان أوغان كان بلا تأثير. فمن البداية، أصبح واضحًا أن حجم الأصوات التي سيحصل

عليها أوغان سيحدد ما إن كان من الممكن حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى، أو أن الحسم سيتأخر إلى جولة ثانية في ٢٨ مايو/أيار، نظرًا لأن القانون الانتخابي التركي يشترط للمرشح الفائز الحصول على ما يزيد عن الخمسين بالمئة من الأصوات.

أما الانتخابات البرلمانية، فكانت أكثر تعقيدًا، وإن كانت لا تتطلب سوى جولة واحدة من الاقتراع، مهما كانت طبيعة خارطة الفائزين. اجتمعت الأحزاب التركية المتنافسة في الانتخابات البرلمانية في تحالفين رئيسين، وتحالفين آخرين أقل أهمية ووزنًا:

التحالف الأول:

تحالف الجمهور، ضم حزب العدالة والتنمية، الذي يحكم البلاد منذ ٢٠٠٢، وحزب الحركة القومية، قومي التوجه، وحزب الرفاه الجديد، إسلامي التوجه، وحزب هدى بار، الكردي الإسلامي، وحزب الوحدة الكبرى، القومي المحافظ، وحزب اليسار الديمقراطي، الذي يُحسب على يسار الوسط. بخلاف العدالة والتنمية والحركة القومية، تعتبر أحزاب تحالف الجمهور الأخرى أحزابًا صغيرة، ولم يُتوقع لأي منها الحصول على نسبة ملموسة من الأصوات، ولكن وجودها منح التحالف صورة الإطار السياسي الوطني الجامع، وعزز فرص مرشحيه في مناطق محددة، تمتع فيها واحد من هذه الأحزاب بنفوذ مميز.

التحالف الثاني:

تحالف الأمة، ضم الكتلة المعارضة الأكبر، بما في ذلك حزب الشعب الجمهوري، الكمالي العلماني الذي قاد الجمهورية منفردًا طوال ربع قرن، والحزب الجيد، قومي التوجه المنشق عن الحركة القومية، وكلاهما من الأحزاب ذات الثقل؛ إضافة إلى أحزاب السعادة، والمستقبل، والديمقراطية والتقدم، والحزب الديمقراطي، وتُحسب جميعًا على الجناح المحافظ أو الإسلامي للسياسة التركية. ولكن هذه الأحزاب الأربعة تعتبر أحزابًا صغيرة، إلى حدٍّ أن لم يُتوقع لأي منها الحصول على واحد بالمئة من الأصوات. والمؤكد أن الدافع إلى تشكيل تحالف الأمة لم يكن بالضرورة الانتخابات البرلمانية، نظرًا لأن حزبي الشعب والجيد، اللذين يشكّلان مركز ثقل التحالف، لم يكونا بحاجة ماسَّة إلى دعم من قوى أخرى. الدافع خلف هذا التحالف كان الانتخابات الرئاسية، نظرًا لأن أحزاب المعارضة كانت تدرك أن مرشحًا عن أي من أحزاب المعارضة لم يكن بإمكانه إيقاع الهزيمة بأردوغان، وأن الفوز في الانتخابات الرئاسية يتطلب حشدًا واسع النطاق، ومن أطياف سياسية متعددة، خلف المرشح المعارض.

التحالف الثالث:

الجهد والحرية، يقوده حزب الشعوب الديمقراطي الكردي القومي، المتهم بكونه الذراع السياسية لحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابيًّا لدى الدولة التركية. ولكن، لأن الشعوب الديمقراطي يواجه قضية لحله في المحكمة الدستورية العليا لم تُحسم بعد، فقد قرر -تحوطًا- خوض الانتخابات في هذا التحالف باسم حزب اليسار الأخضر، إلى جانب عدد من أحزاب اليسار غير ذات الوزن.

التحالف الرابع:

تحالف الأجداد، يضم عدة أحزاب قومية راديكالية صغيرة، بما في ذلك حزب النصر، عنصري التوجه؛ وهو التحالف الذي يقف خلف المرشح الرئاسي، سنان أوغان.

أما التحالف الخامس:

اتحاد القوى الاشتراكية، فيضم حزب الحركة الشيوعية ومنظمات ماركسية هامشية أخرى.

لم تخض الكيانات الانتخابية الائتلافية الانتخابات دائمًا ضمن قوائم واحدة؛ ففي حالة تحالف الجمهور، قرر حزب الحركة القومية خوض الانتخابات بصورة منفردة؛ وكذلك كان خيار الحزب الجيد في حالة تحالف الأمة.

نتائج انتخابية مفاجئة

فاجأت النتائج كافة الأطراف المهتمة بالانتخابات، سواء تركيًّا أو إقليميًّا أو دوليًّا. خلال الأسابيع القليلة السابقة على يوم الانتخابات، وُلِد ثمة إجماع في الأوساط السياسية التركية، حتى في دوائر العدالة والتنمية، أن تحالف الجمهور، الذي يقوده العدالة والتنمية، سيخسر أغلبيته في البرلمان لصالح تحالف الأمة المعارض وحزب الشعوب الديمقراطي الكردي معًا. ولكن ما أسفرت عنه الانتخابات كان عودة تحالف الجمهور إلى البرلمان متمتعًا بأغلبية مريحة، بحوالي ٣٢٢ مقعد من مقاعد البرلمان الستمئة. صحيح أن نصيب العدالة والتنمية من الأصوات تراجع قليلاً عن نصيبه في ٢٠١٨، ولكن حزب الحركة القومية لم يرفع حصته من الأصوات والمقاعد وحسب، ولكنه تفوق أيضًا على الحزب الجيد، المنشق عنه والذي كان يسعى لأن يصبح الحزب القومي الرئيس في البلاد وأن تصبح زعيمته، ميرال أكشنر، رئيسة الحكومة المقبلة إن فازت المعارضة في الانتخابات واستطاعت العودة بالبلاد إلى النظام البرلماني.

ولأن النظام الانتخابي التركي يشترط حصول أي حزب يخوض الانتخابات باسمه، أو أي تحالف انتخابي، على ٧ بالمئة من الأصوات ليُسمح له بدخول البرلمان، فإن أصوات الأحزاب والائتلافات الصغيرة التي فشلت في تجاوز الحافة الانتخابية يجري توزيعها في كل دائرة انتخابية على الأحزاب والائتلافات التي نجحت في تجاوز الحافة الانتخابية بنسب تتفق وما حققته من أصوات الناخبين. هذا النظام هو ما وفر لتحالف الجمهور فرصة العودة إلى البرلمان بأغلبية مريحة.

إضافة إلى ذلك، نجح حزبان صغيران متحالفان مع العدالة والتنمية في تحالف الجمهور في دخول البرلمان للمرة الأول؛ إذ حصل حزب الرفاه الجديد، إسلامي التوجه، على خمسة مقاعد، كما حصل حزب هدى بار الكردي الإسلامي على ٣ مقاعد على الأقل. وليس ثمة شك، أن دخول هدى بار البرلمان يحمل معه دلالة رمزية بارزة، نظرًا لأنه سيرفع راية الكرد الإسلاميين، ويكشف عن التنوع البالغ في الصوت الكردي، وأن ليس كافة الكرد الأتراك هم من دعاة الانشقاق والمناهضين للدولة التركية. أما حزب الرفاه الجديد، فإن فوزه المستحق يرشحه لوراثة حزب السعادة الإسلامي بالكامل، بعد أن اختار الأخير الانخراط في تحالف الأمة ودخول البرلمان، ليس بأصواته، بل بأصوات حزب الشعب الجمهوري.

من جهة أخرى، زادت أصوات حزب الشعب الجمهوري قليلاً عن حصته في ٢٠١٨، ولكنها لم تتجاوز نسبة الخمسة والعشرين بالمئة من الأصوات، إلا بصورة طفيفة. ولكن الأسوأ أن مقاعد حزب الشعب البرلمانية تراجعت عن ١٦٣

تلك التي حققها في انتخابات ٢٠١٨ نظرًا إلى أن الصفقة التي وقَّعها كليجدار أوغلو مع أحزاب تحالف الأمة الصغيرة المحافظة منحت هذه الأحزاب ما مجموعه ٣٤ مقعدًا في البرلمان. بمعنى، أن هذه الأحزاب حصلت على هذه المقاعد البرلمان بعد أن ترشحت على قوائم حزب الشعب، مقابل دعم كليجدار أوغلو وتوفير غطاء إسلامي ومحافظ له في الانتخابات الرئاسية.

تراجعت حصة حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، الذي خاض الانتخابات باسم اليسار الأخضر عن حصته من الأصوات في انتخابات ٢٠١٨، محققًا أقل من عشرة بالمئة من الأصوات. كما تراجعت حصة الحزب الجيد إلى حوالي تسعة بالمئة من الأصوات، أي أقل بثلاث أو أربع نقاط بالمئة عما كانت تتوقع له استطلاعات الرأي قبل أزمة خلاف تحالف الستة على المرشح الرئاسي.

فشلت كافة التحالفات والأحزاب القومية الراديكالية واليسارية الماركسية الأخرى كلية في دخول البرلمان، سوى تلك التي ترشحت ضمن التحالف مع حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، أو على قوائمه. كما فشل حزب البلد كذلك في تجاوز الحافة الانتخابية.

أما في الانتخابات الرئاسية، فقد جاءت النتائج هي الأخرى لتكشف عجز استطلاعات الرأي من مختلف الاتجاهات عن توقع ما ستنتهي إليه المواجهة بين المرشحين الثلاثة. حقق سنان أوغان، القومي-العنصري، خمسة بالمئة من الأصوات، ليس لأن ثمة توجهًا قوميًا عنصريًا لدى كافة هؤلاء الذين صوَّتوا له، ولكن لأن ثمة قلقًا متصورًا لدى قطاع من المواطنين الأتراك من العبء الذي يمثله عدد اللاجئين المتزايد في البلاد. ولكن هذه الخمسة بالمئة التي حققها سنان أوغان كانت كافية، على أية حال، لمنع حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى.

مفاجأة الرئاسيات الثانية جاءت في الفارق الكبير بين ما حققه المرشحان الرئيسان: رجب طيب أردوغان وكمال كليجدار أوغلو. صحيح أن أردوغان لم يستطع حسم الانتخابات من الجولة الأولى، ولكنه حقق ما لا يقل عن تسعة وأربعين ونصف النقطة بالمئة من الأصوات، مقابل ما يقل قليلاً عن ٤٥ بالمئة من الأصوات لكليجدار أوغلو. بمعنى، أن النتائج أظهرت أن نصيب المرشحين الرئيسيين من الأصوات لم تكن متقاربة كما توقع معظم استطلاعات الرأي والمراقبين داخل وخارج البلاد قبل عقد الانتخابات، وأن فوز كليجدار أوغلو لم يكن صعبًا وحسب، بل يكاد يكون مستحيلاً.

ديناميات الانتخابات

يصعب فهم القوى التي دفعت نحو تبلور هذه النتائج وتفاعلاتها بدون العودة إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية السابقة، وذلك لأن نظام الحكم الرئاسي في تركيا هو نظام جديد وأن الانتخابات الرئاسية-البرلمانية الوحيدة التي جرت من قبل في ظل هذا النظام كانت انتخابات ٢٠١٨.

ما شهدته انتخابات ٢٠١٨ كان منافسة رئاسية محتدمة بين أربعة مرشحين رئيسيين، ينتمي كل منهم إلى كتلة تعتبر جزءًا من التيار السياسي العام: رجب طيب أردوغان، مرشح العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية؛ محرم إنجه، مرشح حزب الشعب الجمهوري؛ صلاح الدين دميرتاش، مرشح حزب الشعوب الديمقراطي الكردي؛ وميرال أكشنر، مرشحة الحزب الجيد، القومي التوجه. فاز أردوغان في تلك الانتخابات من الجولة الأولى، متجاوزًا نسبة الخمسين

بالمئة بما يزيد عن نقطتين. أما منافسوه الثلاثة فقد حصلوا معًا على ما فاق ٤٥ بالمئة من الأصوات بقليل. الحقيقة، أن مجموع أصوات منافسي أردوغان في انتخابات ٢٠١٨ يتطابق تمامًا مع ما حصل عليه كمال كليجدار أوغلو في هذه الانتخابات. والسبب خلف ذلك واضح: أن القوى الحزبية كافة التي وقفت خلف مرشحي المعارضة الثلاثة في ٢٠١٨ قد اصطفت معًا خلف كليجدار أوغلو.

بشيء من التفصيل، يمكن القول: إن كليجدار أوغلو حصل على معظم أصوات مصوتي حزب الشعب الجمهوري التقليديين، وجزء ملموس من الصوت القومي، وعلى ما يزيد، أو يقل، بهذا القدر أو ذاك، عن المعدل التقليدي للصوت الكردي القومي.

أما إخفاق كليجدار أوغلو في الفوز في الجولة الأولى، أو حتى في التفوق على أردوغان، فيعود بالتأكيد إلى أن قطاعًا ملموسًا من الصوت الكردي، سيما الصوت الكردي المحافظ، رفض التصويت له. كما امتنعت عن التصويت لكليجدار أوغلو نسبة صغيرة من أصوات حزب الشعب الجمهوري، أو ما أُطلق عليهم وصف الكماليين السنَّة، ونسبة ملموسة من أصوات الحزب الجيد، الذين عارضوا تحالف كليجدار أوغلو مع الكرد القوميين. ويبدو أن الأحزاب الإسلامية والمحافظة الصغيرة الأربعة، التي اصطفت خلف كليجدار أوغلو، فشلت في إقناع ما يكفي من الصوت المحافظ لترجيح حظوظ مرشح المعارضة، العلماني، العلوي، الذي يحمل على كتفيه ميراث حزب الشعب الجمهوري ثقيل الوطأة.

كان بإمكان أردوغان بالطبع حسم الانتخابات من الجولة الأولى، ولكن عجزه عن تحقيق ما يقارب نسبة الأصوات التي حققها في ٢٠١٨، يعود إلى ما نجح سنان أوغان في تحقيقه من الصوت القومي، وإلى مشكلة أردوغان مع الصوت الكردي، وانفضاض جزء من الصوت الكردي المحافظ عنه، الصوت الذي اعتاد التصويت للعدالة والتنمية حتى توقف مسار السلام الكردي في ٢٠١٦. والأرجح أن جزءًا يصعب تقديره من الصوت الشاب، سيما المصوتين للمرة الأولى، حتى بعض أولئك المنتمين لأسر محافظة، لم يحسم أمره بالتصويت للرئيس، لهذا السبب أو ذاك. وليس ثمة شك أن أزمة البلاد الاقتصادية، ومعدلات التضخم التي لم تزل عالية، كان لها بعض الأثر على إحجام مصوتين تقليديين لأردوغان والعدالة والتنمية عن التصويت لهما هذه المرة.

أما نتائج الانتخابات البرلمانية المفاجئة فلابد أن تُقرأ في ضوء صلابة القاعدة الأساسية لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية. والواضح، أن نسبة معتبرة من مصوِّتي حزب السعادة انحازت إلى حزب الرفاه الجديد. كما نجح حزب هدى بار في حشد عدد ملموس من أنصاره من الكرد الإسلاميين في ديار بكر ومناطق الأغلبية الكردية في الجنوب الشرقي، وفي التصويت له بالرغم من مناخ الخوف والتهديد الذي صنعه النشطاء الكرد القوميون في المنطقة.

من جهة أخرى، فإن العدالة والتنمية تشهد معدلات التصويت له تراجعًا حثيثًا في انتخابات ٢٠١٨ عن انتخابات نوفمبر/تشرين ثاني ٢٠١٥، ثم في هذه الانتخابات عن انتخابات ٢٠١٨، وأن الحزب لم يعد قادرًا على كسب أغلبية برلمانية بمفرده كما كانت عليه الحال في الفترة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٥. مثل هذا التراجع لابد أن يدفع قيادة الحزب إلى مراجعة أكثر جدية وشمولاً على مستوى البنية التنظيمية والقيادات في كافة المراتب، كما على مستوى السياسات وكيفية إدارة الحكم، إن كان لم يزل لدى الحزب حافز الاستمرار في قيادة الدولة التركية خلال السنوات المقبلة.

في العموم، ليس من الصحيح أن الانتخابات أظهرت ميلاً متزايدًا للناخبين الأتراك نحو المعسكر القومي. تتمثل الكتلة القومية التقليدية بحزبي الحركة القومية والحزب الجيد؛ وما حدث في هذه الانتخابات أن قطاعًا من مؤيدي

الحزب الجيد عاد وأعطى صوته للحزب الأم، حزب الحركة القومية، وهذا هو السبب في الانخفاض في حصة الجيد من الأصوات والزيادة الملموسة في حصة حزب الحركة القومية.

دلالات الجولة الأولى وآفاق الثانية

تشير نتائج هذه الانتخابات بوضوح إلى أن أغلبية الشعب التركي لم تزل ترغب في الاستمرار في نهج العقدين الماضيين من حكم العدالة والتنمية، وفي استقرار الدولة التركية، بالرغم من الصعوبات الاقتصادية التي أخذت تركيا في مواجهتها في العامين الأخيرين. لم يستطع تحالف المعارضة الضخم وغير المسبوق إقناع الناخب التركي بأنه يمثل بديلاً جادًا، بديلاً يمكن الثقة فيه لقيادة البلاد في خضم أزمة اقتصادية واضطرابات إقليمية وتحولات في المشهد الدولي.

ثمة مؤشرات على أن أغلبية الناخبين الأتراك لم يزالوا مقتنعين بأن العدالة والتنمية، بسجل إنجازاته الكبير في العقدين الماضيين، يمكنه إخراج تركيا من الأزمة الاقتصادية، وأن سياسة أردوغان الاستقلالية في السياسة الخارجية هي الأفضل لتركيا ودورها في الإقليم والعالم. ويبدو أن تحالف الستة، بالتباينات الأيديولوجية الواسعة في صفوفه، لم ينجح في إقناع أغلبية الناخبين بأنه سيستطيع تشكيل حكومة مستقرة ومتماسكة، وأنه لن يعود بالبلاد إلى حقبة الحكومات الائتلافية القلقة، التي تسببت في التدهور الاقتصادي-الاجتماعي خلال سنوات التسعينات، وجعلت تركيا رهينة للإرادات الدولية ومنظمات الإقراض المالي.

ذلك كله لا يعني أن انتصار أردوغان في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بات مضمونًا، أو أن ما يقوله كمال كليجدار أوغلو من أن توجهات التغيير التي أظهرتها الجولة الأولى ستجعل انتصاره في الثانية ممكن التحقق.

يتعلق تحدي الجولة الثانية الأول للطرفين المتنافسين بقدرتهما على تحفيز من شاركوا في انتخابات الجولة الأولى على العودة للإدلاء بأصواتهم من جديد في الإعادة. ثمة خطر يكمن في شعور عدد من أنصار أردوغان بأن الانتصار بات مؤمَّنًا وأن ليس من الضروي الذهاب للتصويت؛ وخطر مقابل يهدد فرص كليجدار أوغلو بانتشار شعور باليأس والقنوط لدى قطاع من مصوِّتيه، وفقدان الأمل في الانتصار، وأن أصواتهم لن تصنع فرقًا على أية حال. أما التحدي الثاني فيتلخص في كتلة الخمسة بالمئة من الناخبين الذين أعطوا أصواتهم لسنان أوغان، وما إن كانوا سيمتنعون عن التصويت في الجولة الثانية، أو أنهم سينقسمون بين تأييد أردوغان وكليجدار أوغلو، بنسب متفاوتة.

كانت أغلب التوقعات تقول بأن نسبة المصوتين في الجولة الأولى ستتجاوز ٨٩ بالمئة ممن يحق لهم التصويت؛ ولكن الأرجح أن هذه النسبة كانت بالفعل أقل من ذلك بنقطتين، وأن معظم من أحجموا عن التصويت قرروا الامتناع عن الإدلاء بأصواتهم لأردوغان، على وجه الخصوص، لأسباب اقتصادية، لاسيما من الناخبين في إسطنبول، المدينة الأكبر والأكثر تأثرًا بالأزمة الاقتصادية. سيضطر أردوغان إلى إيجاد طريقة ما لإقناع هؤلاء بأنه سيُولي اهتمامًا خاصًّا للوضعين، الاقتصادي والمالي، وأن عليهم وضع ثقتهم فيه وليس في مرشح المعارضة، وأن مشاركتهم في الجولة الثانية تتعلق بمستقبل البلاد ككل وليس مستقبله السياسي وحسب. في النهاية، ثمة من يقول: إن الرئيس أردوغان بإمكانه حسم الجولة الثانية بدون جهد كبير، إن بادر إلى الإعلان عن أسماء حفنة صغيرة من طاقمه الحكومي المقبل، على أن يكون هؤلاء من الشخصيات ثقيلة الوزن، القادرة على كسب ثقة قطاعات واسعة من الشعب.

إيشان ثارور :

أردوغان يفوز من خلال الحروب الثقافية والاستبداد الناعم

*صحيفة «واشنطن بوست «الأمريكية

قبل يوم من الانتخابات التركية، شعر النقاد والمحللون الليبراليون داخل وخارج البلاد بإمكانية حدوث نقطة تحول تاريخية. بعد عقدين من توليه السلطة، بدا الرئيس رجب طيب أردوغان ضعيفًا، فقد تقلصت صورته، التي عرفت بقيادة كفؤة ومستقرة، نتيجة سنوات من الخلل الاقتصادي وانتقادات عنيفة على سوء الإدارة والفساد الذي أعقب الزلزال المدمر الذي دمر مساحات شاسعة من جنوب تركيا. وأظهرت استطلاعات الرأي أن زعيم المعارضة كمال كيليجدار أوغلو يتقدم بقوة في الجولة الأولى من السباق الرئاسي، الأمر الذي بدا أن زمن أردوغان بدأ ينفذ.

بعد يوم من التصويت، كان الشعور بالانكماش بين مؤيدي المعارضة واضحًا. وبدلاً من أن يتخلف أردوغان عن كيليجدار أوغلو، كان أردوغان يتقدم بشكل مريح بنحو خمس نقاط مئوية وكان في خضم فوز حاسم للمنافسة بحوالي ٥٠ في المائة من الأصوات. بدلاً من ذلك، سيواجه الاثنان بعضهما البعض في جولة ثانية من الانتخابات في ٢٨ أيار/مايو، على الرغم من أن معظم الخبراء يعتقدون الآن أن عودة الرئيس الحالي إلى السلطة أمر واقع. في غضون ذلك، احتفظ حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان وحلفاؤه بالسيطرة على البرلمان.

تمامًا مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، منحت سنوات حكم أردوغان للرئيس، معرفة دقيقة حول كيفية تعزيز الميزة الانتخابية بين الناخبين، وكيفية الاستفادة من قوته ونفوذه الهائل للقيام بذلك. وكان النموذج واضحا بالفعل في الانتخابات السابقة في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٨، عندما شيطن أردوغـان المعارضة، وأثار الخوف من التهديدات الطيفية التي سيطلقون العنان لها وقام تأجيج الاستياء عميق الجذور لقاعدته القومية المتدينة ضد نخبة تركيا العلمانية والساحلية التقليدية.

بعد أن عم الهدوء، أعلن المراقبون الدوليون أن التصويت كان حراً إلى حد كبير وخالٍ من المخالفات الكبرى. لكنهم أشاروا إلى المضمون شبه الاستبدادي

للبلاد. وبحسب تقييم لجنة بقيادة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا فإن "القيود المستمرة على الحريات الأساسية للتجمع وتكوين الجمعيات والتعبير، أعاقت مشاركة بعض السياسيين والأحزاب المعارضة والمجتمع المدني ووسائل الإعلام المستقلة في العملية الانتخابية". ومع ذلك، "كانت الحملة تنافسية وحرة إلى حد كبير لمعظم المتسابقين ولكنها تميزت بالاستقطاب الشديد، وشابتها خطابات قاسية، وحالات إساءة استخدام الموارد الإدارية، والضغط والترهيب الذي يواجهه أحد أحزاب المعارضة".

أظهرت النتيجة كيف أن أردوغان قادر على المناورة في مقاليد النظام التركي الذي يسيطر عليه. قبل الانتخابات، كان المعارضون السياسيون الرئيسيون مسجونين بالفعل أو يتعرضون للتهديد بالمقاضاة في قضايا زائفة. أمضى أردوغان سنوات في زرع الموالين له في مؤسسات الدولة. حوّل حلفائه في قطاع الأعمال شركات الإعلام، التي كانت مستقلة في ما مضى إلى منافذ إعلامية موالية للحكومة، مما خلق مساحة معلومات مائلة بشدة لصالحه.

واجه حزب الشعوب الديمقراطي اليساري الموالي للكرد سنوات من الهجمات المستهدفة والحرب القانونية؛ ويتواجد الآن زعيماها الرئيسيان في السجن، في حين أن العديد من البرلمانيين ومسؤولي البلديات قد تم فصلهم أو تعرضهم أيضا لإجراءات جنائية مشحونة سياسياً. انضم مرشحو حزب الشعوب الديمقراطي إلى القوائم الانتخابية لحزب اليسار الأخضر، الذي واجه أيضًا حملة ضغط مدعومة من الحكومة شهدت اعتقال بعض مرشحيه وأنصاره.

وكتبت أمبيرين زمان، الصحفية المخضرمة التي تتابع الشأن التركي في موقع المونيتور: "بلا شك، كانت الانتخابات حرة من الناحية الفنية، وإن كانت غير عادلة عمليًا. استخدم أردوغان نظام الحكم الفردي المفروض في أعقاب استفتاء مثير للجدل في ٢٠١٨ لتكديس النظام لصالحه، وإقصاء وسائل الإعلام وحشو القضاء والمؤسسات الرئيسية الأخرى بالمطيعين له. كانت آلته الدعائية الواسعة تضخ الأكاذيب حول المعارضة. وفي نيسان/أبريل، حصل أردوغان على ٣٢ ساعة من البث على التلفزيون الحكومي مقارنة بـ ٣٢ دقيقة لكيليجدار أوغلو".

أفاد زملائي من إسطنبول أن "أردوغان استخدم تكتيكات أخرى في الأسابيع التي سبقت التصويت، بما في ذلك رفع رواتب الموظفين العموميين وتوفير الغاز المجاني للأسر. عندما حظيت خطابات الرئيس بتغطية شاملة على وسائل الإعلام التركية، نشر كيليجدار أوغلو رسائله للجمهور إلى حد كبير من خلال حسابه على تويتر، في خطابات مسجلة على طاولة مطبخ حول مواضيع مثل الاقتصاد".

> **"شعر النقاد والمحللون بإمكانية حدوث نقطة تحول تاريخية"**

بعيدًا عن المشهد السياسي المائل، يمكن أن يثق أردوغان أيضًا في قاعدة ناخبين مخلصين. أشارت صحيفة فاينانشيال تايمز إلى أن "الأداء الذي يتحدى الاستطلاعات أكد الجاذبية الدائمة للرئيس، وصدى عرضه السياسي لقاعدة من الناخبين المحافظين المتدينين ذوي النزعة القومية القوية".

وفي غضون ذلك، قد لا تتمكن طاولة الأحزاب الستة التي اتحدت حول كيليجدار أوغلو من الحفاظ على تضامنها لفترة أطول. إنهم يمثلون مزيجًا من الفصائل العلمانية والدينية والقومية، التي كانت قدرتها على

الوحدة معًا إنجازًا كبيرًا في حد ذاته ورمزًا للرغبة واسعة النطاق للمعارضة في إنهاء عهد أردوغان. ولكن، باستشعار فشلهم، قد تظهر الانقسامات الأيديولوجية والخصومات السياسية إلى المقدمة.

كل هذا يهيئ أردوغان بشكل جيد بينما يستعد لجولة الإعادة. كتب هوارد أيسنستات، الباحث غير المقيم في معهد الشرق الأوسط: "أولاً، سيطرة ائتلافه على البرلمان تجعل من السهل عليه القول إن فوز كيليجدار أوغلو سيؤدي إلى مأزق سياسي. ثانيًا، وربما الأهم، تظهر نتائج الانتخابات تصاعدًا في المشاعر القومية. في حين أن كلاً من كيليجدار أوغلو وأردوغان يمكنهما تقديم مطالبات معقولة بشأن هذا الجزء من الناخبين، فإن نجاح كيليجدار أوغلو يعتمد على التصويت الكردي. بدونهم، لا يمكنه الفوز، لكن معهم، لن يدعمه العديد من الناخبين القوميين".

أمضى أردوغان سنوات في التمشي عبر هذا التماس المشحون للسياسة التركية. ساعدت حكومته قبل عقدين من الزمن في المضي قدمًا في إصلاحات كبيرة ألغت القوانين الصارمة التي تحظر تعليم اللغة الكردية وقمع الهوية الكردية. لكن في السنوات الأخيرة، اتخذ موقفًا أكثر قومية، حيث اعتبر السياسيين الموالين للكرد "إرهابيين" وصعد من مكافحة التمرد الدموي في جنوب شرق تركيا ضد جماعة انفصالية.

خلال الحملة الانتخابية، وجه أردوغان أيضًا المخاوف بين الأتراك المتدينين من العودة إلى حقبة سابقة من العلمانية المتشددة، والتي دافع عنها لعقود من قبل أسلاف حزب الشعب الجمهوري بزعامة كيليجدار أوغلو . بدا أن إثارة الذعر وتحارب الثقافات تجدي نفعا في المناطق النائية لتركيا، حيث يستقطب أردوغان الجزء الأكبر من دعمه. يبدو أن الحذر الواضح بين بعض الناخبين المحافظين من هوية كيليجدار أوغلو كعلوي، وهي طائفة أكثر صوفية وعالمية للإسلام تعرضت للاضطهاد في الماضي في دولة ذات أغلبية مسلمة سنية، كان أيضًا عاملاً.

وغرد سونر كاجابتاي، الزميل الأول في معهد واشنطن، إن تحالف اليسار واليمين المعارض، خارج المدن الساحلية الكبرى، والعاصمة أنقرة والمناطق ذات الأغلبية الكردية، "فشل في بقية البلاد،" مضيفًا أنه في هذه الأماكن "شيطن أردوغان دعم حزب الشعوب الديمقراطي لكيليجدار أوغلو وهويته العلوية لخلط الناخبين على طول الانقسام اليميني مقابل اليساري، مما يفيد كتلته اليمينية".

> **"أظهرت النتيجة كيف أن أردوغان قادر على المناورة في مقاليد النظام"**

كما أن الغضب من مشاريع البناء الرديئة في عهد أردوغان التي انهارت بعد زلزال فبراير/شباط لم يكن له تأثير انتخابي كبير. كتب أستاذ معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا دارون أسيموغلو: "لم يكن لسوء الإدارة الاقتصادية والفساد المستشري جاذبية واسعة كما اعتقد الكثيرون (بمن فيهم أنا). كانت هذه مهمة في المناطق الحضرية، ولكن ليس في الأماكن التي قام فيها حزب العدالة والتنمية ببناء واستخدام شبكات المحسوبية الخاصة به".

يبدو أن الدرس واضح: "في هذه اللحظة في الديمقراطية التركية، ربما في الديمقراطيات في كل مكان، تتفوق سياسات الهوية على الجميع".

*ترجمة: نورث برس

شورش درويش

استعصاء التغيير التركي: الشعبوية إلى الأمام!

كشفت الانتخابات التركية عن استعصاء مشروع التغيير الديمقراطي، وعن فوز آخر للشعبوية في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية.

ليس هذا الاستعصاء متأتياً من إحجام الناخب التركي عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع، فقد بلغت نسبة المشاركة ٨٧ في المئة وهي نسبة مرتفعة، بل لأن تخيّلات الأتراك لمستقبل بلادهم تأثرت إلى درجة بعيدة بخطابات طرفي الصراع، أردوغان وكليجدار أوغلو.

في شكل ما خاض الأتراك انتخابات الرئاسة التركية محمولين على الاختيار بين نموذجي حكم يحملان ملامح الماضي ورؤاه التبشيرية بالقوّة والعظمة؛ فمشروع العدالة والتنمية الذي يجسّد دولة الأسلاف المحدّثة الحامية للدين و"قيم العائلة المقدّسة" ضد انحرافات المعارضة، واستعراض الحزب لمشروعاته الكبرى التي تشبه صروح وأبنية السلاطين كمشاهد عاكسة لهيبة الدولة غطّى على كل ما هو تحت السجّادة، مثل تركيزه قبل موعد الانتخابات على أوّل حاملة طائرات تركية، وأول سيارة مصنوعة في تركيا، وأوّل مفاعل نووي تركي، فضلاً عن الطرق العريضة والجسور، والتركيز على التوسّع العسكري في شمال سوريا وكردستان العراق. هذا البعد المشهدي للإنجازات "الصروح" غطّى على الأرقام التي تعكس هشاشة الاقتصاد وانهيار العملة والتضخّم وتنامي الفساد والزبائنية وآثار كارثة الزلزال، وكذا على الانتهاكات وعسف السلطة وتراجع تركيا على سلم الدول الديمقراطية والحريات الصحفية وحقوق الإنسان، وبالتالي قدّمت الشعبوية نفسها على أنها حامية المجتمع من الانحرافات وأنها حصن الدولة في وجه الهوان والضعف و"التقسيم" والمؤامرات الخارجية التي قد تحصل حال وصول المعارضة للسلطة.

فيما مثّل النموذج المغاير الذي بشّر به كمال كليجدار أوغلو (الكمالية الجديدة) شكلاً آخر للنوستالجيا التركية، حيث إعادة تصحيح مسار البلد لأجل أن يصبح حداثياً وفق التوجّه التاريخي لمؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، غير أن الحداثة الشكليّة التي دعا إليها كليجدار أوغلو أبدت الكثير من عدم الاكتراث للعوامل التي ترسم الحضور السياسي في البلد كالدين والتقاليد المحافظة، وبالتالي محاولة استعادة النموذج العلماني الأتاتوركي دون الأخذ بالاعتبار الفوات التاريخي الذي يعانية هذا النموذج، وإذا كان صحيحاً أن كليجدار أوغلو أجاد طرح برامجه الانتخابية مشفوعة بالأرقام ومشاريع التنمية والرفاه الاجتماعي إلاّ أن سنه المتقدمة وغياب البعد الكاريزميّ في شخصيته لم يطمئن ناخبي جيل (Z)، فيما يعرف جيل (Y) الأكبر سنّاً فشل الأحزاب العلمانية في صياغة حكومات قويّة عبر التاريخ

. كما أن خطابات سوء الأحوال المعيشية والتندر بارتفاع أسعار البصل مقابل صناعة الدولة لحاملة طائرات

لم يحفر الكثير في وجدان الجموع الذاهبة للانتخاب.

لم يستفد كليجدار أوغلو من الدفقة الكبيرة التي قدّمها له حزب اليسار الأخضر والناخبين الكرد، فإذا حذفنا نسبة مصوّتي الولايات الكردية والحضور الكردي في أنقرة واسطنبول لارتدت أصواته إلى مستويات أدنى وربما كان أردوغان قد حسم المعركة من الجولة الأولى، الأدهى من ذلك أن أردوغان في غمار دعايته الانتخابية لم يتوجّه إلى "علويّة" خصمه بقدر ما شدّ من عصب الناخب التركي بتصويره لكليجدار أوغلو حليفاً لحزب العمال الكردستاني وبالاعتماد دائماً على نمط دعاية مبتذل، لكنها دعاية تلقى الكثير من الرواج داخل المجتمع القومي التركي الذي يمكن إضافة أصواته إلى أصوات أردوغان بأي حال، وقد يكون لهذا الاتهام دوره في انزياح طبقات كاملة داخل تحالف طاولة الستة للإحجام عن انتخاب زعيم المعارضة كما في حالة أنصار حزب الجيد اليميني المتطرّف المناوئة أصلاً لترشيح كليجدار أوغلو عن الطاولة، وربما يكون ذلك سبباً في اختيار ناخبين آخرين للمرشح المغمور سنان أوغان بوصفه الأهون بين شرّين.

> "لم يستفد كليجدار من الدفقة الكبيرة التي قدمها له حزب اليسار الأخضر والناخبين الكرد"

الجولة الثانية للانتخابات يبدو أنها لن تشذّ عن الأولى؛ ففي الغالب سيفوز أردوغان سواء انسحب كليجدار أوغلو من السباق الانتخابي أم استمر، وسواء تحالف مع سنان أوغان أم لا؛ فالخصمين استنفذا منسوب الخطابات والبرامج والوعود، وما عاد بوسعهما تقديم أيّ جديد مؤثّر على المشهد الانتخابيّ.

صحيح أن الخروق الانتخابية والتلاعب الإعلامي الذي قدّمته وكالة أناضول والإعلام الحكومي كان لهما دور في تعزيز موقع أردوغان الانتخابي ولو بشكل طفيف، إلاّ أن تقدّمه الفعلي في المناطق الفقيرة وسط الأناضول وخارجها، عدا مناطق جنوب شرق الفقيرة حيث يشكّل الكرد أغلبية قومية، والمناطق التي ضربها الزلزال يكشف عن سحر الشعبوية وفعاليتها في استقطاب من يفترض أنهم ضحايا سياسات الفساد والتهميش والإفقار، وأنهم أصحاب المصلحة المباشرة في التغيير.

إن تقدم الشعبوية على لغة البرامج تزامناً مع ذكرى مئوية الجمهورية التركية (١٩٢٣-٢٠٢٣) قد يقود العدالة والتنمية وتحالفه الحاكم، وخاصة بعد تمكّنه من الفوز بالأغلبية البرلمانية أيضاً، للتحوّل من حكومة إلى "نظام" (regime) متكامل حتى وإن خرج أردوغان من الحياة السياسيّة مستقبلاً، بالتالي تحوّل الحكم من شبه سلطوي، كما يوصف الآن، إلى سلطوي مطلق، ما يعني أن مشروع تحوّل الدولة التركية من دولة صناديق الاقتراع "الصندوقراطية" إلى دولة ديمقراطية بات متعذّراً إن لم نقل مستحيلاً.

والحال، إن جميع الذين حاولوا التغيير خسروا في شكل ما: خسر الكرد الذين حاولوا الخروج من إسار الحالة القومية والذهاب إلى تبنّي قضايا المهمّشين والأقليات الأخرى وإدماجها في القضية الكردية، وخسر كليجدار أوغلو الذي حاول التصالح مع الدين والتعدّد القومي، فيما بدا أن معسكر الفائزين اقتصر على المحافظين والقوميين المتطرّفين. هل يعني ذلك احتمال تراجع كل الطامحين في التغيير عن رؤاهم الحالمة لمستقبل أفضل وأكثر تقدّمية؟ هذا ممكن ومتوقّع لكنه مكلف ومؤلم ورجعيّ.

*وكالة نورث برس

بثينة عليّق :

الأساطير المروّجة للعلمانية في منطقتنا... في ضوء التجربة التركية

لا شك في أن إشكالية «علمنة» الدول في منطقتنا هي من أبرز الإشكاليات المطروحة منذ عقود طويلة، ولطالما ارتفعت أصوات عديدة مطالبة باعتماد العلمانية على اعتبارها الحل السحري للمشكلات والأزمـات، والمقدمة الضرورية لحسم أزمة الهوية التي لا تزال غير محسومة في عدد من دول المنطقة. ويذهب العلمانيون إلى حد اعتبار الخيار العلماني كفيلاً بإزالة كل التناقضات المانعة لقيام دولة القانون والمواطنة.

ولا شك في أن التجربة التركية هي من أكثر التجارب التي يمكن أن تشكل عاملاً حاسماً لمسار هذا النقاش الدائم لدى النخب العربية.

فتركيا هي البلد الأول في المنطقة الذي اعتمد العلمانية بشكل متطرف، وبعد مرور نحو مئة عام على تكريسها كأيديولوجيا مؤسسة للنظام التركي بعد سقوط السلطنة العثمانية، وعلى رغم محاولات عديدة للتخفيف من حدّتها، لا تزال العلمانية الأتاتوركية محور الحياة السياسية، تحضر في الفضاءات الإعلامية والسياسية والثقافية والفكرية، وفي خلفية الكثير من المحطات والاستحقاقات وآخرها الانتخابات الرئاسية التي تدور معركتها بين العلمانية الأتاتوركية من جهة وبين الإسلامية الإردوغانية، من جهة أخرى.

وعليه، فإن الخوض في هذه القضية، وحسم ما إذا

> لم تنجح العلمانية التركية في خلق قيم اجتماعية جديدة عند فئة واسعة من الأتراك

كان اعتماد دول المنطقة النظام العلماني سيشكل فرصة خلاص لشعوبها وأوطانها لا يمكن أن يستقيم من دون التطرق إلى تجربة العلمانية التركية، وتحديد مدى نجاحها في حل المشكلات وإنهاء الأزمات وحسم الهويات.

كما هو معلوم، فقد قاد مصطفى كمال أتاتورك مسيرة توجه تركيا إلى العلمانية مباشرة بعد انهيار السلطنة العثمانية. وهو اتسم بالحدة في هذا المسار، وعمل على استبعاد الإسلام كلياً عن معترك الحياة. وضع أتاتورك دستوراً علمانياً في العام ١٩٢٣.

قبل ذلك بعام، أقر المجلس الوطني التركي وثيقة أنقرة تحت عنوان التفريق بين الخلافة والسلطنة، وهذا ما عدّه المؤرخون التأسيس الفعلي للعلمانية التي حظيت بحماية عسكرية من الجيش الذي كان لا يتردد في التدخل كلما طرأ ما يمكن اعتباره تهديداً لها.

إلا أن الأحداث اللاحقة أثبتت أن كل هذا الغرس الثقافي الفكري والقيمي والسياسي والتشريعي المحمي من الجيش لم ينجح في حل التناقضات والأزمات التي تزخر بها الساحة التركية، وذلك ما تؤكده مجموعة معطيات:

أولاً:

لم تنجح التجربة في إيجاد «دولة قانون» تضمن احترام العملية الديمقراطية. فقد ظل الجيش حاضراً للتدخل في وجه كل ما يعدّه تهديداً للعلمانية. هذا ما حصل بعد فوز الحزب الديمقراطي بزعامة عدنان مندريس في الانتخابات المتتالية في أعوام ١٩٥٠ و١٩٥٤ و١٩٥٨، وقد عرفت هذه الفترة بمرحلة «إعادة الإحياء» للمظاهر الإسلامية.

فما كان من الجيش إلا أن تدخل عبر انقلاب عسكري عام ١٩٦٠، ثم توالت الانقلابات العسكرية في الأعوام ١٩٧١ و١٩٨٠ و٢٠١٦.

يقول الباحث في الشؤون التركية الدكتور محمد نور الدين في كتابه «انقلابات تركيا»: «كانت الانقلابات تحول دون تراكم التجربة الديمقراطية التي كانت تتكسر كل ١٠ سنوات أو أكثر لتبدأ من الصفر».

كما عملت الدولة العميقة الراعية للعلمانية على وضع قوانين انتخاب تمنع فئات واسعة من الشعب من دخول البرلمان.

ثانياً:

لم تنجح العلمانية في حسم قضية السياسة الخارجية لتركيا، وظلت محل خلاف بين المكونات التركية، ما ولّد الكثير من الخلافات والاضطرابات الداخلية. تكفي الإشارة إلى انضمام تركيا إلى الحلف الأطلسي من جهة، والعلاقة مع الكيان الإسرائيلي من جهة ثانية، والاعتراض الواسع عليهما للدلالة على المأزق الذي رافق السياسة الخارجية

> عملت الأتاتوركية على الانقلاب على كل القيم الثقافية والاجتماعية ذات الصلة بالدين

التركية.

لقد عملت الأتاتوركية على جعل العلمانية مساراً سياسياً يقوم على تقليد الغرب، ما استدعى تلقائياً تحويل تركيا منذ خمسينيات القرن الماضي إلى جزء من المنظومة الغربية ضد الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة، وصولاً إلى انضمامها إلى حلف الأطلسي عام ١٩٤٩ وفي العام نفسه اعترفت تركيا بقيام «دولة» الكيان الإسرائيلي.

اعتراف سرعان ما تحوّل إلى علاقة استراتيجية وتحالف وثيق أسهبت بالحديث عن المعلن وغير المعلن فيه الكاتبة الإسرائيلية عفرا بنغيو في كتابها «الثورة التركية الهادئة وتأثيرها على إسرائيل».

للدلالة على عمق العلاقة وخصوصيتها، كشفت الكاتبة عن اتفاق عسكري سري بين الطرفين كان الأول من نوعه لـ«إسرائيل» مع أي دولة أخرى، وقد أعطت «إسرائيل» لهذا الاتفاق اسماً مرمزاً هو «ميركافا».

إلا أن هذه السياسة الأطلسية لم تكن محل رضى عند شريحة واسعة من الشعب التركي. تشير عفرا إلى ما تسمّيه التوجّه الأيديولوجي الجديد لشرائح واسعة من الشعب التركي الراغب في التوسع شرقاً على حساب الغرب والكيان الإسرائيلي، ثم جاء قرار البرلمان التركي عام ٢٠٠٣ الرافض لمشروع قرار يسمح بنشر قوات امريكية في تركيا ضمن التحضيرات الامريكية لغزو العراق. شكل القرار مفاجأة كبرى تعكس في جوهرها رفض الشعب التركي للسياسة الأتاتوركية الخارجية.

ثالثاً:

لم تنجح العلمانية في تحقيق العدالة الاجتماعية، فقد ركزت الحكومات العلمانية المتعاقبة على المدن الكبرى، وأهملت الريف التركي، واستفادت الحركات الإسلامية من هذا الخلل واستطاعت جذب الطبقات الفقيرة والوسطى، إضافة إلى احتضان الفلاحين، فشكّل هؤلاء القاعدة الشعبية للأحزاب الإسلامية التي أبدت اهتماماً كبيراً بالمسائل الخدمية والاقتصادية.

رابعاً:

لم تنجح العلمانية في خلق قيم اجتماعية جديدة عند فئة واسعة من الأتراك، وعملت الأتاتوركية على الانقلاب على كل القيم الثقافية والاجتماعية ذات الصلة بالدين.

يقول محمد نور الدين في كتابه «تركيا القلقة» إن أتاتورك انطلق من «قناعة بأن الإسلام بما كان عليه خلال الفترة العثمانية كان السبب في التخلف الذي أصاب المجتمع، وأدى إلى انهيار الدولة، وأن الحضارة الأوروبية هي النموذج الذي يجب اتباعه».

فعمل بكل طاقته على تصفية كل ما يمت بصلة إلى الموروث الديني. ألغيت السلطنة والخلافة وكذلك

> لم تنجح العلمانية في حسم قضية السياسة الخارجية لتركيا

المدارس الدينية، وتم تغيير الحرف العربي واستبداله بأحرف لاتينية، وتحويل القرآن الكريم إلى التركية ومنع رفع الأذان.

حاربت العلمانية الحجاب طوال عقود، ومنعت المحجبات من دخول الجامعات، ثم منعت النائبة المحجبة مروى قاوقجي من أداء اليمين، وطردت من البرلمان إلا أن كل هذه الإجراءات لم تنجح في إحداث القطيعة بين الشعب التركي والإسلام.

لقد تبين بعد عقود طويلة أن المكوّن الديني لا يزال حاضراً وبقوة. فقد ألغي في العام ٢٠١٣ قانون منع ارتداء الحجاب في الجامعات، وطوال تلك السنوات أصر الأتراك على الانتخاب ضد الخيار العلماني بنسب كبيرة، وصولاً إلى العام ٢٠٠٣ عندما اختارت أكثريتهم حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، كما اتخذ قرار تحويل كنيسة آيا صوفيا إلى مسجد في خطوة لها دلالاتها الكبيرة في علاقة الشعب التركي مع الإسلام.

خامساً:

لم تنجح العلمانية في إيجاد حل للمشكلة الكردية. لقد عانى الكرد من حرمانهم حقوقهم الثقافية، وصولاً إلى حد إنكار وجود هوية كردية، وتعرضوا لمحاولات تصفية لوجودهم وتدمير ممنهج لقراهم، وعمليات تهجير جماعية على امتداد القرن العشرين. كما تعرضوا لمحاولات التتريك وإلغاء اللغة الكردية في المدارس، ومنعوا التحدث بها في الشوارع والمجالس.

مع قيام الدولة الأتاتوركية بدأت مرحلة يصفها الكرد بالمظلمة والمريرة لما تضمنته من تنكر لحقوقهم، وهم يعدّون أتاتورك العدو التاريخي للترك الذي كان يخشى بحسب الدراسات التاريخية من عودة الخلافة العثمانية من بوابة الكرد.

تؤكد هذه الوقائع إضافة إلى التمييز الذي يتعرض له العلويون على خلفية مذهبية أن الدولة العلمانية كما يقول الدكتور محمد نور الدين «لم تقف كما يفترض على مسافة واحدة من الجماعات الدينية».

لقد أدت العلمانية التركية كنتيجة لهذه الممارسات إلى «شعور فئات من الناس بالغبن» كما يقول آلان غريش في كتابه «الإسلام والجمهورية والعالم» الذي خصصه للحديث عن علاقة العلمانية الفرنسية بالإسلام والمسلمين في فرنسا.

لكن شعور فئات بالغبن ليس ناتجاً من ممارسات العلمانية التركية فحسب. فقد ارتكب الإسلاميون الأتراك بدورهم الكثير من الأخطاء في المجالات والفضاءات التي ذكرناها نفسها، ومن المؤكد أن النتائج المرتقبة للانتخابات الحالية ستكون لها دلالات كبيرة، وسيكون من الضروري قراءتها وتحليلها وصولاً إلى إعادة النظر من قبل المعنيين في مسار الإسلام السياسي التركي، ويكمن التحدي الأبرز في مقولة إردوغان نفسه الذي قال إن «حزبه ليس حزباً محلياً بل هو نموذج عالمي سيثبت للعالم أن الإسلام والديمقراطية يلتقيان ولا يتصارعان».

*الميادين.نت

«إعلان جدة»

نحو نهضة شاملة لمواكبة التطورات العالمية وصناعة مستقبل

أكد قادة الدول العربية أهمية تعزيز العمل العربي المشترك المبني على الأسس والقيم والمصالح المشتركة والمصير الواحد، وضرورة توحيد الكلمة والتكاتف والتعاون في صون الأمن والاستقرار، وحماية سيادة الدول وتماسك مؤسساتها، والمحافظة على منجزاتها، وتحقيق المزيد من الارتقاء بالعمل العربي والاستفادة من المقومات البشرية والطبيعية التي تحظى بها منطقتنا للتعاطي مع تحديات العصر الجديد

بما يخدم الأهداف والتطلعات نحو مستقبل واعد للشعوب والأجيال القادمة.

جاء ذلك في «إعلان جدة» في ختام أعمال الدورة العادية الثانية والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة (قمة جدة) وفيما ياتي نصه:

إعلان جدة، جدة - المملكة العربية السعودية

بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد، رئيس مجلس وزراء المملكة العربية السعودية، عقد قادة الدول العربية الدورة العادية الثانية والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة (قمة جدة) بتاريخ ٢٩ شوال ١٤٤٤هـ الموافق ١٩ مايو/ أيار ٢٠٢٣م بمحافظة جدة في المملكة العربية السعودية.

وتأكيدًا على أهمية تعزيز العمل العربي المشترك المبني على الأسس والقيم والمصالح المشتركة والمصير الواحد، وضرورة توحيد الكلمة والتكاتف والتعاون في صون الأمن والاستقرار، وحماية سيادة دولنا وتماسك مؤسساتها، والمحافظة على منجزاتها، وتحقيق المزيد من الارتقاء بالعمل العربي والاستفادة من المقومات البشرية والطبيعية التي تحظى بها منطقتنا للتعاطي مع تحديات العصر الجديد بما يخدم الأهداف والتطلعات نحو مستقبل واعد لشعوبنا والأجيال القادمة.

وحرصا على تهيئة الظروف واستثمار الفرص وتعزيز وتكريس الشراكات وترسيخ التفاهمات بين دولنا على أساس المصالح المشتركة، والتعاون لتحقيق مستهدفات التنمية المستدامة وتنفيذ الرؤى التنموية الطموحة لدولنا من خلال نهضة شاملة في جميع المجالات المواكبة التطورات العالمية وصناعة مستقبل يلبي آمال وتطلعات شعوبنا وبما يحقق المصلحة المشتركة والمنفعة المتبادلة لدولنا العربية.

واستلهاما من التجارب السابقة التي خاضتها دولنا، واستشعارًا لحجم التحديات المحيطة بأمننا العربي، والأحداث التي مرت بها بعض دولنا، ولأهمية المحافظة على ثقافتنا وقيمنا وتجاربنا وعزمنا الأكيد على أن يكون مواطنو دولنا هدف التنمية، وركنًا متينًا في الاستقرار والبناء، وأن يكون الأمن مفتاح الاستقرار، فإننا:

القضية الفلسطينية

١- نجدد التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية لدولنا باعتبارها أحد العوامل الرئيسة للاستقرار في المنطقة، وندين بأشد العبارات الممارسات والانتهاكات التي تستهدف الفلسطينيين في أرواحهم وممتلكاتهم ووجودهم كافة، ونؤكد على أهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية، وإيجاد أفق حقيقي لتحقيق السلام على أساس حل الدولتين وفقاً للمرجعيات الدولية وعلى رأسها مبادرة السلام العربية والقرارات الدولية ذات الصلة ومبادئ القانون الدولي بما يضمن استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وخاصة في العودة وتقرير المصير وتجسيد استقلال دولة فلسطين ذات السيادة على

الأراضي الفلسطينية على حدود عام ١٩٦٧م وعاصمتها القدس الشرقية، ودعوة المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء الاحتلال، ووقف الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية المتكررة التي من شأنها عرقلة مسارات الحلول السياسية وتقويض جهود السلام الدولية، والتشديد على ضرورة مواصلة الجهود الرامية لحماية مدينة القدس المحتلة ومقدساتها في وجه المساعي المدانة للاحتلال الاسرائيلي لتغيير ديمغرافيتها وهويتها والوضع التاريخي والقانوني القائم فيها، بما في ذلك عبر دعم الوصاية الهاشمية التاريخية لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية وإدارة أوقاف القدس وشؤون الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية بصفتها صاحبة الصلاحية الحصرية، وكذلك دور لجنة القدس ووكالة بيت مال القدس.

السودان

٢- نتابع باهتمام تطورات الأوضاع والأحداث الجارية في جمهورية السودان الشقيقة، ونعرب عن بالغ قلقنا من تداعيات الأزمة على أمن وسلامة واستقرار دولنا وشعوبنا، ونؤكد على ضرورة التهدئة وتغليب لغة الحوار وتوحيد الصف، ورفع المعاناة عن الشعب السوداني، والمحافظة على مؤسسات الدولة الوطنية، ومنع انهيارها والحيلولة دون أي تدخل خارجي في الشأن السوداني يؤجج الصراع ويهدد السلم والأمن الإقليميين، واعتبار اجتماعات جدة التي بدأت بتاريخ ١٦ شوال ١٤٤٤هـ الموافق ٦ مايو/ ايار ٢٠٢٣م بين الفرقاء السودانيين خطوة مهمة يمكن البناء عليها لإنهاء هذه الازمة وعودة الأمن والاستقرار إلى السودان وحماية مقدرات شعبه.

عودة سوريا

٣- نرحب بالقرار الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، الذي تضمن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة والمنظمات والأجهزة التابعة لها، ونأمل في أن يسهم ذلك في دعم استقرار الجمهورية العربية السورية، ويحافظ على وحدة أراضيها، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي، وأهمية مواصلة وتكثيف الجهود العربية الرامية إلى مساعدة سوريا على تجاوز أزمتها اتساقاً مع المصلحة العربية المشتركة والعلاقات الأخوية التي تجمع الشعوب العربية كافة.

اليمن

٤ - نجدد التأكيد على دعم كل ما يضمن أمن واستقرار الجمهورية اليمنية ويحقق تطلعات الشعب اليمني الشقيق، ودعم الجهود الأممية والإقليمية الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية استنادا إلى المرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني اليمني وقرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦، كما نجدد الدعم لمجلس القيادة الرئاسي في اليمن، لإحلال الأمن والاستقرار والسلام في اليمن بما يكفل إنهاء الأزمة اليمنية.

لبنان

٥ – نعرب عن تضامننا مع لبنان ونحث كافة الأطراف اللبنانية للتحاور لانتخاب رئيس للجمهورية يرضي طموحات اللبنانيين وانتظام عمل المؤسسات الدستورية واقرار الاصلاحات المطلوبة لإخراج لبنان من أزمته.

وقف التدخلات الخارجية

٦ – نشدد على وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية والرفض التام لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة، ونؤكد على أن الصراعات العسكرية الداخلية لن تؤدي إلى انتصار طرف على آخر، وإنما تفاقم معاناة الشعوب وتثخن في تدمير منجزاتها وتحول دون تحقيق تطلعات مواطني دولنا.

التنمية المستدامة والأمن

٧ – نؤكد على أن التنمية المستدامة والأمن والاستقرار والعيش بسلام، حقوق أصيلة للمواطن العربي، ولن يتحقق ذلك إلا بتكاتف الجهود وتكاملها، ومكافحة الجريمة والفساد بحزم وعلى المستويات كافة، وحشد الطاقات والقدرات لصناعة مستقبل قائم على الإبداع والابتكار ومواكبة التطورات المختلفة، بما يخدم ويعزز الأمن والاستقرار والرفاه لمواطني دولنا.

استثمار الفرص ومعالجة التحديات

٨ – نؤمن بأن الرؤى والخطط القائمة على استثمار الموارد والفرص، ومعالجة التحديات، قادرة على توطين التنمية وتفعيل الإمكانات المتوفرة، واستثمار التقنية من أجل تحقيق نهضة عربية صناعية وزراعية شاملة تتكامل في تشييدها قدرات دولنا، مما يتطلب منا ترسيخ تضامننا وتعزيز ترابطنا ووحدتنا لتحقيق طموحات وتطلعات شعوبنا العربية.

احترام سيادة واستقلال الدول

٩ – نعبر عن التزامنا واعتزازنا بقيمنا وثقافتنا القائمة على الحوار والتسامح والانفتاح، وعدم التدخل في شؤون الآخرين تحت أي ذريعة مع التأكيد على احترامنا لقيم وثقافات الآخرين، واحترام سيادة واستقلال الدول وسلامة أراضيها واعتبار التنوع الثقافي إثراء لقيم التفاهم والعيش المشترك ونرفض رفضا قاطعا هيمنة ثقافات دون سواها، واستخدامها ذرائع للتدخل في الشؤون الداخلية لدولنا العربية.

المحافظة على الثقافة والهوية العربية

١٠ – نسعى لتعزيز المحافظة على ثقافتنا وهويتنا العربية الأصيلة لدى أبنائنا وبناتنا، وتكريس اعتزازهم بقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الراسخة وبذل كل جهد ممكن في سبيل إبراز موروثنا الحضاري والفكري ونشر ثقافتنا العريقة؛ لتكون جسرا للتواصل مع الثقافات الأخرى.

مايتعلق بالتنمية المستدامة

١١ – نثمن حرص واهتمام المملكة العربية السعودية بكل ما من شأنه توفير الظروف الملائمة لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي في المنطقة، وخصوصاً فيما يتعلق بالتنمية المستدامة بأبعادها الثقافية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية وعملها خلال سنة رئاسة المملكة للقمة العربية ٣٢ على عدد من المبادرات التي من شأنها أن تسهم بدفع العمل العربي المشترك في المجالات الثقافية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ومن ذلك:

– مبادرة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والتي تستهدف أبناء الجيل الثاني والثالث من المهاجرين العرب بما يسهم في تعزيز التواصل الحضاري بين الدول العربية والعالم، ويبرز الحضارة والثقافة العربية العريقة والمحافظة عليها.

– مبادرة الثقافة والمستقبل الأخضر والتي تهدف إلى رفع مستوى التزام القطاع الثقافي في الدول العربية تجاه أهداف التنمية المستدامة، وتطوير السياسات الثقافية المرتبطة بالاستدامة، بالإضافة إلى المساهمة في دعم الممارسات الثقافية الصديقة للبيئة وتوضيفها في دعم الاقتصاد الإبداعي في الدول العربية.

– مبادرة استدامة سلاسل امداد السلع الغذائية الأساسية للدول العربية، والتي تعتمد بشكل أساسي على مجموعة من الأنشطة وتوفير فرص استثمارية ذات جدوى اقتصادية ومالية تساهم في تحقيق الأمن الغذائي لدول الوطن العربي، والمساهمة الفاعلة في تلبية احتياجات الدول العربية من السلع الغذائية.

– مبادرة البحث والتميز في صناعة تحلية المياه وحلولها بغرض تحفيز البحث العلمي والتطبيقي والابتكار في صناعة انتاج المياه المحلاة وحلول المياه للدول المهتمة والمحتاجة، والتركيز على نشر ومشاركة المعرفة والتجارب والمساهمة في تحسين اقتصاديات هذه الصناعة لخفض التكلفة ورفع كفاءة العمليات واستدامتها بيئياً، والمساهمة في إصدار المواصفات والمقاييس المعيارية والهيكلة المؤسسية لقطاعات المياه لتكون صناعة استراتيجية للدول العربية.

– مبادرة إنشاء حاوية فكرية للبحوث والدراسات في الاستدامة والتنمية الاقتصادية والتي من شأنها احتضان التوجهات والأفكار الجديدة في مجال التنمية المستدامة وتسليط الضوء على أهمية مبادرات التنمية المستدامة في المنطقة العربية لتعزيز الاهتمام المشترك ومتعدد الأطراف بالتعاون البحثي وإبرام شراكات استراتيجية.

الجمعة ٢٩ شوال ١٤٤٤هـ
الموافق ١٩ مايو / أيار ٢٠٢٣م

ناثان ب. أولسن:

الحفاظ على المزايا العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

تدعو «استراتيجية الدفاع الوطني» في الولايات المتحدة لعام ٢٠٢٢ الجيش الأمريكي إلى الحفاظ على المزايا الدائمة وإنشاء مزايا جديدة للمعارك المستقبلية. ووفقاً لـ «استراتيجية الدفاع الوطني»، سيتمكن الجيش الأمريكي، بفضل إنشاء المزايا والحفاظ عليها بهدف تعزيز المصالح الوطنية الأمريكية، من ردع الهجمات ضد الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها، وترسيخ قدرة صمود القوة العسكرية والنظام الدفاعي أيضاً. وهذا التحدي مهم جداً في الشرق الأوسط حيث تتمتع الولايات المتحدة بالكثير من المزايا الدائمة التي قد تختفي في النهاية إذا لم تجرِ الحكومة الأمريكية تغييرات كبيرة في طريقة عملها في هذا الجزء من العالم.

إمكانية الوصول وبناء القواعد والحق في عبور المجالات الجوية

تنطوي أكبر ميزة عسكرية أمريكية دائمة في الشرق الأوسط على الحصول على إمكانية الوصول وبناء القواعد والحق في عبور المجالات الجوية. ويملك الجيش الأمريكي اليوم أكثر من ٣٤ ألف جندي ينتشرون في جميع أنحاء المنطقة ويشاركون

في التعاون الأمني مع الشركاء الإقليميين. وغالباً ما ضمن الوجود العسكري الكبير إمكانية وصول الولايات المتحدة إلى القادة العسكريين والمدنيين الرئيسيين وأتاح لها الحفاظ على علاقاتها الاستراتيجية في أوقات التوترات الدبلوماسية أو الاقتصادية مع هؤلاء الشركاء. وقد يشكل عاملاً أساسياً عند الدخول في أزمة أو صراع مع الصين التي تحصل - اعتباراً من عام ٢٠٢١ - على نحو ٥٠ في المائة من نفطها المستورد و ٣٣ في المائة من إجمالي إمداداتها النفطية من الشرق الأوسط.

وإحدى الطرق التي تعزز بها الولايات المتحدة شراكاتها الأمنية - وبالتالي امتيازات الوصول وبناء القواعد والحق في عبور المجالات الجوية - هي من خلال مناورتها الواسعة النطاق وبرامجها التدريبية، وأبرزها «المناورة البحرية الدولية ٢٠٢٢» ومناورة «Cutlass Express ٢٠٢٢» بقيادة الولايات المتحدة، اللتان شملتا سفناً حربية من ستين قوة بحرية إقليمية. ولطالما اعتبر خصوم أمريكا في بكين وموسكو الوجود الأمريكي في المنطقة كميزة استراتيجية وحاولوا مواجهته وفقاً لذلك - وإن كان ذلك من خلال تمارين أصغر بكثير أكّدت القيود في قدراتهم على إظهار قوتهم وقصر شراكاتهم العسكرية. وعلى الرغم من أن هذه الجهود قد تتكثّف قريباً، فمن الواضح أن الولايات المتحدة لا تزال الشريك المفضل في التدريبات العسكرية، نظراً لإجرائها ما يزيد عن سبعين مناورة بحرية في الشرق الأوسط العام الماضي.

وتحظى الولايات المتحدة، بفضل العلاقات المبنية عبر الأنشطة العسكرية الإقليمية، بقدرة لا تضاهى على الحصول على تصاريح سريعة لإمكانية الوصول وعبور المجالات الجوية. وتشمل الأمثلة البارزة إمكانية الوصول المباشر إلى قناة السويس التي تمنحها الحكومة المصرية غالباً للبحرية الأمريكية من أجل المرور العاجل. وهذا من شأنه أن يمكّن القوات الأمريكية من إجراء مجموعة واسعة من المهمات في المنطقة، غالباً في غضون مهلة قصيرة.

> **على الولايات المتحدة أن تتصرف بحزم للحفاظ على تفوقها ضد روسيا والصين**

وقد يعتمد مستقبل إمكانية وصول الولايات المتحدة وبناء قواعدها وحقها في عبور المجالات الجوية في المنطقة على نجاحها في تبديد الشكوك حول التزام أمريكا المستمر بأمن شركائها. ولذلك تحتاج الولايات المتحدة على وجه التحديد إلى بذل المزيد من الجهود لاحتواء أنشطة إيران الإقليمية والنووية، ومساعدة شركائها في الرد بالمثل على الأعمال العدوانية - أي إقامة نوع من الشراكات الحقيقية الموضحة في «استراتيجية الأمن القومي» لإدارة بايدن - عند الضرورة.

التفوق الجوي

لطالما شكلت قدرة الجيش الأمريكي على التفوق الجوي على خصومه والحفاظ عليه إحدى المزايا الأساسية التي يتمتع بها. فقد جعلت الطائرات المقاتلة

المتقدمة وأنظمة الأسلحة والدفاعات الجوية الأرضية من التفوق الجوي عنصراً أساسياً في «طريقة الحرب» الأمريكية. إلا أن المنافسين للولايات المتحدة يحدّثون قدراتهم سريعاً، مما يجعل من الصعب عليها الحفاظ على هذه الميزة. ومن اللافت للنظر أن القائد السابق لـ «القيادة المركزية الأمريكية»، الجنرال كينيث ف. ماكنزي الابن، قد أبلغ الكونغرس في ربيع عام ٢٠٢٢ أن الولايات المتحدة «تعمل بدون تفوق جوي كلي» للمرة الأولى منذ الحرب الكورية بسبب قدرات الطائرات بدون طيار التابعة لإيران ووكلائها.

لقد أظهرت الحرب في أوكرانيا مدى صعوبة اكتساب القوة الجوية التقليدية التفوق الجوي نتيجة وجود أنظمة دفاع جوي وطائرات بدون طيار وصواريخ كروز متقدمة. وتدّعي أوكرانيا أنها أسقطت ٨٠ في المائة من مجموع الطائرات الروسية المسيّرة والصواريخ باستخدامها مجموعة متنوعة من أنظمة الصواريخ والمدافع، وتجدر هنا الإشارة إلى أن روسيا نادراً ما ترسل طائرات مأهولة إلى المجال الجوي الأوكراني. ومع ذلك، تسبب العدد القليل من الطائرات بدون طيار وصواريخ كروز التي اخترقت الدفاعات الجوية الأوكرانية في إلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية الحيوية والمساكن. واستعداداً للصراعات المستقبلية، من المرجح أن يحوّل خصوم الولايات المتحدة جهودهم نحو بناء دفاعات جوية أكثر تقدماً وطائرات بدون طيار وصواريخ بعيدة المدى لمنع التفوق الجوي الأمريكي.

ومن هنا، من الضروري أن تعمل الولايات المتحدة على تطوير طرق مبتكرة للتصدي لمساعي الخصوم الرامية إلى الحرمان الجوي ولكسب التفوق الجوي والحفاظ عليه. وتحقيقاً لهذه الغاية، يجب على الجيش الأمريكي دراسة نُهج متعددة المجالات للقضاء على الدفاعات الجوية للعدو. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المخططين الأمريكيين تطوير أساليب خاصة بالمجالات الجوية التي تستخدم مزيجاً من الطائرات المأهولة والطائرات المسيّرة والقذائف والصواريخ البعيدة المدى والدفاعات الجوية المتكاملة من أجل اكتساب التفوق الجوي والحفاظ عليه في المعارك المستقبلية.

> **المناورات والبرامج التدريبية إحدى طرق تعزيز الشراكات الأمنية**

أسلحة عالية التقنية ومعضلة المبيعات العسكرية الخارجية

تشتهر قاعدة الصناعة الدفاعية الأمريكية بمنتجاتها المبتكرة، من تقنية التخفي إلى المركبات الجوية غير المأهولة والذخائر الدقيقة التوجيه، وبذلك تكون الشركات الأمريكية قد أرست معياراً للأسلحة العالية التقنية، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة المصدر الأكبر والوحيد للأسلحة في المنطقة لأكثر من عشرين عاماً.

إلا أن الحصول على الأسلحة الأمريكية ليس بالأمر السهل، إذ يشكو الكثير من العملاء من ارتفاع الأسعار

والتأخيرات الطويلة في عمليات التسليم والمتطلبات الإداريـة المعقدة. وفي بعض الحالات، قد تستغرق عملية إخطار الكونغرس بشأن عملية بيع سنوات، في حين يستغرق منح عقد البيع ثمانية عشر شهراً في المعدل. ويجدر بالذكر أن معدل الوقت بين منح العقد والتسليم بلغ بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠٢١ أربع سنوات لأنظمة الدفاع الجوي وثلاث سنوات ونصف للطائرات وسنتين ونصف للصواريخ. وهذا أمر تعاني منه إسرائيل حالياً إذ تتوقع استلام طائرة «كي سي - ٤٦» في عامي ٢٠٢٥ و ٢٠٢٦، بعد ما يقرب من أربع سنوات من توقيع العقد.

ونتيجة لذلك، بدأ بعض الحلفاء والشركاء في البحث عن أسلحة في دول أخـرى. وفي هذا الإطار، أفاد مؤخراً القائد الحالي لـ «القيادة المركزية الأمريكية»، الجنرال مايكل كوريلا، قائلاً، «خلال رحلاتي إلى المنطقة ومكالماتي مع رؤساء الدفاع الإقليميين، أسمع دائماً عن مدى سرعة وسهولة برنامج المبيعات العسكرية الخارجية للصين مقارنة ببرنامجنا». وتُقدم قاعدة الصناعة الدفاعية الأمريكية ميزة مهمة لأنها تعزز قدرات الحلفاء والشركاء الرئيسيين وتوفر وسيلة للجيش الأمريكي للتشارك والتدريب مع الجيوش في المنطقة - مع تحمّل تكاليف الأسلحة للجيش الأمريكي بِفَضل اقتصاديات الأحجام الكبيرة.

بدورها، يتعين على الولايات المتحدة إصلاح برنامج المبيعات العسكرية الخارجية للحفاظ على ميزة الأسلحة الأمريكية العالية التقنية. وكما قال في أيلول/ سبتمبر الماضي وكيل وزارة الدفاع الأمريكية كولن كال، «عمليتنا بطيئة جداً»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه «من الأمور التي أثبتناها مع أوكرانيا هو أنه عندما نتحلى بالإقدام، يمكننا تحدي قوانين الفيزياء البيروقراطية». ولاحظ الحلفاء والشركاء في الشرق الأوسط السرعة التي ساعدت بها الولايات المتحدة أوكرانيا، وتساءلوا عن ازدواجية المعايير تجاه المساعدة في الدفاع عنها ضد العدوان الإيراني. ولذلك، سيؤدي إلغاء بعض الإجـــراءات الإداريـــة الروتينية في عمليتَي إخطار الكونغرس ومنح العقود إلى تقصير المهل ومـساعـدة الـولايـات المتحدة على البقاء خياراً مغرياً للحصول على الأسلحة.

> **تحظى امريكا بقدرة لا تضاهى على الحصول على تصاريح سريعة للعبور**

قـدرات الاسـتـخـبـارات الإقـلـيـمـيـة والعالمية

مكّنت الحرب في أوكرانيا الولايات المتحدة من إظهار قدراتها الاستخباراتية الفريدة. فبعد أن كشفت أمريكا علناً عن التحركات الروسية قبل حدوثها، نجحت في تشكيل الأحداث المتعلقة بالحرب في أوروبا وأماكن أخرى، وقد وفرت المخابرات الأمريكية لأوكرانيا ميزة حاسمة على روسيا في الاستهداف والعمليات. وتأتي هذه الميزة الدائمة إلى حد كبير من نوعية الأصول الأمريكية المكرسة لجمع المعلومات الاستخبارية وكميتها. وقد ساعد الجمع بين المصادر العالمية

والأقمار الصناعية الحكومية والتجارية والقدرة المحسنة على رصد الاتصالات والمواد المفتوحة المصدر، الولايات المتحدة في رسم صورة واضحة للغزو الروسي. بالإضافة إلى ذلك، تميزت الولايات المتحدة بتطورها في مجال التشفير وتكنولوجيا التجسس الإلكتروني بشكل لا يستطيع منافستها فيه سوى عدد قليل من البلدان. وتستفيد منطقة الشرق الأوسط بحد ذاتها بشكل كبير من الاستخبارات الأمريكية التي تواصل مساعدة الحلفاء والشركاء في تحديد مواقع الأعضاء الرئيسيين في تنظيم «الدولة الإسلامية» وتحييدهم.

ولكي تحافظ الولايات المتحدة على توفقها في مجال الاستخبارات، يتعين عليها تحديث سياستها فيما يتعلق بالمعلومات السرية. لقد أصبحت اختراقات البيانات السرية أمراً عادياً يسبب الإحباط والإرتباك بين حلفاء الولايات المتحدة وشركائها. ولذلك تقتضي الخطوة الأولى الحدّ من عدد الأشخاص الذين يمكنهم الوصول إلى المعلومات السرية، وهو أمر على الولايات المتحدة القيام به لاستعادة مصداقيتها في العالم ولتظهر لحلفائها وشركائها أن المعلومات الاستخباراتية التي تحتفظ بها موثوقة ولن تتم مشاركتها مع الخصوم أو تسريبها إليهم. وفي الوقت نفسه، أثبت الإفصاح المتعمد في أوكرانيا جدواه في تشكيل الأحداث والتصدي للمعلومات المضللة. وفي المقابل، تحتاج الولايات المتحدة إلى أن تستخدم المعلومات الاستخباراتية لتشكيل ساحة المعركة بقدر أكبر من الراحة، لأن الغرض من الاستخبارات في نهاية المطاف هو خدمة السياسة – سواء من خلال دعم العمليات العسكرية أو التأثير على بيئة المعلومات.

الخاتمة

تتمتع الولايات المتحدة على الدوام بفوائد المزايا في إمكانية الوصول وبناء القواعد والحق في عبور المجالات الجوية والتفوق الجوي والأسلحة العالية التقنية والمبيعات العسكرية الأجنبية والاستخبارات. ولكن هذه المزايا لن تبقى إلى الأبد ما لم تفعل أمريكا الضروري للحفاظ عليها. فالصين وروسيا تتطلعان إلى تعزيز انخراطهما العسكري ونفوذهما في الشرق الأوسط والتصدي للقدرات الأمريكية التقليدية أو تقويضها. وبالتالي، يؤكد العصر الحالي المتسم بتنافس القوى العظمى ضرورة اتخاذ خطوات أمريكية حاسمة ومدروسة للحفاظ على هذه المزايا التقليدية.

> **يؤكد العصر الحالي المتسم بتنافس القوى العظمى ضرورة اتخاذ خطوات حاسمة**

*اللفتنانت كولونيل ناثان أولسن («سلاح الجو الأمريكي») هو زميل عسكري في معهد واشنطن لعام ٢٠٢٢-٢٠٢٣. الآراء الواردة في هذا المقال تمثل وجهات النظر الشخصية للمؤلف وليست بالضرورة آراء وزارة الدفاع الأمريكية أو «إدارة القوات الجوية» أو «الجامعة الجوية».

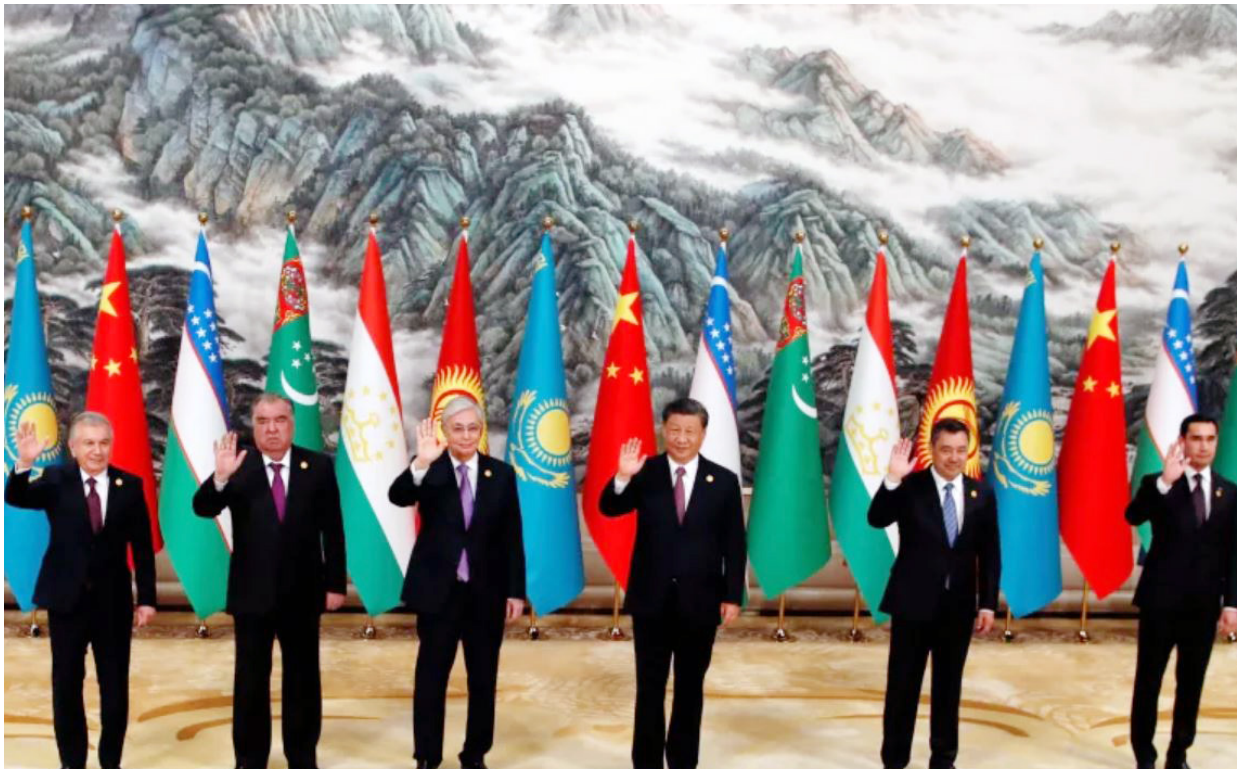

قمة الصين ودول آسيا الوسطى: تعزيز التعاون المتعمق

*المرصد عن شينخوا وشبكة الصين

أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ وقادة الدول الخمس في آسيا الوسطى، يوم الجمعة ٢٠٢٣/٥/١٩، إقامة آلية بشكل رسمي للاجتماعات بين رؤساء الدول للصين ودول آسيا الوسطى.

وسيتبادل الجانبان -- الصين ودول آسيا الوسطى -- استضافة القمة التي تعقد كل سنتين.

وصدر الإعلان في مدينة شيآن بمقاطعة شنشي شمال غربي الصين، حيث انعقدت قمة الصين-آسيا الوسطى الأولى يومي الخميس والجمعة.

وستُقام القمة القادمة في كازاخستان عام ٢٠٢٥.

واتفق الرؤساء على إقامة أمانة دائمة للآلية في الصين.

واتفقت الدول الست على تعزيز التعاون المتعمق في جميع المجالات، مع إعطاء الأولوية للنقل والاقتصاد والتجارة والاستثمار والصناعة والزراعة والطاقة والجمارك والتبادلات الشعبية.

وزير: قمة الصين-آسيا الوسطى معلم جديد في العلاقات بين الجانبين

من جهته قال عضو مجلس الدولة وزير الخارجية الصيني تشين قانغ يوم (الجمعة) إن قمة الصين-آسيا الوسطى معلم جديد في العلاقات بين الصين وآسيا الوسطى.

صرح تشين بذلك في مقابلة إعلامية بعد اختتام القمة، التي عقدت في مدينة شيآن شمال غربي الصين من الخميس إلى الجمعة.

وقال تشين إن القمة سطرت فصلا جديدا في بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية.

وقال إن الكلمة الرئيسية للرئيس شي جين بينغ في القمة كان أول عرض شامل ومنهجي لسياسة الصين الخارجية تجاه آسيا الوسطى من قبل زعيم الصين في العصر الجديد.

وأضاف أن الصين ودول آسيا الوسطى الخمس وقعتا على سبع وثائق ثنائية ومتعددة الأطراف بالإضافة إلى أكثر من ١٠٠ اتفاقية تعاون في شتى المجالات.

وقال تشين إن القمة تعطي قوة دفع جديدة لتعميق العلاقات بين الصين وآسيا الوسطى.

وأوضح أن الصين أعلنت على التوالي مع قرغيزستان وطاجيكستان بناء مجتمع مصير مشترك على المستوى الثنائي، مضيفا أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تنفيذ رؤية مجتمع مصير مشترك بالكامل على المستويين متعدد الأطراف والثنائي في منطقة.

وذكر أن القمة خلقت منصة جديدة لتوسيع التبادلات والتعاون في شتى المجالات.

وقال تشين إن إنشاء عدد كبير من الآليات والمنصات الجديدة سيوفر حيزا أكبر وضمانة أكثر فعالية لتوسيع التبادلات بين الصين وآسيا الوسطى على كل المستويات وتعميق التعاون الشامل.

وقال إن القمة فتحت آفاقا جديدة للتعاون متبادل المنفعة.

أعلن الرئيس شي عن سلسلة من مبادرات التعاون الرئيسية في القمة. كما وقعت الصين خلال القمة اتفاقية للإعفاء المتبادل من التأشيرة مع كازاخستان. وتم إطلاق عام الثقافة والفنون لشعوب الصين ودول آسيا الوسطى رسميا، وفقا لما قال تشين.

وقال إن هذه المبادرات والإنجازات ضخت حيوية جديدة في تعزيز التعاون بين الصين وآسيا الوسطى.

وقال وزير الخارجية الصيني إن القمة ساهمت بقوة جديدة في دعم النزاهة والعدالة الدوليتين. واتفقت الصين ودول آسيا الوسطى بالإجماع على الدفاع بقوة عن التعددية ومقاومة الأحادية والهيمنة وسياسة القوة، ما يضخ مزيدا من اليقين في عالم يعج بالشكوك.

وذكر أن القمة أرست أيضا نموذجا جديدا للوحدة وتعزيز الذات بين الدول النامية.

وقال تشين إن بناء مجتمع مصير مشترك أوثق بين الصين وآسيا الوسطى هو أهم إنجاز سياسي لهذه القمة. وستمنح الصين ودول آسيا الوسطى بعضهما البعض دعما واضحا وقويا فيما يتعلق بالقضايا الجوهرية مثل السيادة والأمن ومصالح التنمية.

وقال إن الصين ودول آسيا الوسطى ستعملان معا لخلق نمط تعاون تكميلي على نحو عميق ومربح للجميع على نحو كبير.

وأوضح تشين أن الصين ودول آسيا الوسطى ستواجهان بشكل مشترك التحديات الجديدة في المجالات التقليدية وغير التقليدية.

وقال إن الصين ستنفذ مبادرة الأمن العالمي مع دول آسيا الوسطى. وستعارض الصين بحزم القوى الخارجية التي

تقوض الحكومات الشرعية لدول آسيا الوسطى وتحرض على جولة جديدة من «الثورات الملونة».

وذكر أن الصين ودول آسيا الوسطى ستقيمان على نحو نشط نمطا متنوعا وتفاعليا للتبادلات الشعبية والثقافية.

ودعا تشين إلى بذل جهود منسقة لتحويل التوافق الهام الذي توصل إليه رؤساء الدول إلى إجراءات عملية.

وقال إن تعاون الصين مع آسيا الوسطى لا يستهدف أي طرف ثالث.، كما أنه لا يخضع لقيود أي طرف ثالث وليس «ناديا حصريا»، مضيفا أن التعاون يعارض سياسة التكتلات ومواجهة الحرب الباردة.

وقال تشين إن التعاون بين الصين وآسيا الوسطى، في ظل توجيه رؤساء الدول الست، سيؤتي ثماره.

افتتاحية صحيفة»الشعب»الصينية

وضعت قمة الصين-آسيا الوسطى خطة جديدة لتعميق التعاون لبناء مجتمع مصير مشترك أوثق بين الصين وآسيا الوسطى، ما يضخ طاقة إيجابية في السلام والازدهار في المنطقة والعالم بأسره.

وفي أثناء إلقاء كلمة رئيسية في القمة يوم (الجمعة) في مدينة شيآن بمقاطعة شنشي شمال غربي الصين، قدم الرئيس الصيني شي جين بينغ اقتراحا من ثماني نقاط لتعزيز التعاون، تتراوح من توسيع العلاقات الاقتصادية إلى تعزيز التبادلات الثقافية وحماية السلام الإقليمي.

وقال إنه سيجري طرح المزيد من إجراءات تيسير التجارة ورفع مستوى معاهدات الاستثمار الثنائية لدفع حجم التجارة نحو آفاق جديدة. وأعرب عن استعداد الصين لمساعدة دول آسيا الوسطى على تعزيز بناء القدرات في مجالات إنفاذ القانون والأمن والدفاع، في محاولة لحماية السلام الإقليمي.

ومنذ إقامة العلاقات الدبلوماسية قبل ٣١ عاما، اتبعت الصين ودول آسيا الوسطى الخمس مبادئ الاحترام المتبادل وحسن الجوار والصداقة والمساعدة المتبادلة والتعاون المربح للجميع، ما يمثل نموذجا جيدا لنمط جديد من العلاقات الدولية.

تفيض العلاقات بين الصين وآسيا الوسطى بالحيوية والنشاط في العصر الجديد. وقد أقامت الصين شراكات استراتيجية شاملة ونفذت رؤية بناء مجتمع مصير مشترك على المستوى الثنائي مع كل دول آسيا الوسطى الخمس. وفي العام الماضي، اتخذ قادة الدول الست خيارا تاريخيا لبناء مجتمع مصير مشترك بين الصين وآسيا الوسطى.

عالم يشهد اضطرابات متزايدة

وطيلة العقد الماضي، اتخذت الصين ودول آسيا الوسطى زمام المبادرة في البناء المشترك للحزام والطريق وحققت نتائج مثمرة في البنية التحتية والتجارة والتمويل والتبادلات الشعبية وغيرها من المجالات، ما عزز التنمية الاقتصادية وحسن رفاهية الشعوب في هذه الدول.

في عالم يشهد اضطرابات متزايدة، باتت الحاجة إلى تعزيز الوحدة والتعاون أكثر أهمية من أي وقت مضى. إن جهود الصين لتعزيز العلاقات مع آسيا الوسطى ليست مدفوعة بالمصالح الجيوسياسية. ولا يستهدف التعاون بين الصين وآسيا الوسطى أي طرف ثالث، ولا يسعى إلى التنافس مع الآليات الأخرى. وبدلا من ذلك، تركز الدول الست على العمل معا لتحقيق التنمية والثراء والازدهار بشكل مشترك لاحتضان مستقبل أكثر إشراقا.

يحتاج العالم إلى آسيا وسطى تنعم بالاستقرار والازدهار والتناغم والترابط. إن الجهود المشتركة للدول الست لمحاربة

الإرهاب والانفصالية والتطرف، وتعزيز السلام وإعادة الإعمار في أفغانستان، فضلا عن جهودها المستقلة لحماية الأمن الإقليمي، تأتي في إطار مساعي تحقيق السلام والاستقرار في العالم. سيساعد وجود آسيا وسطى تتسم بالديناميكية والازدهار شعوب المنطقة على تحقيق تطلعاتها من أجل حياة أفضل وسيعطي دفعة قوية للتعافي الاقتصادي العالمي.

لقد أثبتت السنوات الـ ٣١ الماضية منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين ودول آسيا الوسطى الخمس أنه طالما أننا نسير على الطريق الصحيح، فإننا بالتأكيد سنجني ثمارًا غنية. وأصبحت آسيا الوسطى المكان الذي بدأت فيه مبادرة «الحزام والطريق»، وأصبح خط السكك الحديدية السريع بين الصين وأوروبا المزدحم اليوم مشهدًا طبيعيًا، كما أن الصين الشريك التجاري الأكبر أو الرئيسي لدول آسيا الوسطى لسنوات عديدة، وبلغ حجم التجارة باستمرار ارتفاعات قياسية. وفي الوقت نفسه، تم تعميق التعاون بين الجانبين في المجالات الأمنية وغيرها، على سبيل المثال، أقامت الصين تعاونًا وثيقًا مع إدارات إنفاذ القانون والقضاء في آسيا الوسطى في عملية مكافحة الأنشطة الإرهابية المتطرفة. وأنشأت إدارات الوقاية من الوباء والصحة في كلا الجانبين منصة تعاون لتبادل المعلومات والوقاية المشتركة من الوباء خلال عملية الوقاية من كوفيد -١٩ والسيطرة عليه. وإن الفوائد التي جلبها التعاون بين الجانبين على الدول والشعوب هي فوائد ملموسة.

لقد كان التعاون بين الصين ودول آسيا الوسطى مستقرًا للغاية على مر السنين، ولم تتأثر بالعوامل الجيوسياسية تقريبًا، والسبب الأساسي وراء ذلك، هو التعاون بين الطرفين لم يشمل أي عناصر جيوسياسية. ومع ذلك، يرغب بعض الأشخاص في الولايات المتحدة والغرب المقيدين بمنطقهم الضيق في النظر إلى التعاون بين الصين وآسيا الوسطى من منظور الجغرافيا السياسية، ما يجعل استنتاجاتهم عبثية. وكلما زاد تشويه سمعة الصين «لحصاد آسيا الوسطى» و «إنشاء مجال نفوذ»، كلما عكسوا سيكولوجيتهم المظلمة الخاصة باستخدام دول آسيا الوسطى الخمس كأدوات جيوسياسية، وهذا نوع من الغطرسة الإمبريالية وقصر النظر الشديد لا يمكن إخفاؤه. ولا تحمل قلوبهم وعيونهم إلا المواجهة، وقد أصبح تدميرهم للعالم بارزًا بشكل متزايد، كما أنهم تلقوا يقظة غير مسبوقة من المجتمع الدولي.

مركز اهتمام للجيوسياسيتين الغرب والولايات المتحدة

في الواقع، كانت آسيا الوسطى مركز اهتمام للجيوسياسيتين الغرب والولايات المتحدة منذ فترة طويلة، واستخدموها كبيدق للعب ضد الصين وروسيا. وإن هذا النوع من التفكير هو أكبر ازدراء لدول آسيا الوسطى، وكأن الأخيرة ليس لديها وعي ذاتي، وقدرة على تقرير المصير، والاستقامة الذاتية. ولا يفهم ولن يثق الغرب في المساواة والاحترام المتبادل بين الصين ودول آسيا الوسطى. لكن دول آسيا الوسطى لديها تفاهم عميق، لقد شعرت بالاحترام والصدق وحسن النية من تبادلاتها مع الصين، لذلك تتحسن الثقة السياسية المتبادلة بين الجانبين باستمرار، مما يجعل من الصعب على الأطراف الخارجية استفزازها.

تنعقد قمة الصين وآسيا الوسطى علنيا بثقة، لأننا لا ننخرط في ألعاب جيوسياسية أو ألعاب محصلتها صفر، وللتعاون بين الجانبين رصيد إيجابي يستحق الاعتزاز به بين بعضنا البعض والعالم أيضاً. وبغض النظر عن كيفية تغير الوضع الدولي ومدى تطور الصين في المستقبل، ستظل الأخيرة دائمًا جارًا جيدًا وشريكًا جيدًا وصديقًا جيدًا وأخًا جيدًا يمكن لدول آسيا الوسطى الوثوق به والاعتماد عليه. كما أن الواقع أصبح واضحًا بشكل متزايد أنه كلما زادت مثل هذه الصداقات، زاد السلام والهدوء والتعاون والتنمية في هذا العالم.

المياه تنحسر في نصف بحيرات العالم وسدوده

أظهرت دراسة جديدة أن كمية المياه تتقلص في أكثر من نصف بحيرات العالم وخزاناته، وهو اتجاه يهدد هذا المصدر الحيوي للمياه العذبة ويُعزى إلى حد كبير إلى الاحتباس الحراري والإفراط في استخدام البشر له.

يعيش نحو ربع سكان العالم في مناطق تعاني بحيراتها من الجفاف أو تتبخر المياه في سدودها، وفق الدراسة التي نُشرت الخميس في مجلة ساينس العلمية المرموقة.

وقال بالاجي راجاغوبالان، الأستاذ في جامعة كولورادو بولدر والمشارك في وضع الدراسة، لوكالة فرانس برس إن «البحيرات في خطر على مستوى العالم، وهذا له تبعات واسعة. إنها توفر للمجتمعات والإنسانية شريان الحياة، ومع ذلك فهي لا تحصل على الاحترام الذي تستحقه».

تغطي البحيرات حوالى ٣٪ من سطح الأرض، لكنها تمثل ٨٧٪ من المياه العذبة السائلة عليها. وهي تُستخدم للاستهلاك البشري أو الزراعة أو حتى لإنتاج الكهرباء.

عاينت دراسات سابقة جفاف وتدهور حالة البحيرات الكبرى بشكل منفرد. لكن هذه الدراسة هي الأولى التي تقدم عرضًا تفصيليًا للاتجاهات العالمية وأسباب التغييرات المرصودة، وذلك بفضل أرصاد الأقمار الاصطناعية.

www.marsaddaily.com

Ibrahim Ahmed
Foundation
خەڵاتی ڕێزلێنانی بلە

Ibrahim Ahmed
Foundation
براوەی خەڵاتی زێڕینی بلە
نێرگـــزی
ئەنفال

Ibrahim Ahmed
Foundation
وەرگری خەڵاتی زێڕینی بلە
محەمەد عەلی
قەرەداغی

Ibrahim Ahmed
Foundation
وەرگری خەڵاتی زێڕینی بلە
ئاکۆ
جەلیلیان

Ibrahim Ahmed
Foundation
وەرگری خەڵاتی زێڕینی بلە
ئیسماعیل
قەمەندار

Ibrahim Ahmed
Foundation
وەرگری خەڵاتی زێڕینی بلە
حاکم
قـــاســـم

Ibrahim Ahmed
Foundation
وەرگری خەڵاتی زێڕینی بلە
بوار
نورەدین

Ibrahim Ahmed
Foundation
وەرگری خەڵاتی زێڕینی بلە
مۆرین
مەکلەکی

Ibrahim Ahmed
Foundation
وەرگری خەڵاتی زێڕینی بلە
ئان
کـــلـــوود

Ibrahim Ahmed
Foundation
وەرگری خەڵاتی زێڕینی بلە
جەنگیز
چاندار